



الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

جامعة قاريونس

كلية الآداب والعلوم

قسم الدراسات التاريخية والأثرية

## العلاقات الليبية الفرعونية

منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لصر

بحث مقدم من : حسين عبدالعالي مراجع  
لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم

إشراف الأستاذ الدكتور :  
رجب عبد الحميد الأكرم  
أستاذ التاريخ القديم بجامعة قاريونس

٢٧٥ / ٢٠١١  
١٤  
١٨

الصفحات	محتويات الرسالة
	<b>الباب الأول</b>
	<b>الفصل الأول</b>
١ - ٢١	العلاقات اللبينية الفرعونية في عصر ما قبل الأسرات ٤٠٠٠ - ٢٢٠٠ ق م
	<b>الفصل الثاني</b>
٢٢ - ٣٨	العلاقات اللبينية الفرعونية في العصر الثاني الأسرات ١ - ٢ ٢٢٠٠ - ٢٧٨٠ ق م
	<b>الفصل الثالث</b>
٣٩ - ٥٠	العلاقات اللبينية الفرعونية في عصر الدولة القديمة الأسرات ٣ - ٦ ٢٧٨٠ - ٢٢٨٠ ق م
	<b>الباب الثاني</b>
	<b>الفصل الأول</b>
٥١ - ٥٩	العلاقات اللبينية الفرعونية في عصر الأساطير الأول الأسرات ٧ - ١٠ ٢٢٨٠ - ٢١٢٤ ق م
	<b>الفصل الثاني</b>
٦٠ - ٧٤	العلاقات اللبينية الفرعونية في عصر الدولة الوسطى الأسرات ١١ - ١٧ ٢١٢٤ - ١٥٧٠ ق م
	<b>الباب الثالث</b>
	<b>الفصل الأول</b>
٧٥ - ٩٤	العلاقات اللبينية الفرعونية في الفترة من بداية

## الفصل الثاني

١١٢ - ٩٥

الملاطات الليبية الفرعونية من بداية عهد الفرعون  
سرتستساح الى نهاية الأسرة ١٩ •  
١٢٢٢ - ١١٩٥ ق م

## الفصل الثالث

١٢٦ - ١١٣

الملاطات الليبية الفرعونية في الفترة من بداية عهد  
الأسرة ٢٠ الى نهاية عهد الفرعون رمسيس الثالث  
١١٩٥ - ١١٦٠ ق م

## الفصل الرابع

١٢١ - ١٢٧

الملاطات الليبية الفرعونية في الفترة ما بين اضمحلال السلطة المصرية  
وبداية حكم الليبيين لـ مصر  
١١٦٠ - ٩٥٠ ق م

١٢٧ - ١٢٤

## الخامسة

١٥٧ - ١٢٨

قائمة الى سادس والمراجع

١٥٨

قائمة المختصات

## مقدمة

مقدمة

يمتاز اسم ليبيا من الأسماء الجغرافية التي استخدمت منذ أقدم العصور التاريخية إذ ورد في النصوص المصرية منذ أكثر من حوالي ثلاثة آلاف عام ويكاد يتفق المؤرخون بأن أول إشارة لاسم ليبيا وردت باسم ليو ضمن الأسماء التي وردت على معبد أبيدوس للفرعون (رمسيس الثاني) من الأسرة التاسعة عشرة حوالي (١٣٠٤ - ١١٩٥) ق.م وقد ورد اسم ليو للدلالة على سكان قرب مصر ومن اسمهم اشتق اسم ليبيا ، وقد ظهرت كلمة ليو في عهد الفرعون (مرنبتاح) من الأسرة التاسعة عشرة بنطق الليو وهكذا سمعها الأفرقيقي ونقلوها عن المصريين حيث استعملت في المصوّر حتى الآن بنطقها الصحيح .

وقد ظل اسم ليبيا أمدا طويلا على نحو ما عرفه الأفرقيقي ولكنه منذ القرن الثامن ق.م بدأ اسم أفريقيا في الظهور عندما أطلقه الرومان على المناطق التي خضعت لسلطانهم في هذه القارة ، وعندما قضى الرومان على سيادة فينيقية في قرطاج عام ١٤٦ ق.م سعوا ما استولوا عليه ولاية أفريقيا وقد اشتق هذا الاسم من اسم قبيلة (افري) في تونس وبذلك اقتصر اسم ليبيا على المنطقة الواقعة إلى الشرق من ولاية أفريقيا الرومانية وعومًا ينطبق على حدود ليبيا الحالية التي تمتد من رأس أجدير على الحدود التونسية في الشرب وبين السلوم الكائن في الشرق .

وقد لعب هذا الموقع الجغرافي دورا خطيرا في تاريخها السياسي إذ بتوسطه شمال قارة أفريقيا الحالية جعلها تمتد على سواحل البحر المتوسط الجنوبية لمسافة (١٩٠٠) كم مما جعلها شديدة الحساسية لكل ما يحدث على شواطئ هذا البحر من أحداث وتطورات منذ أقدم العصور حيث نلاحظ أنها لم تكن في معزل عن التطورات الهامة التي حدثت في أي دولة من الدول المشرفة عليه وباعتدادها من شواطئ هذا البحر جنوبا حتى مسافات بعيدة في الداخل جعلها على اتصال وثيق مع شاطئ جنات القارة وأراضيها لذلك فهي على اتصال وثيق بأعظم أهم الحضارات القديمة وأعراسها إذ لا يفصلها عن جيرانها أية حدود طبيعية بارزة فإذا نظرنا إلى البنية الجيولوجية نجد أن ليبيا إذا استثنينا الشريط الساحلي الضيق ونطاق الجبال التي تشرف عليه من ناحية الجنوب في شرق البلاد وغربها تمثل جزءا من الصحراء الكبرى التي تمتد بدون انقطاع في كل أقطار الشمال الأفريقي بشكل يجعل كل أقطارها يتداخل بعضها في بعض دون أن يكون بينها موانع طبيعية لها قيمة تذكر ، ويرى الباحث الأساسي في كتابه "Geologie Africa" B.Kronkel

أن هذه الصحراء كانت في الماضي البعيد غزيرة الأمطار وأن حالة الجفاف التي تصودها الآن ليست إلا ظامرة حديثة العهد نسبياً ، وكان من نتيجة غزارة الأمطار أن حطبت المياه في سطحها عدداً من الوديان النهرية التي ما زالت بقايا الكثير منها موجودة حتى الآن. حيث تشتهر باسم الوديان الجبلية التي وجدت في شمال ليبيا ومول منطقة جبل الهوجار ما يشير إلى أن الصحراء الليبية كانت مقاما طيبا في فجر التاريخ وهو حسي بأن إنسان هذه الصحراء هو الذي خطى الخطوات الأولى على درب الحضارة الإنسانية فهذه الصحراء قبل أن تكون كذلك من التي أثبتت جذور الحضارة التي أثمرت بامتدادها إلى ضفاف النيل منذ أقدم العصور فيما يعرف بالحضارة المصرية القديمة وهذا ما يمكن أن يؤيد اليوم طبقا لما توفر لنا من مأكلة أثرية جاءت بها الصحراء الليبية متمثلة في النقوش والرسوم تشير إلى قيام حضارة صخرية في عصور ما قبل التاريخ في أودية تاسيلي وأكساكوس و العوينات ، ولها نظر إلى مخلفات تلك الفترة سواء كانت هضبة المخلفات من الأدوات الحجرية أو ما دلت عليه الرسوم الصخرية وحيث أن المتخصصين ببداية ما قبل التاريخ قد اتفقوا على أن أصلها يعود إلى الصحراء ذاتها ، واستنادا إلى رأى Mc. Durney في كتابه 'The Stone Age of Northern Africa' الذي جاء استنادا إلى دراسته لحضارة العصر الحجري الحديث بنظرية الربط بين شعوب هذه المنطقة ليس على أساس هجرات من الشرق إلى الغرب أو من الغرب إلى الشرق وإنما على أساس نشأتها بالصحراء وانتشارها في الاتجاين ، وحيث أن محلات العصر الحجري الحديث المنتشرة بكثرة على الساحل تستقطب بالادوات التي اعتاد إنسان هذا العصر استخدامها تشبه ما عثر عليه بالصحراء في الداخل وهذه ظامرة تلفت النظر عند تشير إلى أن الصحراء والساحل شملتهما وحدة حضارية واحدة وبما أن هناك تشابه ، ولضج بين آثار مرحلة العصر الحجري الحديث في مصر وبين آثار الصحراء الكبرى سواء من حيث الشكل أو المواد المستعملة في الصناعة ، وبما أن تاريخ ورسوم ونقوش الصحراء تسبق رسوم ونقوش وادي النيل .

اذن مما تقدم نستخلص احتمال حدوث أمرين :-  
أولهما : أن هذه الحضارة من التي تركت بصماتها على مصر وليس العكس كما كان يعتقد .

ثانيهما : أن سكان الصحراء قد هجروها بفعل الجفاف ليركزوا على ضفاف وادي النيل الخصيب .

ومن ثم يتضح إنهم حملوا معهم جذور هذه الحضارة فأثمرت هناك بما يعرف بالحضارة المصرية القديمة ، فبرأت إذا ما قيل اليوم مثل ما ذا القول فلاشك سيقابل ببعض التردد عند أغلب الباحثين لكن على يقين بأن معول ألا ترى سيكشف لنا عن تلك الحقيقة في مستقبل الأيام ، وأما ما نجح الباحثون في فك طلاسم تلك الشواهد الصامتة بالصحراء

الليبية يصبح في الأمان القول بأن تلك النظريات التي بنيت على أساس أن الحضارة  
نشأت في أودية الأنهار وانتشرت إلى الصحراء مستقلة عندئذ رأساً على عقب وسيوضح  
أنه كان لتأدينا في الماضي البعيد شأن وأى شمساً وهذا الماضي هو ما نقوم اليوم  
بتحديد ملامحه ومن أجله بدأنا بتسليط الضوء في موضوع هذه الرسالة على إحدى  
فترات تاريخ ليبيا القديم تحت عنوان :

(( ( العلاقات الليبية الفرعونية )) ))

مقدمة

(( ( عهد ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر )) ))

لاقتناعنا الكامل بأنه إذا كان تاريخ ليبيا القديم في مراحلها المختلفة في حاجة  
ماسة إلى بحث وتلقيب مستمرين لسد ثغراته وملء فجواته والكشف عن ما غُض  
من نقاطه فإنه أعوج ما يكون إلى هذا كله في الفترة الطويلة التي تعاصر مصر الفرعونية  
غير أن صمت الأرض الليبية صمتاً تاماً فيها يختص بهذه الفترة الطويلة المولف عقبة كبيرة  
أمام الباحث ولقد حاولت بحثاً لجامعة ( بنسلفانيا ) Pennsylvania في ربيع  
عام ١٩٦٣م حل هذه المعضلة بالكشف عن أثار الليبيين الذين حفظت آثار مصر  
ذكراهم منذ أوائل عهد الدولة القديمة وكان الأمل يراود أعضاء هذه البعثة في العثور  
على أماكن استقرارهم على الساحل حيث كانت مراكزهم لكونهم يحملون وسطاً تجارياً بين  
في أواخر عصر البرونز في تبادل السلع التي كانوا يأتون بها من أواسط أفريقيا أو تأتي  
اليهم من هناك مع سلع مصر ومنتجات بحر إيجه ولم توفق البعثة في العثور على شئ  
غير أنه من حسن طالع المصادفة التاريخية أن عرفنا بعض الأخبار عن الأقوام التي  
سكنت ليبيا معاصرة للتاريخ الفرعوني من تلك الأخبار التي سجلها الفراعنة عن أخبارهم  
مع جيرانهم منذ بدأوا تسجيل الأخبار خلال فترات قبل الأسرات ومهدد الأهرامات المصرية  
حتى بداية حكم الليبيين لمصر وما بعده .

وإذا كانت الآثار المصرية قد حدثتنا عن الليبيين في هذه الفترة فإنها من ناحية  
أخرى قد جعلتنا أمام ثغرات وفجوات مليئة بما يدع إلى التساؤل والاستفهام فهي لم تهدف  
في المحل الأول إلى تسجيل جوانب حياة غير المصريين من الشعوب من جيرانهم وخصوصهم  
وإنما جاء متضمناً في تسجيلها لجوانب الحياة المصرية ومن ثم لم يكن أمامنا عند تناول هذه  
الفترة إلا أن نعتمد على دلائل مشكوك فيها لأننا أمام وثائق يصفها ( Dates )  
في كتابه The Eastern Libyans بأنها لم تكن تاريخاً بالمعنى المفهوم ولكنها  
في الواقع تقارير سجلها الجانب الآخر ومن ثم لم يكن أمامنا إلا الاستدلال والاستنتاج  
في كثير من القضايا التي كثيراً ما كان يحوطها الغموض لأنه من الصعب الوصول إلى حقائق  
لا غبار عليها في قضايا تخص الليبيين مع الفراعنة لأن التقليد السائد عندهم أن يسجل  
الفرعون أخبار انتصاراته أو أمجادهم وليس كل تاريخهم ، ومع ذلك فإن هذه المصادر هي

زادنا الوحيد فيها يفتش بالتاريخ الليبي لفترة تزيد عن ٢٥٠٠ عام ومن هنا لم يكن  
أمامنا ونحن نبحث تاريخ هذه الفترة إلا أن نجهد أنفسنا قدر ألا استطاعة محاولين  
استخلاص ما يمكن أن يعطى صورة عن الليبيين آنذاك ملأ بها ذلك الفراغ الموحش  
الذي تركه لنا عدم العثور في ليبيا ذاتها عن أي آثار تقارن بينها وبين النصوص المصرية  
لندخلن إلى سمعة معلوماتنا ودقة أحكامنا ومن ثم يتضح صعوبة تناول هذا الموضوع .  
ولعل أشهر باحث في التاريخ الفرعوني المرحوم سليم حسن قد أشار إلى ذلك  
بقوله : " ان موضوع العلاقات الليبية الفرعونية يحوطه ضباب كثيف يصعب اختراق  
حجبه " ، ومع على الأكيد بصسوبة الخوض فيه أقدمت على عمله تدفعني رغبة  
هادقة في معرفة تاريخ هذا الجزء من الوطن العربي الكبير وبشره للأخوين فقممت  
بمحاولة لإعادة استنطاق الشواهد الأثرية وأخذت أبش بين السلالات التي كتبت استخلاصا  
من تلك الوثائق على أصل إلى شتى أقدمه لبني وطني فيه جزء من الحقيقة  
عن ماض شعب يقطن هذه البقعة منذ آلاف السنين .  
ومع على التام بأن أحسن ما كتب في التاريخ هو ما كتب بأسلوب أدبي شيق لم أعز  
هذا الجانب كثيرا معسأما لأن الأمر يختلف بمض الشئ عند تناول وثائق تخص الليبيين  
مع قوم كانوا ينظرون إليهم كغصوم في أغلب الأحيان فهي لا شك تمثل وجهة نظر الخصوم  
ومن ثم جاء بحثي أشبه بتحقيق بوليس ذلك لا لأنه كان ما جسي الوحيد هو الوصول  
إلى الحقيقة فلم التفت إلى ما عداها أما أن أضيف شيئا جديدا بمصلى هذا لمكتبتنا  
فيه ما يشبع لهم الظاري ووعو على أقل فقد يرشم هيكل تام لموضوع العلاقات الليبية المصرية  
في تلك الحقبة الزمنية أكاد أجزم بأن تقاضيله لا يمكن أن يقوم باتمامها إلا من يتقن  
اللغة المصرية القديمة فالذي يبدو الآن عقبة كبيرة أمام باحث هذه الفترة هو صعوبة  
الوصول إلى كنه هذه الوثائق الفرعونية فمن دائما يعتمد في ترجمتها على باحثين  
مصريين وأجانب والعقبة العلمية يصعب ألا دلا بها عن جانب يرى فيه الباحث خصا  
مفيد تجاه عواطفه الوطنية ، ولعل ذلك ما أشار إليه (فون تشوك) P. Tehock  
في كتابه Under Etending History عن فلسفة التاريخ بقوله : " ان كاشف  
التاريخ يكون أحيانا داعية إلى مبادئ معينة بقصد أو بدون قصد فكتب التاريخ الذي  
يؤمن أنه بلا فلسفة تاريخ إنما يخدع نفسه ألا إذا كان أكثر من بشر وبذلك يكون  
اعتقال خديعة للأخوين أكبر من كذبه عيانا " ، ولذلك وجب علينا أن ندقق كثيرا  
من هذه الناحية فالباحث لا يستطيع أن يكون في معزل عن تلك العواطف وهذا الاتجاه  
في معظم الكتابات التي تناولت كل ما يختص بالليبيين مع الفراعنة يقابله قلة المتخصصين  
في ليبيا في هذا المجال اللهم إلا بعض الجهود التي أسهم بها في هذا المجال كل  
من الأستاذ الدكتور رجب عبد الحميد الأثرم في كتابه " تاريخ بركة السياسي والاقتصادي "  
وفي بحثه المقدم إلى مجلة البحوث التاريخية بعنوان " العلاقات الليبية المصرية حتى



تأسيس الأسرة الثانية والعشرين " وأستاذ الدكتور محمد الطاهر الجبري في بحثه المقدم إلى نفس المجلة بعنوان " شيشق وتكوين أسرة الثانية والعشرين في مصر القديمة " أضف إلى ذلك أنه من الصعب الوصول إلى هذه الوثائق مباشرة نظرا لوجودها بمصر فكما تعلم ليست من السهولة بمكان أن يقوم غير الباحث بالاطلاع عليها أو تصويرها فهي ليست في مكان واحد ولم يكن في مقدور أحد استجلبها . غير أن الذي سهل مهمتي في هذا البحث هو ما أشار إلى به قسم الدراسات التاريخية والأثرية بضرورة السفر إلى بريطانيا حيث يوجد ما يعوض عنها لبقل وتصوير معظمتها حيث جلبت إلى هناك إبان فترة استعمار بريطانيا لمصر . وكانت الحاجة ملحة للحصول على بعض مصادره هذا البحث من هناك وكانت الزيارة لجامعة Durham حيث يحتوي قسم العلوم المصرية بمكتبتها على معظم هذه الوثائق مما مكنتني من احضار ما كتبه Holscher في هذا الموضوع في كتابه Libyer und Agypter وما نقله Egerton and Wilson من نقوش معبد مدينة ماهو في كتاب

Historical Records of Ramses III The Texts in M. Habu  
الذين تفتقر إليهما مكتبة جامعتنا مع أنهما من المصادر الرئيسية لهذه الفترة بالإضافة إلى تكتني من الأطلاع على الكثير من المصادر التي استند إليها الباحثون الذين تناولوا قضايا هذا الموضوع التي يصعب جلبها أو تصويرها لوقوعها في مجلدات بصم كبرى . ولقد يسر مهمتي في هذا البحث أيضا ما يوجد من شواهد أثرية لفترة ما قبل الأسرات وفترة بداية الأسرات التي تشير إلى صلة الليبيين بمصر في تلك الفترة يمكن الرجوع إليها عند الكثير من المتخصصين أمثال G. Galassi; Emory; Gardiner وهذه الشواهد هي : ( مقبض عاجي لسكين عثر عليه في جبل الصركي - لوحة الصيد - لوحة التجلوس - لوحة الأسد والحقان ) وهذه الشواهد عبارة عن مظاهر عامة لا يصحبها نصوص إلا فيما ندر ، وقد اعتدنا في تناولنا لها على أراء معظم الباحثين فيها تشير إلى من حوادث وقد بينا وجهة نظرنا في ذلك كما لم يكن من الصعب الأطلاع على وثائق عهد الدولة القديمة من نقوش للحصول على ترجمتها عند بعض الباحثين المتخصصين في اللغة المصرية القديمة أمثال H. Broasted الذي قام بتسجيل كل النصوص الخاصة بالفراغة مترجمة في كتابه Ancient Records of Egypt الذي يقع في خمسة أجزاء . أما مخلفات الليبيين الذين رجع بعض الباحثين أنهم جزء من أولئك القوم الذين عرفتهم المصريون باسم التمسو كانوا يقطنون الجهات الجنوبية من ليبيا وكانوا يناصرون عهد الدولة الوسطى المصرية فقد كشفت لنا عنها بعض

" The Archaeological Survey of Nubia " وعلى رأسها Arkell; Savo-Soderbergh; Reisanar وقد أطلقوا عليهم اسم المجموعة (ج) - C. Group نظرا لعدم معرفة اسمهم الحقيقي .



أما ما يخص الليبيين في الشمال ايان عهد الدولة الوسطى فقد جاءت أخبارهم من مصادر تلك الفترة وهي بردية (نقرو رومو) وقصة (سنومي) وقد ترجمت من قبل : Gardinor ; Drensted

أما وفاق عهد الدولة الحديثة فلعلها أوضح وفاق المصريين في كل السهو د التي حدثنا عن الليبيين في هذه الفترة وقد ترجمها المتخصصون وهي تتناول عهد الملكة حتشبسوت والفرعون تمشي الأول والفرعون رمسيس الثاني والفرعون مرنبتاح والفرعون رمسيس الثالث \*

وقد يسهل في بحث هذه الفترة بالذات ما ترجمه المرعوم سليم حسن في موسوعته (مصر القديمة) إلى اللغة العربية وما قام به Drivoton في كتابه المترجم إلى اللغة العربية (مصر) حيث قام بتصنيف وفاق كل فترة في كل فصل وبين ما يقابلها من وفاق عند غيره من الباحثين ، وما قام به : Bagerton and Wilson

من ترجمة كاملة لنقوش معبد مدينة ممساهاو التي تتناول حروب رمسيس الثالث ضد الليبيين Historical Records of Ramses III The Texts in M. Habu V.I -2

أما فيما يخص بداية حكم الليبيين لمصر فقد توفر لدينا بفضل ما ترجمه كل من : Drensted لوثيقة (لوحة نسب الأسيرة الليبية المصروفة بلوحة (( حور باسن )) وسليم حسن لوثيقة (لوحة الليبيين) مما أماننا كثيرا في القاء الضوء على أصل أسيرة الليبية التي اعتلت عرش مصر وعلى الأحوال التي مهدت لها ذلك \*

وقد اختصر لنا الطريق في هذا البحث وجود الوثائق المصرية ذاتها مما جعل البحث من ما كتب وما نقل عنها غير ذي جدوى وذلك لاعتمادنا عليها دون غيرها فمن أغلب الأحيان \*

وقد رأيت توخيا للوضوح وتيسيرا للدراسة هذه الفترة السري طبعا لتقسيم التاريخ المصري القديم لكي يسهل علينا معرفة طبيعة الصلات الليبية الفرعونية في كل فترة من فترات هذا التاريخ يحذونا في ذلك قول P. Chamoux في كتابه :

Cyrene sous la monarchie des Battiades

" لكن يكون تصورنا لليبيين معقولا عندما نعتمد على وثائق مصرية من الواجب أن نقول أن القبائل الليبية التي تعيش في شرق ليبيا وتلك القبائل المصرية التي تعيش على حدودها الغربية كانت عبارة عن شعب واحد فإذا ما كان مثل هذا الاعتبار موفقا ظهرت قديمة الوثائق المصرية لتورخ قورينايقا " \*

وقد قسمت هذه الرسالة إلى ثلاثة أبواب تحتوي على تسعة فصول على النحو التالي :

الباب الأول :  
محتوى على ثلاثة فصول

## الفصل الأول

ويتناول مناقشة شواهد ما قبل الأسرات ودلالاتها على اتصال المصريين بمجموعة من الليبيين في عهد ما قبل الأسرات

## الفصل الثاني

ويتناول طبيعة العلاقات الليبية الفرعونية في عهد الأسرات  
( من الأسرة ١ - ٢ )  
٣٢٠٠ - ٢٧٨٠ ق م

## الفصل الثالث

ويتناول طبيعة العلاقات في عهد الدولة القديمة  
( من الأسرة ٣ - ٦ )  
٢٧٨٠ - ٢٢٨٠ ق م

## الباب الثاني

ويحتوي على فصلين

## الفصل الأول

ويتناول طبيعة العلاقات في عهد الاضمحلال الأول  
( من الأسرة ٧ - ١١ )  
٢٢٨٠ - ٢١٣٤ ق م

## الفصل الثاني

ويتناول طبيعة العلاقات في عهد الدولة الوسطى  
( من الأسرة ١١ - ١٧ )  
٢١٣٤ - ١٥٧٠ ق م

## الباب الثالث

ويحتوي على أربعة فصول

## الفصل الأول

ويتناول طبيعة العلاقات في الفترة من بداية الأسرة ١٩  
الى نهاية عهد الفرعون رمسيس الثاني  
١٥٧٠ - ١٢٢٣ ق م

## الفصل الثاني

ويتناول طبيعة العلاقات في الفترة من بداية  
عهد الفرعون رمسيس الثالث الى نهاية الأسرة ١٩  
١٢٢٣ - ١١٩٥ ق م

## الفصل الثالث

ويتناول طبيعة العلاقات في الفترة من بداية  
عهد الأسرة ٢٠ الى نهاية عهد الفرعون رمسيس الثالث  
١١٩٥ - ١١٦٠ ق م

#### الفصل الرابع

وبتناول فترة اضمحلال السلطة المصرية  
وبداية حكم الليبيين لمصر  
١١٦٠ - ٩٥٠ ق م

وقد أثبتت هذا البحث بغاية لما توصلت اليه من نتائج دراسي لتاريخ ليبيا  
في هذه الفترة وزودت هذه الرسالة ببعض الخرائط والصور ذات الصلة بالموضوع .

٥٣٩٦٤٤

## الباب الأول

### الفصل الأول :

العلاقات الليبية الفرعونية في عصر ما قبل الأسرات.

٤٠٠٠ - ٣٢٥٠ ق.م

### الفصل الثاني :

العلاقات الليبية الفرعونية في العصر النوبي.

الأسرات ١ - ٢

٣٢٥٠ - ٢٧٨٠ ق.م

### الفصل الثالث :

العلاقات الليبية الفرعونية في عصر الدولة القديمة.

الأسرات ٣ - ٦

٢٧٨٠ - ٢٢٨٠ ق.م

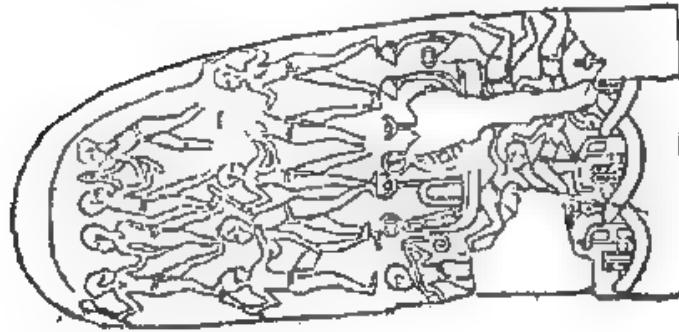
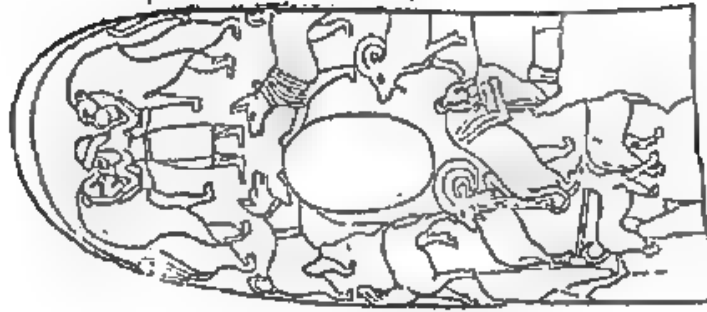
الفصل الأول :  
العلاقات الليبية الفرعونية في عصر ما قبل الأسرات.  
٤٠٠٠ - ٣٢٠٠ م

١) كان لموقع ليبيا الجغرافي أبلغ الأثر في تاريخها فهي تتوسط شمال قارة أفريقيا وتمتد من شواطئ البحر المتوسط الجنوبيه حتى مساطب بحيرة في الداخل مما جعلها على اتصال دائم مع جناح النارة وأواسطها لذلك فهي على اتصال بأعظم أمم الحضارات القديمة وأعرشها فلمخلقات الأثرية سواء من عصور ما قبل التاريخ أم من المصور التاريخية تدل على أن ليبيا لم تكن منعزلة عن هذه البيئات المحيطة بها بل متصلة بهذه البيئات حضاريا واقتصاديا وسياسيا ، ولم تكن هذه الصلات بطبيعة الحال على وتيرة واحدة في كل عصر ومع كل بيئته (١)

ولعل أقدم الصلات ما كان قائما مع المصريين منذ بداية التاريخ المصري القديم أو ما قبله فبعد عصر ما قبل الأسرات تحدثنا المصادر المصرية بما يكشف لنا عن خصائص القبائل الليبية وطبيعة علاقاتها بمصر وازدياد صلاتها بها على مر الزمن وما يجدر بالملاحظة أن هذه المصادر عبارة عن صور سجلها المصريون عن صلاتهم بالليبيين وعن لا تخلو كثيرا من المبالغة (٢) ومع ذلك فهي مصادرنا الوحيدة من التاريخ الليبي لفترة تزيد عن (٢٥٠٠) عام لأنه لم يعثر في ليبيا ذاتها على مخلفات أثرية عن هذه الفترة الطويلة (٣) وسنتناول فيما يلي أهم هذه الشواهد

- ١ - رجب عبد الحميد الاثرى ، تاريخ برقة السياس والاقتصادى من القرن السابع ق.م وحتى بداية العصر الرومانى ، منشورات مكتبة قورينا ، بنغازى ، ١٩٧٥ م ، ص ١٣ .
- ٢ - كان احتكاك القبائل الليبية بالمصريين سببا في تسجيل شئ من أخبارها على آثارهم التي يرجع لها الفضل في تزويدنا بمعلومات قيمة عليهم ولما كان التقليد السائد عند عمع أن يسجل الملك أخبار انتصاراته وليس كل تاريخه وجب علينا أن نتناول الوثائق المصرية بكل حذر لأنه كما قال " Bates " ان تاريخ الليبيين الشرقيين في هذه الفترة يجب ألا يدعى تاريخا بالمعنى المفهوم لأن هذه الوثائق في الواقع تقارير سجلها الجانب الآخر .  
Bates, O., The Eastern Libyans, London, 1970, p. 210.
- ٣ - لقد قامت بعثة من جامعة (بنسلفانيا) Pennsylvania عام ١٩٦٢ م بالتنقيب عن آثار الليبيين الذين سكنوا الجزء الشرقى من ليبيا معاصرين لمصر الفرعونية وجاء ذكرهم في نصوصها لاسيما في القرنين الثالث عشر والثاني عشر ق.م ولم تعثر على شئ ، وقد علت ذلك في ختام تقريرها بالقول :- " ان ليس عصر البرونز عاشوا حياة بدوية ولم تكن لهم محلات إقامة دائمة ولم يتركوا أية آثار معمارية " .  
Carter, T. H., in Expedition, The Bulletin of the





مقبض سكنيه جبل العرك  
 Emery, B. W.,  
 Archaic Egypt. : ١١

بالشرح والتحليل والتعليق ، ولعل أقدم هذه الشواهد الأثرية التي قد تشير إلى الليبيين القدماء مع مصر من مقبض عاجي لسكين عثر عليه في منطقة جبل العركي (١) يمتد تاريخه إلى الألف الرابعة ق.م ، وقد صورت على أحد وجهي المقبض معركة جرت على الهزوا لمسا بين فريقين واعتقد بعض الباحثين (٢) أن هذا المنظر يمثل معركة بين لبيين ومصريين لأن الفريق الذي يوصف بأنه من الليبيين يتوفر فيه من الخصائص ما يقربه إلى عميلة الليبيين الذين نرى رسومهم في مصادونا من العصور التاريخية (٢) حيث نرى في هذا المنظر رجالا لكل منهم جديلة من الشعر تتسدل على جانب الرأس والصدغ ويقتصر ردأوعم على قراب يستر العورة وعلى لوحة تصرف بلوحة الصيد (٤) وتعرف أيضا بصلاية عبيد الأسرى — ود \* تصور جماعة من الصيادين

١ — عثر على مقبض هذا السكين في منطقة جبل العركي تجاه نجع عبادي بالصعراء الشرقية وقد سعى اصطلاحا باسمه وهو موجود حاليا بمتحف اللوفر بباريس \*

Gardiner, Sir Alan, *Egypt of the Pharaohs*, New York, 1970; Plate, 20; Chamoux, P., *Cyrene Sous la Monarchie*, des Battides, Paris, 1953, P. 40; Childs, V. G., *New light on the most Ancient East*, London, 1958, p. 77-78 80-131; Emery, B. W., *Archaic Egypt*, Penguin, 1961, p. 38, Fig. (I) and Pl. (I) (a); Aldred, C., *Egypt to the End of the Old Kingdom*, London, 1965, p. 35, Fig. 23-24.

Chamoux, op. cit. p. 40. — ٢

٢ — جاءت نقوش الملك (سحورع) من ملوك الأسرة الخامسة (٢٥٦٠ — ٢٤٢٠ ق.م التي صورت لنا بتفصيل دقيق صفات الليبيين وهذه الصفات مطابقة بشكل واضح للصفات التي تتوفر في هؤلاء القوم الذين يظهر على شواهد ما قبل الاسرات بوصفهم فريقا معاديا اذ يصعد في هذه وتلك الاشخاص ملتحمين ويحملون الريش في شعورهم ويرتدون كهن المورة \* أنظر ، ايتين دريتون وجاك فانديه حرجة هاس بيوس \* مصر مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة د \* ت ، ص ٢١٨ \*

٣ — عثر على هذه الصلاية من ثلاث قطع نقلت احداها الى متحف اللوفر ونقلت الاخرى الى المتحف البريطاني ، أنظر ، عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، الجزء الاول ، القاهرة ، ١٩٦٢ م ، حاشية رقم (٢٩) . وكذلك أنظر ، Kees, H., *Ancient Egypt, A Cultural Topography*, London, 1959, p. 40f.; Emery, op. cit. p. 113, 167, Pls. I (B),

Gardiner, op. cit. p. 394f.

\* الصلاية لوحة من الحجر تدمت بشكل خالص وعليها مناظر مرسومه بالخمر من



ميدانية صيد الأود

Al-Jadid

نرى منهم رجالاً ملتحمين يمشون الریش فی شعورهم ويعدون كيم الصوبة ولهم ذبول  
تبدل من قدامهم القصيرة ، ويلاحظ بعض النبا حثين أنهم جماعة من الليبيين وتكرر  
فی صلالة أخرى تصرف صلالة الأسد وانحيا (١) ثم أشخاص رايعون قراب الصورة  
ذو ملامح قريبة من ملامح الليبيين فی ختام معركة مديقة نقش موضعها على إحدى  
وجهن هذه اللوحة .

إذا نظرنا إلى موضوعات نقوش هذه الشواهد يبدو لنا تداخل المصدر الليبي واضحاً  
فيها ففي نقوش سكن جبل العسري نجد أن أحد الفريقين المتقاتلين على البر تغلب  
عليه الهيئة الليبية كما مر بنا بالإضافة إلى صور تلك الحيوانات التي تظهر فی النقش  
سواء منها أليفة أو البرية التي توجد مثيلاتها بالحيوانات الليبية ، أما صلالة صيد  
الأسود فهي تظهر لنا كل رجل من رجال الصلالة يضع فوق رأسه ريشة أو ريشتين  
ولهم لحي تشبه لحي الليبيين ، ومن المعروف أن الليبيين قد صيدوا الأمراء الليبيين  
فی المناظر المصرية التاريخية ببعض هذه المناظر (٢) سمين لنا بعض منات نقوش  
صلالة الأسد والعقبا ن شخصية ذات مقام لم يبق منها غير نصفها الأسفل ورداها  
المرقش الطويل اقترعها van der Voo بأنها تمثل أميرا ليبيا (٣) .  
استنادا إلى أن ألتجساء السام فی هذه اللوحات يعبر عن ذكره نزاع بين  
فريقين أحدهما تغلب عليه الهيئة الليبية كما مر بنا . وعيك أن الوثائق المصرية (٤)  
أشارت لنا إلى سكنى الليبيين لمناطق غرب الدلتا فی عصر ما قبل الاسرات فليس  
من المستبعد إذن أن هذه الشواهد تشير إلى ذلك الصراع الذي كان يجري

١- نقش هذه الصلالة من وجهها وظهورها وفقدت جا لها من جزئها الأعلى  
وبقي جزءها الأسفل من قطعتين نقلت أحدهما إلى المتحف البريطاني  
ونقلت الأخرى إلى متحف اشموليان باكسورد . أنظر هيد العزيز صالح ،  
المرجع نفسه ، ص ١٩٣ ، عايشة رقم (٢٧) ، وكذلك أنظر ، Peet, B.,  
The Art of the Predynastic Period, Journal of  
Egyptian Archaeology, London, V.2, 1915, p. 93;

٢- لا Garzino تصوير الليبيين فی المناظر المصرية التاريخية ببعض هذه  
المناظر وهي اللحية والريشة لدرجة تسأل معها ما إذا كان ملوك  
الدلتا فيها قبل الاسرات ينتمون إلى أصل ليبيا . Garzino, op. cit.

٣- هيد العزيز صالح ، المرجع نفسه ص ١٩٣ ، عايشة رقم (٣٩) .  
٤- من الوثائق المصرية التي أشارت لنا صراحة إلى وجود الليبيين بالدلتا  
(السيرة التحسبوا التي سيرد الكلام عنها فی عيه ، أما من  
مصادرها أنظر ، Galassi, op. cit., p. 394f.



صلاة الأسير الضبان

Aldred, C.,

عن :

Egypt to the end of the Old Kingdom

من آثارهم شرق الدلتا وغربها أثناء مراحل تطور الحياة السياسية في الوجه البحري في فجر التاريخ وذلك قبل قيام مملكة غرب الدلتا (١) لاسيما وأنها تجد في موضوعات نقوش هذه الشواهد ما يشير إلى ذلك ، فنقوش سكن جبل العركن تظهر لنا الفريق المنقصر في محرقة الماء والياهن عو الفريق المصري مما يرجع مدينة النقش (٢) وأما أخذنا باعتبار عو المراكب من مراكب السواحل المصرية الشمالية الغربية (٣) القريبة من الحدود الليبية فإننا لا نستبعد أن المقاتلين عليها من الفريق الآخر من سكان غرب الدلتا لاسيما وأن الجانب الغربي من الدلتا الذي يطل على سواحل البحر المتوسط لابد وأن سكانه قد مارسوا نشاطا بحريا آنذاك إذا أخذنا في الاعتبار أنه كان يحج بمدن هامة آهلة بالسكان منذ عهد الاسرة الاولى فقد أشير إلى

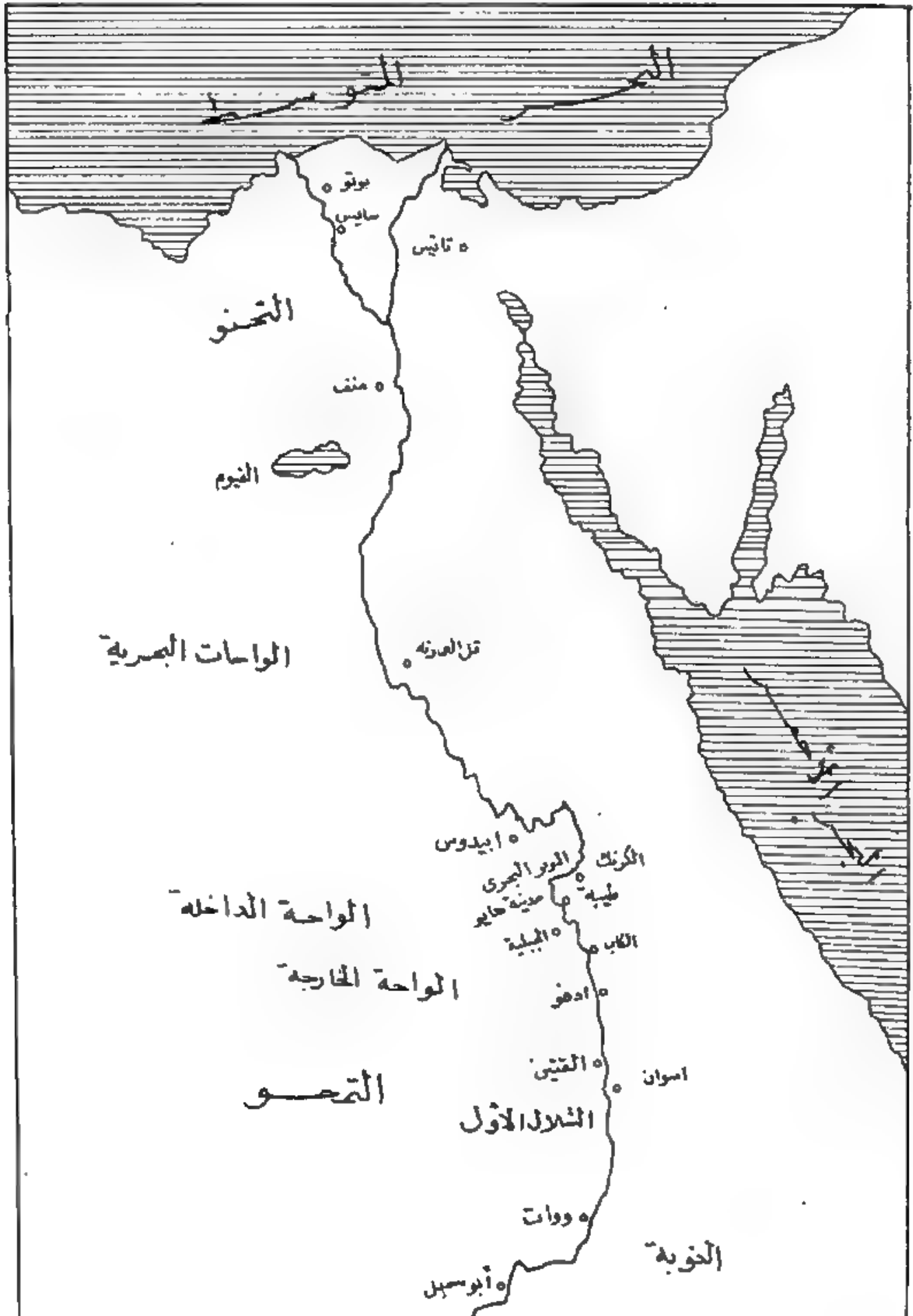
١- إذا نظرنا إلى ماضي الوجه البحري (الدلتا) نجد أن معظم الباحثين اتفقوا على أن يضعوا في فجر التاريخ ظهور مملكتي الدلتا الاولى في غربها وعاصمتها (بحدت) التي اتخذت من (حورس) إله لها والاخرى في شرقها وعاصمتها (بويضير) التي اتخذت من (عنتي) إله لها ثم توحيدهما في النهاية في مملكة واحدة عاصمتها (سايس) "عاصم الحجر" اتخذت من الإله (ببت) معبودة لها وستصرف بعد قليل العلاقة بين مدينة سايس والإله ببت بالديويين . انظر ، ادريتن ، المرجع نفسه ، ص ٤٦ ، ٤٧ . وانظر كذلك ، ابراهيم احمد زقانه ، العنابر المصرية في فجر التاريخ ، القاهرة ، ١٩٤٨ م ، ص ٢٥٢ وما يليها . وكذلك هيد الحليز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٩٥ ، ٩٦ .

٢- لقد درج المصريون على عادة تسجيل انتصاراتهم دون سواها ومن ثم لم يكن من المنتظر أن يورد نصر المصريين فكان غير مصري . انظر هيد الحليز صالح ، المرجع نفسه ، ص . ومن الملاحظ أن نقوش سكن جبل العركن موضع نقاش بين الباحثين فمنهم من يرى أنه يحمل تأثيرات من بلاد ما بين النهرين . انظر ، Smory, op. cit. p. 50.

ومنهم من يرى في ذلك أن الأمر لا يحدو اعتبارا لنقائيد اجنبيه انظر ، Gardiner, op. cit. p. 396 .  
Aldred, op. cit. p. 34f.

٣- ظهرت عو المراكب في حضارة نقادة الثانية بصر وطويل يرفع فوق قمته رمزا صغيرا اتخذ عدة أشكال يرمز في أغلب الظن إلى عاصم المراكب أو يرمز إلى بلده ومعبودها ومن رموز المعبودات المعروفة رمز (ببت) إله سايس معبودة غرب الدلتا . انظر هيد الحليز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٩٦ . وعناك من الباحثين من يقول بأن منطقة تخصص هذه الحضارة في غرب الدلتا حيث يوجد الدعوا الليبيون ويسوق دليل على صلة هذه المراكب بغرب الدلتا بما أكده Newberry بأن





عهد لئلايه (بيت) (١) في مدينة سايس "بالعصير" على لوحة من عهد الملك (عورمجا) من ملوك الأسرة الأولى (٢٢٠٠ - ٢٩٨٠) \* ق.م وأخرى من عهد الملك (دجر) من ملوك الأسرة الأولى كذلك تشير إلى مبنى في (دنيا) (٢) وعلى أحد المرتفعين اللذين يكونان مدينة "بوتو" مما يوحي بمأمنها البعيد قبل ذلك أما موضوعات نقوش الصلاة عهد الأسود فتشير إلى هذا الاقصاد حيث تبرز لنا رجلاً من كلا الفريقين يحملون ألوية بعضها تحمل رمز المعبود (حور) وعمو في رأى رمز لأشهر آقاليم غرب الدلتا (٣) في فجر التاريخ والبعض الآخر يرفع رمزا يمثل حربه يحترق جزفوما الحلوى ماضى افقى وعمو يمثل في رأى Zetho أيضا رمزا لأكبر آقاليم شرق الدلتا في مصر نفسه (٤) كما يويد هذا الاحتمال أيضا موضوعات نقوش صلاة الاسد والحقان اذ يرجح (٥) على الرغم من تعدد الآراء قبول جنس

١- Emory, op. cit. p. 125.

٢- رأينا الاعتماد على الموسوعة المصرية في الاخذ بجميع التواريخ التي ستورد في هذا الموضوع ، أنظر ، الموسوعة المصرية ، لجنة من الاساتذة ، تاريخ مصر وآثارها ، المجلد الاول ، الجزء الاول ، جمهورية مصر العربية ، د . ت .

٣- Gardiner, op. cit. p. 480.

٤- رعى السيد صالح المرجع نفسه من ١٩١ ، حاشية رقم (٣١) .  
٥- يرى كل من الباعثين Zetho ، Ranko استنادا إلى اجتماع الرمزين الكبيرين اللذين تبرزهما الصلاة على أنهم عبادة روية أخرى اذ فسرا ذلك بأنه يدل على اتحاد شرق الدلتا وغربها . أنظر عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، من ١٩١ .

بيد أننا بالنظر إلى نقوش هذه الصلاة نرى أبعد من رحلة الصيد الصيد التي اخذت على أنها تجمع كبار القوم من كلا الاقليمين في رحلة صيد تذكارية لنا بالنظر إلى نقوش هذه الصلاة نشاهد في المنظر بشكل عام أن هناك سفين من الرجال المسلحين يسيرون وكما أنهم انطلقوا من مكان واحد ويتجهون إلى مكان واحد دعومنى يقف أمامه فحل ذو رأسين أحد مما في مقدمته والآخر في مؤخرته ، ومن الملفت للنظر عفا موان موضوع هذه الصلاة يبدأ بالقضاء على أسد في البداية وينتهي بالقضاء على الأخرى النهاية قبل الوصول إلى ذلك المبنى ولم تكن الحيوانات الأخرى التي تظهر في النقش والتي تبدو مذعورة وهذا ما يجعلنا نرجح أنه لو كان القصد رحلة الصيد كما اعتقد Ranko ما تركت تلك الحيوانات التي تبدو صيها شبيها وفي تناول الصيادين ، غير أن الذى يبدو أكثر اعتدالا لتفسير هذا الامر هو القضاء على كل قوة كانت تشكل في سبيل توحيد مملكتى الدلتا والتي رمز اليها

تعيين جنس المهزمين (١) أنهم — اسم كانوا من أصل الضواف الشرقية للدلتا .

استنادا الى ما جاء في موضوعات نقوش هذه الشواهد بما يشير الى اللبيين واستنادا الى معرفة مواقع هذا النزاع في أرض الدلتا فليس من المستبعد بها لذلك أن الفريق الذي تغلب عليه هيئة اللبيين هم أولئك القوم الذين كانوا يقطنون غرب الدلتا في عصر ما قبل الاسرات وأطلق عليهم المنصريون اسم (التحتو) (٢) وذلك لذكرهم في مطلع عهد الاسرات على الوثائق المصرية بهذا الاسم بوصفهم سكان الغرب الذين كان على المصريين معاربتهم ابان كفاحهم من أجل توحيد الوجهين البعري والقبلي (٣) ولندعم هذا الاحتمال ونوضح الصلة بين هؤلاء القوم وغرب الدلتا وأحداثها سنتناول مناقشة أمرهم بحرض جملة افتراضات عليها فلنفسر

١- لم يلتزم قنان هذه الصلاة بالواقعية الخالصة في التعبير عن جنس المهزمين فقد عورعهم بشعور ملغلة تقربهم من النوبيين وملاحق قريبة من ملاحق اللبيين مما كان سببا في تعدد الآراء حول تعيين جنسهم وأكثر هذه الآراء قبولاً عموماً أصلية اليه أملا . بيد أننا استنادا الى ملاحق المهزمين القريبه من ملاحق اللبيين واستنادا الى أن المنصريين من الاقلبيين المتعاطفين اللذين عدا فيهما (حورس) و (تموتي) في غرب الدلتا وهواب الصمراء اللذين واستنادا الى ترجيح Vandier لتلك الشخصية التي تظهر على الصلاة بأنها أمير ليبيا يدفع أسيرا أمامه واعتمادا على قراءة العلامة التصويرية التي أمامه بأنها (تامحيت) وتعني أرض الدلتا لذلك كله نرجح وقوع بعض سكان غرب الدلتا في وجه من وقف منهم بحسب توحيد ما . أنظر ، عهد المنير صالح ، المرجع نفسه ، ص ١٩٣ .

٢- لتسد تبين ذلك للأثرى Holcher للمرة الاولى على اللوحة المعروفة باسم (لوحة التحتو) . أنظر ، Chamoux, op.cit.p.41 .  
٣- كما استاع الباحث الألماني Zothé أن يميز العلامة الهيروغليفية الدالة على التحتو التي رسمت على تلك اللوحة . أنظر ، Gardiner, op.cit.p.394 .

٣- يرى Dridoton في موضوع تكوين الاتحاد بين شق مصر الاخذ في مظهره العام بالحقائق التالية :-

أولا : وجود ملكتين قبل التاريخ مباشرة يمثل ملك كل منهما الاله حورس أحدهما يحكم في مدينة (الكاب) والاخر في مدينة (بوتو) . وثانيا : وجود مملكة في الجنوب في عصر أسبق تحت حماية الاله (ست) . وثالثا : تكوين مجموعة من المقاطعات الشرقية في الدلتا في وقت ما تقابل مجموعة من

ضيوة على أصلهم ومن أين جاؤا ؟ وذلك بالنظر إلى مشكلتهم من جذور ما فهم  
لا شك كانوا مستوطنين غرب الدلتا في عهد ما قبل الاسرات وأرهابهم بالمصريين  
لا يستطيع أن يناقش مشكلتهم منفصلة عن المصريين (١) لذلك نرى أنه من الصواب  
لنا ونحن نسلط الضوء على أصلهم أن نبحث في الفترة التي كانت فيها مصر مولية وجهها  
غربا وجنوبا ليس من الناحية الجغرافية فقط بل من الناحية الثقافية أيضا التي كانت  
تتألف منها ثقافة شرق أفريقيا إذ لم يكن في تلك الفترة أي حوالى الألف الرابعة ق.م  
بين مصر وغربها أية حدود بل كانت ضمن دائرة ثقافية تشغل جزءا من شمال الصحراء  
وشرقها (٢) . فبالنظر إلى مخلفات تلك الفترة في هذه المناطق سواء كانت عذ  
المخلفات من الأدوات الحجرية أو ما دلت عليه الرسوم الصخرية بما قدمت لنا من  
مادة متمثلة في النقوش والرسوم تشير إلى قيام حضارة صحراوية في عصور ما قبل التاريخ (٣)

١- يحدونا في ذلك قول Chamoux " لكي يكون سهولا لليبيين محقولا  
عندما نبحث على وفاق مسرية من الواجب أن نقول أن القبائل المصرية  
التي تسكن عند حدود ما الشربة وتلك القبائل التي تسكن شرق ليبيا  
كانت عبارة عن شعب واحد فإذا كان مثل هذا الاعتبار موفقا ظهرت قيمة  
الوفاق المصرية لمؤرخ قوريناايه . Chamoux, op.cit. p. 38, 39

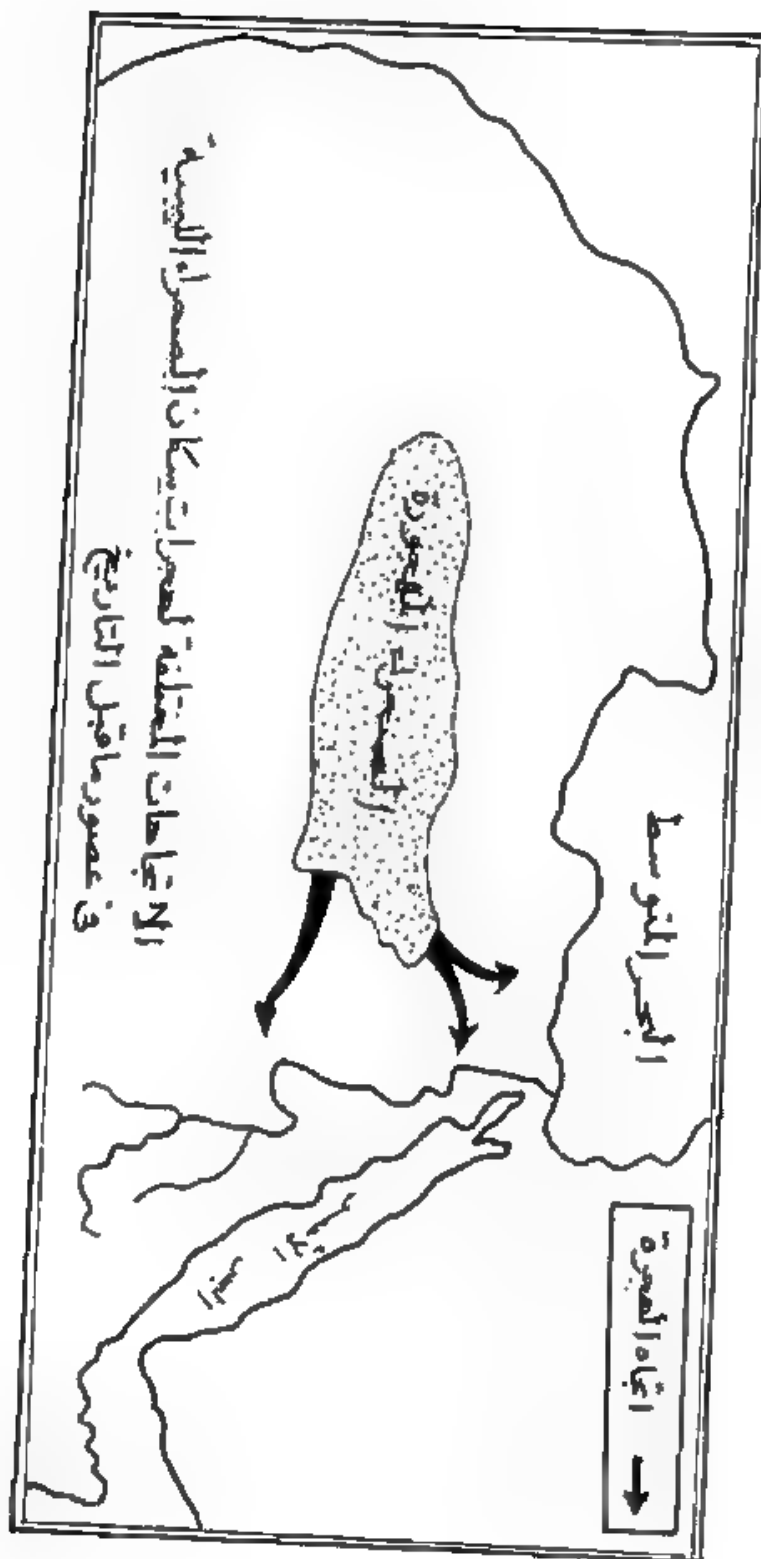
٢- أنظر ، سليم ، حسن ، مصر القديمة ، الجزء السابع ، عصر مرتبط ح  
ورغمسهم الثالث ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ١٩٠ .  
كما يقول Mc Burney بوجود اتصال بين غرب الدلتا والمناطق  
المجاورة وبين سكان شرق ليبيا شمال بحر الرمال اللبني والخصارات  
المختلفة في هذه المناطق الصحراوية والتي وجدت في أواخر الألف  
الرابعة ق.م استنادا إلى التشابه القائم بين الحضارات المصرية المتمثلة  
في الفيوم بخرب الدلتا والصحراء الليبية . Mc Burney, C. B. M.,  
Prehistory and Pleistocene Geology in Cirenaican  
Libya, Cambridge, 1955, p. 262 .  
وكذلك أنظر مصطفى عبد السلام دراسات في تاريخ ليبيا القديم ،  
منشورات الجامعة الليبية ، بنغازي ، ١٩٦٦ م ، ص ٩ .

٣- فمكن Fabrizio Mori من العثور على مجموعة من النقوش في منطقة  
جبال ألاكاكوس وتضم هذه المجموعة آلاف من الرسوم والمئات من  
من النقوش التي تصور الحياة اليومية بالاضافة إلى رسوم ذات فصوص  
ديني وسحري وهي تؤكد وجود حياة حضارية غنية في ذلك الوقت في  
تلك الفترة في ذلك المكان الذي حوالى عبارة صحراء جرداء .  
أنظر ، Fabrizio Mori ، حول تاريخ الرسوم الصخرية في الصحراء الكبرى ،  
ترجمة عماد الدين غانم ، مجلة الصحراء الكبرى ، طرابلس ١٩٧٩ م ص ١٥٧ .  
ومن بين النقوش يمكن مشاهدة نوع من الفيلة وصور عيادين يحملون  
سهاطا ويحملون بذيل حيوان كما تبين الرسوم المحفورة على الصخور

وبما أن معظم المتخصصين بدراسة ما قبل التاريخ قد اتفقوا على أن أصلها يعود إلى الصحراء ذاتها (١) واستنادا إلى رأي McBurny الذي قال استنادا إلى دراسته لحضارة العصر الحجري الحديث بنظرية الربط بين شعوب هذه المناطق ليس على أساس عجرات من الشرق إلى الغرب أو من الغرب إلى الشرق وإنما على أساس نشأتها بالصحراء والتشابه في الاتجاه (٢) وحيث أن معلات حضارة العصر الحجري الحديث المنتشرة بكثرة على الساحل تحتفظ بالادوات التي اعتاد الإنسان هذا العصر استخدامها تشبه ما عثر عليه في الداخل وعنده ظاهرة تلفت النظر إذ تشير إلى أن الساحل والصحراء شملتهما وحدة حضارية واحدة (٣) وبما أن هناك تشابها واضحا بين آثار مرحلة العصر الحجري الحديث في مصر وآثار الصحراء الكبرى سواء من حيث الشكل أو المواد المستعملة في الصناعة (٤) وبما أن تاريخ رسوم ونقوش الصحراء الكبرى تسبق تاريخ رسوم ونقوش وادي النيل ———— (٥) .

الذي من هذا تقدم نستخلصا عمال حدوث أمرين :-

- ١- Karl-Hoene, Stiedemann ترجمة مواد الدين غام بالرسوم الصخرية كمصدر تاريخي ، الصحراء الكبرى ، ص ١٥٥ .
  - ٢- McBurney, The stone Age of Northern Africa (penguin books) Passim, P. 171 .
  - ٣- Chamoux, op. cit . p. 37 .
  - ٤- توجد أوجه شبه بين المواد المستعملة في صنع أبحسواع من الذهب والنقوش العبرانية والخطاطيف في منطقة القبور المصرية والمواد المستعملة في الصحراء وقد أصبحت أوجه الشبه أكثر وضوحا عندما اكتشف Arkell بين عامي ١٩٤٤ ، ١٩٥٠ م قديما خزفيه وفخاريه مزخرفة بخطوط متوجه تشبه مثيلاتها في الصحراء الكبرى كما اكتشف Henri, J. Hugon في عام ١٩٥٧ م آثار موقع سكني في جبال الهقار من العصر الحجري الحديث وقد كان سكان هذا الموقع يعرفون زخرفة الخزف بواسطة الخطوط المتعرجة ، أنظر ، Rudolph kuper ترجمة مكابيل محرز ، الصحراء الكبرى ، ص ٧١ .
  - ٥- تمكن Henri من اكتشاف أدلة قاطعة فيما يتعلق بتعدد العصور الزمنية للرسومات الصخرية وأثبت بشكل نهائي أن هذا الرسم أقدم بكثير من بداية الأزدهار الحضاري في مصر وقد تمكن بعد الفحص الدقيق بالوسائل الحديثة لاكتشافاته في مناطق جبال الاكاكوس أن يلقى بعض الضوء على الحقبة الزمنية من تاريخ الصحراء الكبرى ، وقد صرنا نرى هذه الرسوم بين الألف السابعة والألف الثانية ق م حسب ما جاء في جدولته المقترح .
- أنظر جدول (مسوري) كما هو مبين بمجلة الصحراء الكبرى ، ص ١٥٧
- كذلك أنظر ،





أولها : أن هذه الحضارة هي التي تركت بصماتها على مصر وليس العكس كما كان يعتقد (١) وثانيها : أن سكان الصحراء قد هجروها بفعل الجفاف لم يتركوا على ضفاف وادي النيل الخصيب (٢) فليس من المستبعد أنها لذلك أن الرعاة الحاميين الذين كانوا يمشون فيها يسمى الآن بالصحراء أغاروا على وادي النيل مما أدى إلى اختفاء المسعة الزميرية منسبة (٣) ، ولا شك أن الصحراء الليبية كانت مقاما طيبا في فجر التاريخ فلم يتركها ما يزال وفيها والمراعى كثيرة والقطعان عديدة فلعل موجة من صحراء ليبيا وفدت تحمل تلك السلالة التي أطلق عليها المصريون فيما بعد اسم النحاس والى غرب وادي النيل

### ١- لنحفظ Henri Lhote التشابه الواضح بين بعض موضوعات الرسوم

الصخرية ومظاهر الحضارة في مصر حيث يبدو ذلك التشابه واضحا في لوحاته رقم (١، ١٢، ٢٦) وخاصة اللوحة رقم (١) التي بها أربع نساء برؤوس طير تماثل ما نراه على بعض الآثار المصرية لدرجة علق عليها بقوله : " أن المنظر كان فرعونيا في شكله حتى أننا توقعنا أن نرى نقشا ميريوفيليا الى جانبه " واعتقد أن ذلك كان نتيجة للتأثير المصري وقدم عدة تفسيرات منها أن الرضامين ربما كانوا أسرى حرب أو رماله مصريين وعلموا الى تاسيلي وأوحى اليهم الرسوم الصخرية أن يرسموا هم أيضا ، ومنها أنه ربما يكون الفنانون الليبيون عاشوا في صحراء عرايا أو أسرى وتأثروا بالحضارة المصرية وعند عودتهم الى بلادهم حفلوا معهم فن وادي النيل غير أن هناك من الباحثين من تعامل مول أوجه الشبه المتمثلة في تمثيل الصل فوق جبين جميع الأفراد في اللوحتين رقم (١) ورقم (٢٦) والذي في رداء من يبدو والشخصية الرئيسية في اللوحة رقم (٢٦) وبهذا يرجع أن هذه العناصر تجمع بين صفات ليبية . أنظر ، فوزي فهم جاد الله ، مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل مبرودوت ، ليبيا في التاريخ ، مصر ، ١٩٦٨ م ، من ٩٥٦ حاشية رقم (١) .

ويكاد هذا الرأي يتفق مع رأي H. Lhote في مقال لاحق له في مجلة الصحراء الكبرى بعنوان " الرسوم الصخرية في الصحراء الكبرى " ينصف فيه رأيه السابى حيث يقول : " لقد تبين أن النقوش الكبيرة لمرحلة التيثك والتي ينسب اليها الكيش ذو القصر الذي يظهر مع اناس يبدو أنه يلعب عند عوم دورا مهما في الحياة الدينية وكان يفترض بالاصل أنه خليفة نكيش آمون والذي يعتبر مقدسا في واحة سيوه بالقرب من دلتا النيل ويمثل الكيش ومعه قرص الشمس مسخ الصفات التقليدية للاله المصري آمون والذي ظهر هناك أول ما ظهر في عهد الاسرة التاسعة حوالي عام ٢٥٠٠ ق م ، لقد تبين أن هذه النقوش تنحى قبل مرحلة الايقار وتورخ بسنة ٣٥٠٠ ق م على الأقل فتكون بناء على ذلك أقدم من كل الفترات الفنية المصرية وكان يعتقد قبل أن يصل المرء الى هذا الرأي أن الفنون الصخرية في الصحراء الكبرى قد تأثرت بالفنون المصرية ويجب أن تنطلق

وانتشرت من الجنوب شمالا في اتجاهين شرقا الى وادي النيل حيث المقاطعات الغربية من الدلتا ، وغربا الى الفيوم ووادي النطرون والواحات الشمالية الغربية ومارينا وعن المنطقة (الممتدة من السلوم حتى درنة ) .

ففسى الشرب نجد أن هذه المناطق هي مواطنهم في العصور التاريخية على نحو ما نستخلص من الوثائق المصرية (١) وليس هناك ما ينفق أنها لم تكن مواطنهم هيـذ فجر التاريخ لاسيما وأن أمر قدوم عجلات من الصحراء الغربية الى هذه المناطق بعد حدوث الجفاف أمر يرجع حدوثه استنادا الى الاشارات التالية :-

أولا : لقد لاحظ المهتمون (٢) بدراسة عصور ما قبل التاريخ أوجه شبه بين مواطن حضارة العصر الحجري الحديث بهذه المناطق ومواطن هذه الحضارة في مصر ، ومن ذلك أن المرجح لديهم من تتبع انتشار الآلات الحجرية الخاصة بهذا العصر أن شعبا شبيها بشعب الفيوم كان يعيش في الواحات وحول موارد المياه الدائمة المنتشرة في القسم الجنوبي من مصر حتى الواحة الخارجة وفي قسمها الشمالي من حلوان حتى سيوه ومظاهر الحضارة الغالبة لبيئته ولذلك تظهر آلات الفيوم القرمية كعصر شاذ بين الآلات السائدة بين مولا القوم (٣) وقد دفع ذلك بعض الباحثين (٤) الى القول بأن أصحاب هذه العناصر القرمية في الفيوم إنما أتوا من جنوب الصحراء الغربية الى الخارجة ثم الى الفيوم وقد يستدل ذلك ما رجعه Arkell (٥) بأن أصحاب حضارة العصر الحجري الحديث في الفيوم دفعهم الجفاف للتحرك من منطقة المرتفعات الوسطى في الصحراء الكبرى عند جيبتي شمالا بشرق الى الفيوم استنادا الى التشابه التام بين العناصر الحضارية في كلا الموقعين .

ثانيا : إذا أخذنا بالرأى القائل بالتأثير الغربي في الحضارة المصرية قلنا نجد ما يدعم ذلك حيث نجد أن حضارة المصرة تلقت عناصر حضارية من الغرب فالعناصر المرسومة باللون الأبيض على الفخار الأحمر والمعقورة في سطح الفخار ذي الحافة السوداء أو المنقوشة على اللوحات الارذوازية تعتبر كلها أشياء جدت على الحضارة المصرية وتشبه فن الصحراء الغربية إذا تظهر على فخار المصرة ذي الخطوط البيضاء رسوم فداء الرأس ذي الريش المعروف على صخور الصحراء الغربية (٦) .

Chamoux, op.cit.p.43.

١- روثا نه ، المرجع نفسه ، ص ١٤٨ .

٢- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ١٤٩ .

٣- جاء هذا الرأي سليمان مزين . أنظر عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ،

ص ١٠٢ ، حاشية رقم (١٠٦) وكذلك أنظر مصطفى عبد السلام نفسه ص ٨

٤- عثر على عناصره مشابهة للحجرى الحديث في الفيوم لاسيما أدواتها

(المقور) "Gouge" في (تبري) "Tencro" جنوب

٥- غير متأكد ، كما في ذلك ما رجعه Arkell الى أن الحظا ف

طالب : وبالنظر إلى أعمال التنقيب في المناطق المأهولة شمال وشمال شرق بحرالرمال الليسبي الذي يمتد من الجبل الأخضر شرقاً حتى الفيوم وجنوباً إلى الواحه الخارجيه نجد أنه قد ساد هذا المذهب بدائي لحضارة مجتمع منتج للطعام واتسمت معالمه بمظاهر الاستمرار ابتداءً من أواخر الألف الخامسة ق.م وظل يدوم من كيانه حتى أنه ظل قائماً في العصور التاريخية (١) .

أما في الشرق حيث المقاطعات الغربية من الدلتا يبدو وجود عم أكثر وضوحاً حيث نجد الكثير من الاشارات التي تدل على أنهم كانوا يعيشون في غرب الدلتا الذي كان كثير المراعى والأشجار في ذلك العهد حيث كانوا يرفعون العاشيه والأغنام (٢) وعذة هي الصورة التي أعطاها لنا المصريون عنهم في لوح اردوازي يصور اقلبيهم غنياً بالأشجار والحيوانات المستأنسة إذ يطالعون اسمهم لأول مرة على هذا اللوح الذي وجد في أبيدوس من مصر العليا وعرف باللوح الليسبي ويلوح تحنو وعوالان محفوظ بالمتحف المصري بالقاهرة فقد وجد رسماً على هذا اللوح دل على جماعة من الليسبيين قرأه المتخصصون (٣) في دراسة الآثار المصرية في النصوص الهيروغليفية الراجعة إلى مصور طالبه على أنه (تحنو) وليس معروفاً على وجه الدقة زمن هذا اللوح إلا أنه يحتمل رجوعه إلى عصر ما قبل الأسرات ولقد صور على أحد وجهي هذا اللوح صور طلائع خطوط أفقية يعلو بعضها بعضاً تمثل الثيران والحمير والأغنام على الترتيب ، وأسفل ذلك صور عدد من الأشجار يظن أنها أشجار زيتون (٤) وأمامها نقشت العلاقة التي تدل على كلفة (تحنو) كما مر بها ، واستناداً إلى احتمال صحة رأي Newberry في ملاحظته بخصوص صور الأشجار التي تظهر في الصف الرابع على هذا اللوح على أساس أنها أشجار زيتون الذي يسده وجود نوع من الزيت عرف باسم (حاتت تحنو) (٥) وحيث أن الدلتا كانت موطناً لتربية العاشيه في مصر في العصور التاريخية كما يتضح من بداية التاريخ الفرعوني من المناظر والنصوص والعديد من عبادات العاشيه في الدلتا بالذات فالعاشيه هي شعارات المقاطعات (٦، ١٠، ١١، ١٢) في مصر السفلى (٦) وبما أنه كان عند بداية التاريخ يسكن الجزء الشمالي الغربي من الدلتا حتى الفرع الكائون لبيسون (٧) ، فليس من المستبعد تبعا لذلك أن يكون رعاة العاشيه

١- McBurney, op. cit. p. 272 ff.

٢- رزق الله ، المرجع نفسه ، ص ٢٥٢ .

٣- Gardiner, op. cit. p. 393; Kees, op. cit. p. 40 .

٤- Chamoux, op. cit. p. 41; Galassi, op. cit. p. 24 fig. I; Bates, op. cit. p. 46.

٥- Gardiner, op. cit. p. 394.

٦- لعل شجر الزيتون يرمز لزيت التمنو الذي كانت له قيمة

كبيرة ، أنظر رزق الله ، المرجع نفسه ، ص ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ،

هؤلاء هم التحوما نجد له سندا في رأي Howberry الذي أطلق على اقليمهم في  
القطاعات (١٠، ١١، ١٢) اسم مملكة الثور (١) وما يتفق مع رأي Koss الذي  
يرجح وجودهم في المقاطعة السادسة مقاطعة ثور الصحراء (٢)، كما كانوا يمارسون  
صيد الحيوانات وهم مسلحون بالاسهم والحراب وعصا الرمايه كما ظهر واضحا في  
لوحة الصيد، ولعل تلك الحياة التي كان يسودها السلم هي التي جعلت فيسان  
تلك اللوحة يظهرهم وكأنهم رياضيون سعداء (٣)، ويبدو أن هذا التوغل من  
جانب التعمق في غرب الدلتا ظهر أثره واضحا في الناحية الدينيه فالاله حورس  
الذي هو من أشهر وأكبر المعبودات المصرية التي سادت عبادته منذ عصور ما قبل  
التاريخ له عتلة بأعمال التعمق تبدو أكثر وضوحا ذلك أننا نرى بين ألقابه ما يربطه  
بهذا الشعب وهو لقب (هور تحنو) ولقب (تحنو) أي صاحب دمنا (٤)، وقد رجح  
عبادته في المقاطعة الثالثة الغربية وكان يدعى (حورس ذا الذراع القاسمه) (٥)  
كذلك كانت ألاله (بيت) التي تعد من أهم المعبودات القديمة في مصر والتي  
يرجح أن أغلبها ليس (٦) وأن عبادتها انتقلت إلى غرب الدلتا حيث تعتبر الهة  
المقاطعتين الرابعة والخامسة وقد عرفها المصريون باسم (بيت المروعة زعيمة الاقوام  
التي تعيش غربا) (٧) وقد أشير إلى أن معبدها الرئيس كان في مدينة سايس (٨)  
ما الحجر وقد اقترنت هذه المعبودة بالليبيين طوال فترة التاريخ الفرعوني وحمل  
الليبيون رموزها وشما على الأذرع والسيقان في أغلب رسوماتهم على الآثار المصرية  
القديمة (٩).

واستنتاجا من انتشار هؤلاء القوم في غرب الدلتا فإنه من المحتمل جدا أن  
يكون لهم دور سياسي وحضاري في عهد ما قبل الاسرات لأنهم بحكم وجودهم  
لا بد وأن يكون لهم علاقة بمواد الصراع الذي كان يجري في الوجه البحري (الدلتا).  
فإذا نظرنا إلى الناحية السياسية نجد أن الباحثين قد اتفقوا على أن يضعوا في  
أقدم، هصور التاريخ ظهور مملكتي الدلتا الأولى في غربها وغاصتها (بعدت) وربما

١ - Koss, op. cit. p. 30.

٢ - Ibid, p. 28.

٣ - Gardiner, op. cit. p. 396.

٤ - Koss, op. cit. p. 28.

٥ - Idem

٦ - رزقانه المرجع نفسه ، ص ١١٠.

٧ - Koss, op. cit. p. 28

٨ - Breasted, H., A history of Egypt, London,

1958, p. 32

كانت دمنهور الحالية فيها يعتقد Zetho (١) التي اتخذت من جورس إله لها وجورس كما يعرف له صلة واضحة بقوم التحنو ، والملكة الثانية في شرق الدلتا وعاصمتها (بوصير) والتي اتخذت من (علجتي) (٢) إله لها ثم توحيد عاصمتها في النهاية في مملكة واحدة (٣) اتخذت من مدينة سايس (عاصمة مصر) لها واتخذت إلهة رسمية (٤) .

بيدوا واضحاً في هذه المملكة أن ثقافتها السياسية والدينية كان في غرب الدلتا حيث يوجد التحنو فهي من ناحية قد اتخذت من مدينة سايس عاصمة لها فإذا أخذنا باحتمال صحة رأي Breasted الذي يرى أن معبد هذه المدينة التي تعتبر في احتماله مركز النفوذ الليبي سعى قديماً بقصر ملك الوجه البحري (٥) وحيث أن هذه المملكة قد اتخذت من المعبودة نيت إلهة رسمية لها واستناداً إلى الصلة القوية بين الربة نيت والليبيين . إذن ليس أمامنا إلا تأييد الرأي الذي جاء به Breasted الذي يرجح أن هذه المملكة كانت وتحت حكم ملوك ليبيا . وتبعاً لذلك اصطفت بصيغة هؤلاء القوم وهذا لا يستبعد أن مدينة سايس كانت موطناً قديماً لملك لبيسي (٦) ممياً يتفق مع ما جاء عند بعض الباحثين (٧) من أن مدينة سايس كانت في الأصل مدينة ليبية يسكنها مصري لبيسي ويحكمها ملك لبيسي .

وفي الوقت التي اتخذت فيه الدلتا في مملكة واحدة من المرجح (٨) قيام مملكة أخرى في الوجه القبلي (الصعيد) تدعى "لها" "ست" مؤلفة من عدة مقاطعات عاصمتها بلدة "بقاد" (٩) وفيها بعد عاصمتها مملكة الشمال مملكة الجنوب وأستولت عليها (١٠) مكونة مملكة واحدة (١١)

١- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٩٦ .

٢- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٩٥ .

٣- Gardiner, op. cit. p. 425 .

٤- زرقانه ، المرجع نفسه ، ص ٢٥٣ .

٥- Breasted, op. cit. p. 13-32 .

٦- Idem .

٧- زرقانه ، المرجع نفسه ، ص ٢٥٧ .

٨- أدريتون ، المرجع نفسه ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

٩- سليم حسن ، مصر القديمة ، الجزء الأول ، في عصر ما قبل

التاريخ إلى نهاية العصر النحاسي ، مطبعة كوتر ، القاهرة ، ١٩٤٠ م .

ص ١٤٧ .

١٠- Emory, op. cit. p. 42 .

١١- ... (١٢) ... (١٣) ... (١٤) ... (١٥) ... (١٦) ... (١٧) ... (١٨) ... (١٩) ... (٢٠) ... (٢١) ... (٢٢) ... (٢٣) ... (٢٤) ... (٢٥) ... (٢٦) ... (٢٧) ... (٢٨) ... (٢٩) ... (٣٠) ... (٣١) ... (٣٢) ... (٣٣) ... (٣٤) ... (٣٥) ... (٣٦) ... (٣٧) ... (٣٨) ... (٣٩) ... (٤٠) ... (٤١) ... (٤٢) ... (٤٣) ... (٤٤) ... (٤٥) ... (٤٦) ... (٤٧) ... (٤٨) ... (٤٩) ... (٥٠) ... (٥١) ... (٥٢) ... (٥٣) ... (٥٤) ... (٥٥) ... (٥٦) ... (٥٧) ... (٥٨) ... (٥٩) ... (٦٠) ... (٦١) ... (٦٢) ... (٦٣) ... (٦٤) ... (٦٥) ... (٦٦) ... (٦٧) ... (٦٨) ... (٦٩) ... (٧٠) ... (٧١) ... (٧٢) ... (٧٣) ... (٧٤) ... (٧٥) ... (٧٦) ... (٧٧) ... (٧٨) ... (٧٩) ... (٨٠) ... (٨١) ... (٨٢) ... (٨٣) ... (٨٤) ... (٨٥) ... (٨٦) ... (٨٧) ... (٨٨) ... (٨٩) ... (٩٠) ... (٩١) ... (٩٢) ... (٩٣) ... (٩٤) ... (٩٥) ... (٩٦) ... (٩٧) ... (٩٨) ... (٩٩) ... (١٠٠) ...

فيما يطلق عليه الباشون وعلى رأسهم Breasted اسم التوحيد الأول (١) والواقع أن هذا الاتحاد ليس فرضاً من الفروض بل هو حقيقة مؤكدة (٢) إذ بالإضافة إلى إشارة المؤرخ المصري "مانيتون" \* إليه توضحه كذلك دراسة حجر بالرمو (٣) وغيره من آثار ذلك العهد ، وخلال هذه الفترة التي كان فيها الصعيد تحت حكم الدلتا لا بد وأنها فرضت عليه الكثير من عناصر الحضارة ومنها الذيل في رداء الملك والصل أو خصلة الشعر والمصيبة التي تظهر على الجباه عند الليبيين وإلى غير ذلك مما تراه على الرسوم البدائية لأنها كانت أكثر حضرا من الصعيد (٤) مما جعل البعض (٥) يرجح أن تلك الشعارات في الملكية الفرعونية ترجع إلى الأصل الأول للتحنوت في غروب الدلتا ، ولعل ذلك ما دعى Gardiner للتساؤل حول اعتبار ملوك مصر في مصر ما قبل الأسرات من أصل لبي (٦) .

على كل حال لم يستمر هذا الاتحاد إذ أن الصعيد ظار على الدلتا وانفصل عنها وبذلك عادت مصر مملكتين أحدهما في الدلتا والآخرى في الصعيد (٧) .

- ١- فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٠
- ٢- أسعد فخرى ، مصر الفرعونية ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٧٨ م  
ص ٤٦ ، وكذلك ، ادر يتون ، المرجع نفسه ، ص ٤٦ ، ٤٧  
\* من المصادر الرئيسية للتاريخ المصري في فترة حكم الفراعنة ما كتبه  
المؤرخ المصري (مانيتون) الذي كذب مؤلفه المعروف باسم (تاريخ  
مصر) أنظر ، الموسوعة المصرية ، ص ٣٥٨
- ٣- يعتبر هذا اللوح من الوثائق الهامة التي سجل عليها المصريون  
القدماء أهم أحداث ملوكهم وترجع هذه الوثيقة إلى عهد الأسرة  
الخامسة وقد كتبت على لوح كبير من العجرا البازلتى الأسود وعشم  
إلى أجزاء كثيرة أصمها وأكبرها محفوظ في متحف بالرمو بجزيرة صقلية  
كما حفظ البعض الآخر في كل من متحف القاهرة ولندن ، وتفتاز هذه  
الوثيقة بأنها سجلت أسماء بعض ملوك مصر من حكموا في المصور  
السابقة على الوحدة السياسية والذين كان بعضهم يحكم مصر السفلى  
كدولة مستقلة والبعض الآخر يحكم مصر العليا .
- ٤- أنظر ، الموسوعة المصرية ، ص ١٤
- ٥- Gardiner, op. cit. p. 62-63; Breasted, op. cit. p. 32
- ٥- فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٠
- ٦- Gardiner, op. cit. p. 62-63.
- ٧- Emory, op. cit. p. 42.



الفصل الثاني :  
العلاقات الليبية الفرعونية في العصر الهليني .  
الأسرات ١ - ٢

٣٩٠٠ - ٢٧٨٠ ق ٣٠

خرج من المملكة المصيرية دعاة الوحدة التاريخية الذين ذكرت الشوامد (١) أن أولهم كان الملك (المقرب) الذي حاول إخضاع الدلتا ثم ترك لخليفته (بمرمر) (٢) أمرا تمام هذا العمل فأخذ على عاتقه مهمة توحيد الوجهين وخاص حروبا مبررة ونافله في سبيل إخضاع الوجه ابدعى الذي كان من ضمن سكانه التحنو في غرب الدلتا الذين عرفوا مكانتهم السياسية لملاقتهم بالتوحيد الاول وما سبقه من حوادث وسنخرض من الشوامد ما يؤيد احتمال أن التحنو قد لعبوا الدور الرئيسي في هذا الصراع ، فإذا اقتربنا من مطلع عهد الاسرات نجد ما يشير الى ذلك حيث يظهر على جزء من تلك اللوحة التي يسميها البعض لوحة الحنوا أو لوحة الليبيين (٣) وتصرّف كذلك بصلاية الحصون والخلائم (٤) مناظر تشير الى امور تخص هؤلاء القوم فتصور على أنسوجه الاول أربعة صفوف افقيه تمثل من أعلى الى أسفل على التوالي صور ثيران وحمر وأغنام وفي الصف الرابع صور أشجار فسرت على أنها أشجار زيتون نقش بجانبها علامة تصويرية قرأها المتخصصون في الآثار المصرية بكلمة تحنو وقد سبق أن عرضنا هذه اللوحة من قبل حيث استشهدنا بما ظهر عليها من صور للعاشية والأغنام على غنى إقليم التحنو وانتشارهم في غرب الدلتا استنادا على أنها أول إشارة صريحة في النصوص المصرية الى التحنو في عصر ما قبل الاسرات ، وعبر على الوجه الثاني (٥) سبعة مستطيلات لاشك تمثل مدنا محصنة أو حصونا ذات أسوار وقد علاكل منها رمز يشير الى عملية تخريب أو قتل وما زالت دلالة الرموز وأسماء الحصون يحوطها الضموض غير أن هذه اللوحة تعتبر أحد الشواهد التي تدل على أن التحنو كانوا طويلا في هذا الصراع لكونهم سكان قرب الدلتا ، ومن أقرب الاحتمالات أن يكون الصراع ضد عم أملا ، إذا أخذنا بتفسير أمر المستطيلات السبعة التي تظهر على اللوحة على أنها تمثل مدنا محصنة كانت تحارب في تحالف استطاع الملك أن ينتصر عليه (٦)

١- وجد Quibell سنة ١٨٩٤م خلال حفائره بالقرب من أدفو

في موقع (عيراكونيليس) "الكاب" آثار لاوائل من عرفوا من ملوك مصر وعم أسلاف ملوك الاسرة الاولى المباشرين وأولهم الملك (المقرب) وكان من أشهر ما خلفه رأس مولجان كان يستعمل في الاحتفالات عليه نقوش ، انظر ، Emory, op. cit. p. 43,

Alfred, op. cit. p. 74, fig. 37; Gardiner, op. cit. p. 403

٢- Emory, op. cit. p. 43. وكذلك انظر ،

٣- ايتيمين دريوتون وجاك فاندييه المرجع نفسه ، ص ١٥١

٤- Gardiner, op. cit. p. 395.

٥- Chamoux, op. cit. p. 41; Gardiner, op. cit. p. 393

وكذلك عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٠ .



لوحة التحنو

عن:

Gardiner, sir Alan,  
Egypt of the Pharaohs



اذ أن هذا الانتصار لابد وأن يكون ضد هؤلاء القوم الذين ظهر اسمهم على اللوحة  
 وفُسِّر بأنه يعنى التحنو (١) لاسيما وأننا زججنا سكتنا عم للمعاطعات الخريبة من  
 الدلتا ، فإذا علمنا أن اسم التحنو ورد على هذه اللوحة مع عور تلك الانعام  
 التى فسّر أمرها بأنها غنائم حرب (٢) اذن التفسير الذى يبدو أقرب الى الحقيقة  
 لكل هذه الاشارات عو أن التحنو هم المشار اليهم بالطرف الخصم فى هذا الصراع  
 ضد المصريين . ولذلك يصح فى الامكان القول بأن الملك قد شن حربا على مدن  
 وحصون التحنو وغنم منها ما غنم واستولى على ما يتبعها من مراعى ومزارع ، ولعل ما  
 جاء فى صلاة تعرف بصلاة الفحل (٣) يثب سنداً لهذا الاحتمال اذ مثل فيها الملك  
 فى شكل ثور قوى غاضب يذبح أرضاً رجلاً يطلق لحيته ويرتدى كيساً يستتر هورتسه  
 وقد فسّر بعض الباحثين (٤) موضوع هذه الصلاة بأنها تمثل انتصار الملك على الوجه  
 البحرى اذن ليس من المستبعد أن يكون المقصود بالاعداء المهزومين فى هذه الشواهد  
 هم التحنو اذا أخذنا فى الاعتبار ما يشكله هؤلاء القوم من عرقلة لمشاريع (بحرمر)  
 الهادفة الى وحدة البلاد بوصفهم أصحاب السلطان فى الوجه البحرى ، وسجلت لنا  
 لوحة بحرمر (٥) أو لوحة التوحيد نتائج آخر مراحل كفاحه لتوحيد الوجهين اذ  
 عثر فى الكوم الاضمر الى الشمال من ادفو بصعيد مصر على استرانة عاجيه نقش عليها  
 اسم الملك بحرمر أول ملوك الاسرة الاولى (٦) حوالى (٣٢٠٠ - ٢٩٨٠) ق م عو  
 بهم بضرب زعيم خصومه الذى يظهر بنفس المعيزات التى للأشخاص الذين رأيناهم على  
 الشواهد السابقة ، وقد ظهر على النوحة فى مواجهة الملك صورة صقر هظيم يقود بيده  
 رأساً كبيرة تخرج من أرض يعمو فيها نبات الهردى ومورمز (٧) شائع الى أرض الدلتا

١- أنظر ، Gardiner, op. cit. p. 394; Chamoux, op. cit. p. 41.

٢- Gardiner, op. cit. p. 394.

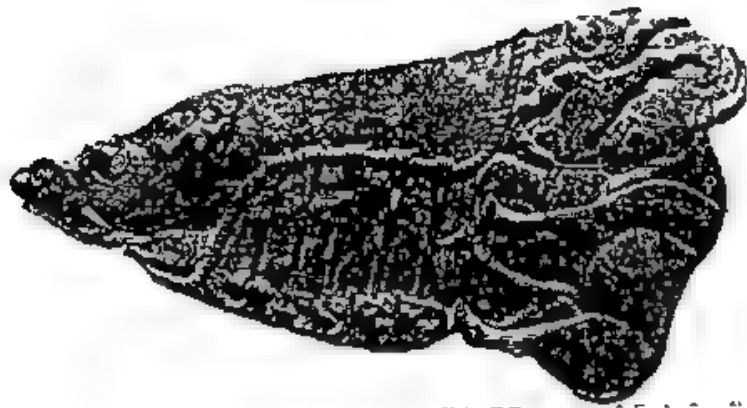
٣- أنظر صورة اللوحة عند : Galassi, op. cit. p. 103, fig. 76 ; Emory, op. cit. pls. 3 (b); Alcred, op. cit. p. 42, fig. 31.

٤- Gardiner, op. cit. p. 396.

٥- Breasted, op. cit. p. 37, fig. 19; Galassi, op. cit. p. 31, fig. 10; Emory, op. cit. p. 44ff, fig. 4, pls. 3;

Gardiner, op. cit. p. 402ff, pls. 21, 22.

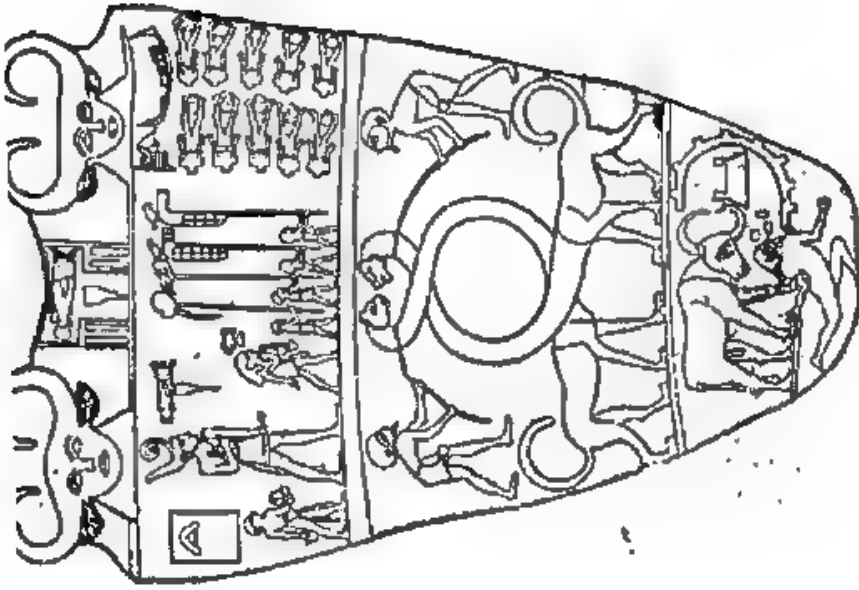
٦- تنطبق مصادر التاريخ القديمة على أن (منا) عو أول ملك لمصر الموحدة  
 ومُسِّن الاسرة الاولى بها وقد حكم حوالى عام ٣٢٠٠ ق م ولعدم العثور  
 على آثار تحمل اسمه يعتقد البعض أن (منا) عو بحرمر الذى وجدت  
 له بعض الآثار ومن اسمها لوحته المشهورة بالمتحف المصرى التى سجل  
 عليها انتصاره على الشمال ، كما عثر له على رأس دهبوس أيضاً .  
 أنظر الموسوعة المصرية ، ص ٣٧٥ ، وكذلك انظر ادريتن ، المرجع



جـ الـ ٢٥٠

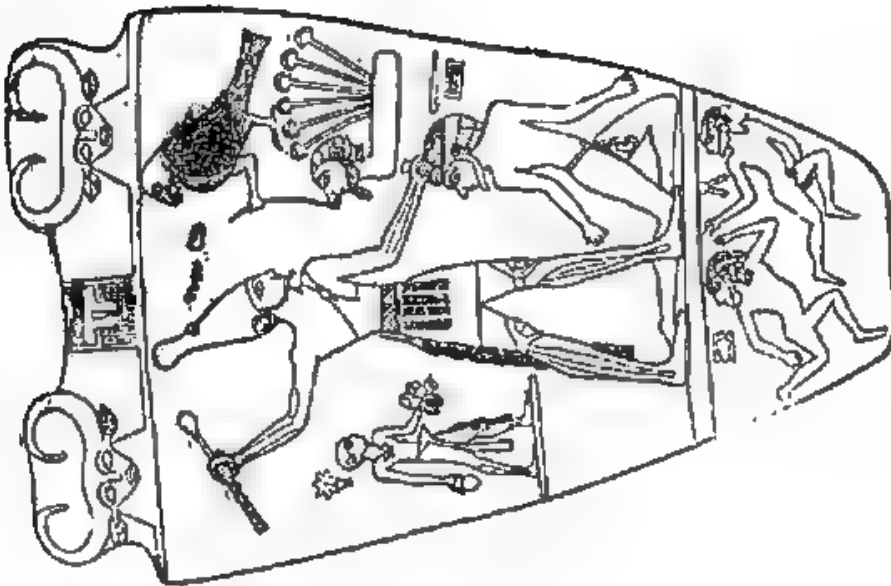
Aldred, C.,

Egypt to the end of Old Kingdom



لوحة نفوس

Emery, B. W.,  
Archaic Egypt. عن :



مما يوحى بخضوع سكان الدلتا رغما عنهم وقد اختلف الباحثون في وصفهم وتعليلتهم على اللوحة ففريق (١) يرى أن نعرمر ينتصر على الليبيين ورأى فريق (٢) آخر أن نعرمر ينتصر على سكان الوجه البحري ، في حين رأى فريق ثالث تأييد أصحاب الرأي الأول (٣) استنادا الى تفسير العلامتين اللتين ظهرتنا أمام صورة الاسير على اعتبار أنهما إشارة الى اسم منطقة يحتل أن تكون (مش) أو (وع) ومن المرجح لديهم أنه اسم اقليم يتألف من صورة خدناوعوض ما استنادا الى أن صورة الخدناوعوض لا تليق في أقصى شمال غرب الدلتا عند حدود الصحراء الليبية .

اعتمادا على أن الاتجاه العام في منظر هذه اللوحة يشير الى مشارك دامية وفاصله خاصها الملك نعرمر في سبيل السيلولة على الدلتا ، وحيث أنه لا يمكننا التمييز (٤) بين أشكال من انتصر عليهم نعرمر في هذه اللوحة أثناء محاولته توحيد البلاد والانتصار على الوجه البحري أو الدلتا وبين الصفات المميزة لليبيين آنذاك وفيها بعد ، لذلك نرى أنه رغم الاختلاف في وجهات النظر حول تفسير مواضيع هذه اللوحة أن كل الآراء لم تغفل في احتمالاتها لأنه لكثرتها ما يبرره دعوى ذلك الوقت لم يكن في استداعة أحد أن يفرق بين من عومصري ومن عورليين لعدة أمور منها وضوح الشبه بين المصريين والليبيين واحتمال سكنى التمتع لغرب الدلتا في الوجه البحري واختلاف التعلو بالمصريين ولقيام هذه العروب بين الصعيد والدلتا لذلك كله لم يكن في الامكان قبول أي الرأيين أو الاعتراض عليه ، أما بعد أن اتضح لنا أمر التعلو على نحو ما سبق يصبح في الامكان تأييد أصحاب الرأي الثاني الذي رجح أن نقوش هذه النوعه تمثل انتصار نعرمر على الليبيين فهو لا الليبيين في احتمالاتنا مع سكان غرب الدلتا الذين ألقى عليهم المصريين اسم التمتع بوعشهم سكان الغرب (٥) ولا أنهم كانوا ضمن سكان الوجه البحري كان عليهم أن يتصدروا لنعرمر عند نهوضه

1- Breasted, op. cit. p. 47

2- Gardiner, op. cit. p. 404; Bates, op. cit. p. 210.

3- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٤ ، حاشية رقم (١٦٨)

4- يقول Gardiner في هذا الشأن : " لعل أهم ما يلتفت النظر

في صور الأعداء المنهزمين في لوحة نعرمر أنهم يحملون نفس المميزات

الخاضعة بالفراغة أنفسهم والتي لم تصرف عند غيرهم مثل خصلة الشعر

الفرية فوق ثوابهم التي تذكرنا بالصل على جبهة الفرعون ومثل

الدحية والذيل في مؤخرة رداء الفرعون " ويتساءل بقوله : " أمن

الممكن أن يكون ملوك ما قبل الاسرات في مصر السفلى أو في غرب

الدلتا من أصل ليبي فعلا ؟ وأن حكام الأراضين المتعدتين فيها

بعد ورثوا عنهم الذيل والصل واما الوجدتان غير المتوقعتين اطلاتا

في شعارات الملكية ؟ أنظر ، Gardiner, op. cit. p. 394f

بأعباء أمر توحيد البلاد لأنه أراد إخضاعهم وضم مناطقهم في غرب الدلتا إلى الوجه القبلي (الصعيد) ومن ثم كان ذلك القتال الحار بين سكان الصعيد والتحتوي في غرب الدلتا والذي نتجت أخباره على هذه اللوحة وفسرنا أصحاب الرأي الثاني على أنها عروب بين الوجهين القبلي والبحري استنادا إلى ما جاء على وجه لوحة نصر مرعيت نراه لا يسا تاج الوجهين مما يشير إلى سلطته عليهما ونراه سائرا في احتفالات ومعه موظفون وعلما علامته وهو يستعرض جيش أعدائه الشماليين وقد ربطوا بالبحال وقبضت رؤوسهم مما يشير إلى أن هذا الصراع انتهى بالانتصار على الوجه البحري (١) بينما هذا الانتصار لم يكن في احتمالنا إلا على الأجزاء الشمالية الغربية من الدلتا فتدل استنادا إلى الأسباب التالية :-

أولا : لاستبعاد شمال الدلتا لأنها كانت عبارة عن مناطق فقيرة يشغلها عدد قليل من الناس وذلك لكثرة المستقعات (٢) .

ثانيا : استبعاد مناطق شرق الدلتا لأن سكانها كانوا في الغالب رعاة أغنام (٣) بحكم سكان غرب الدلتا رعاة الماشية (٤) .

ثالثا : تجميع المناطق الشمالية الغربية من الدلتا لأنها هي التي أبدت مقاومة حقيقية أمام ملوك الوجه القبلي (٥) مقاومة بعد صداعا في تذكارات النصر التي توضح أن هذه الجهات من الوجه البحري هي التي كانت تشغلها سلالة قوية بسط إخضاعها بمثلها بالانتصار على الوجه البحري كله (٦) .

استنادا على التحويم سكان هذه الجهات على دعوما مربط ، وحيث أن نصر مر كان عليه معاربتهم أثناء التوحيد إذن لابد وأن يكون قد خاص عروبه تلك ضدهم وعندما ما يشير إليه في رأينا حجم خسائرهم اعتمادا على ما جاء على رأس موليحان الملك نصر مر (٧) حيث نراه يلهم التاج الأمر لدولة الشمال المهزومة جالسا

Emory, op.cit.p.43

-١

Kass, op.cit.p.31

-٢

Idem,

-٣

Ibid, P.30

-٤

فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٠

-٥

نفسه ، ص ٦٠

-٦

Emory, op.cit.p.44, fig.5

-٧



على عرشه وأمامه حملة أعلامه وكذلك شخص يجلس في معفه وأشخاص يمثلون أسرى وأرقاماً وعلامات تمثل عدد (١٢٠) ألف رجل و (٤٠٠) ألف ثور و (١٤٢٢٠٠٠) من المعازي غنائم الحرب (١) ويفسّر البعض صورة الشخص الجالس (٢) بأنها تمثل رجلاً من حين يرى البعض الآخر (٣) أنها تمثل سيدة يرجح أنها أميرة من الشمال وقعت في الأسر، واستنتاجاً من حجم هذه الخسائر يصبح في الأماكن القول بأن نمرمر تمكن من القضاء على سلطانهم بهزيمتهم وطرد عم نباليم من أماكن استقرارهم في غرب الدلتا (٤) ومن هنا يبرز سؤال يفرض نفسه وهو لماذا كان التجنودون غير عم من ساكن الدلتا هم الذين اقصوا عنها بعد توحيد البلاد ؟

إن الإجابة على هذا السؤال تبدو قول وعمل في أن التجنود لم يكونوا من أهل الدلتا الأصليين وتبعاً لذلك لم يكونوا مصريين لكن الأقرب إلى الاحتمال هو ما نستخلصه بمعرفتنا للمنطقة التي نزع إليها التجنود فقبائلهم من الدلتا وهي الفيوم ووادي النيلين ومارماريك (٥) على نحو ما نستخلص من الوثائق المصرية القديمة على أنها مواطنهم في العصور التاريخية ، مما يوحي بأن ثقافتهم كان في الغرب ، وأنهم كانوا من الكثرة بحيث انتشروا في كل هذه المناطق ومن هنا نفهم أنهم ليسوا مصريين ولكن هذا لا يفي أنهم أجلوا من جزء من أرضهم في الدلتا كما يتضح من مناظر اللوحات والصلابات إذ يظهر في أسفل لوحة نمرمر فحل قوى يهدم بقرنيه مدينة محصنة ويذلل بحافره ذراع زعيمها الذي يمتد على الأرض مستسلماً (٦) مما يوحي باحتلالها والفتك بسكانها ، كذلك يظهر على أحد وجوه لوحة الدموما يوحى بفتح مدنتهم وعصونهم منه\* فيما يويد أن فزارهم ومراعيتهم وأنعامهم أخذت كأسلاب ، ولاجل ذلك كله ازدادت شدة ذلك الموقف العدائي الذي كان يقفه كل فريق تجاه الآخر وهو موقف يرجح فسي

١- يشير الكثير من الباحثين إلى أن هذه الأرقام مبالغ فيها . أنظر على سبيل المثال : ادوين - ألين - ديسون ، ١٩١١ ، ص ١٠٢

Chamoux, op. cit., p. 41.

٢- يرى عبد العزيز عالي ستلا من مراجعته أن الشخصية التي تفتح دا خل المحفة تمثل ولي عهد نمرمر أو أحد كبار أمراء الوجه البحري الذين عفا عنهم وقربهم إليه . أنظر : عبد العزيز عالي ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٨ ، جاشية رقم ( ١٧٩ ، ١٨٠ ) .

٣- Emery, op. cit., p. 45.

٤- Breasted, op. cit., p. 47.

٥- Holscher, W., Libyen und Agypten, Hamburg, 1937, p. 20

٦- أنظر صورة اللوحة عند Galassi, op. cit., p. 33, fig. 13.

اعتمالنا بهذوره الى فترة تعود الى عصر ما قبل الاسرات حيث ذلك الصراع الذى بدأ بمسيرة التحنو على الوجه البحرى وامتداد سلطتهم على الوجه القبلى فيها يعزف بالتوحيد الاول وان كان بعض الباحثين (١) يميزو أسباب هذا الموقف العدائى الى وضوح الفوارق بين حضارة القوميين ومن فوارق لم يحد المصريون معها يشعرون بأى صلة لهم مع هؤلاء اللبيين على حد زعمهم ، غير أننا نرى فى ذلك تجلى على الحقيقة لان أولئك الباحثين تناسوا أن المصريين لم يأخذوا من التحنو أساليباً فحسب بل أخذوا عنهم بعض مظاهر حضارتهم (٢) لا سيما فى فترة ما قبل الاسرات التى قيل فيها أنها ظلوا مغربية فى شعارات الملكية الفرعونية شبيهة ليست قريية فى رأيها لأنها فوثرات حضاريه فرضتها الدلتا على الصعيد ابان فترة الازدهار الاول لأنها كانت أكثر تحضراً من الصعيد (٣) وكما يعرف كانت الدلتا تحت حكم أولئك القوم وليس عناك أى احتمال لتفسير ذلك غير الاصل الاول للتحنو فى الدلتا اذا أخذنا بالرأى الذى ينهل الى ترجيح احتمال أن يكون ملوك ما قبل الاسرات فى الوجه البعري من أصل لبيى (٤) ومن هنا لا نستبعد أن ملوك مصر فيما بعد ساروا على نهج التشبه بهم غير أن عدم الاستقرار الذى أعاطها بالتحنو عقب انقضاءهم عن الدلتا كان عاملاً فاصلاً فى عدم تقدمهم الحضارى فى حين توفر للمصريين الجو المناسب لهذا التقدم ، وفى الحين الذى أخذت فيه مصر تسمى حيث دعوت تثبيت دعائم الوحدة والاستقرار كان التحنو يعملون جاهددين للانقضاء على وادى النيل مما يشير الى أن هؤلاء القوم كانوا مصممين على استرجاع ما كان لهم من أرض وسلطان فى الدلتا مما يفسر هجماتهم العتكره على مصر فى عهد خلفاء بصرى اذا علمنا أن المصريين لم يقوموا بأى أعمال عسكرية فى الغرب قد تؤخذ أسباباً لتلك الفدارات الضعيفة التى أخذ يقوم بها التحنوبين الحين والآخرو كان على خلفاء بصرى وقشيسا والتصدى لهذا كما سترى

١- مصطفى عبد المليم ، المرجع نفسه ص ١٥

٢- المعاصر الحضارية المعروفة ومنها الذيل فى ردا

الملك والصل على جبين الفرعون وخصلة الشعو المنصبه واللمحة

Breasted, op.cit. p. 32.

Gardiner, op.cit. p. 396.

ان ذلك الهدوء الذي كان يسود مناطق حدود مصر الغربية قبل الاتحاد التاريخي وخروج التحتو اليها <sup>١/٧٤/٧٥</sup> لا يفسره في احتمالنا الا أن يكون للتحتو الذين يحتمل أنهم كانوا مسيطرين على الوجه البحري ايان تلك الفترة سلطان كذلك على المناطق الممتدة من غرب الدلتا في مصر الى الجبل الاخضر غربا وذلك للأسباب التالية :-

- أولاً : ثبوت سكنى هذه المناطق منذ آلاف الخامسة ق.م حتى العصر التاريخي استنادا الى نتائج الحفر الأثري بهذه المناطق (١) .
- ثانياً : انتشار التحتو في هذه المناطق وثبوت سكناهم لها في المصور التاريخية على نحو ما نستخلص من الوثائق المصرية (٢) .
- ثالثاً : عدم وجود ما ينفي سكنى التحتو لهذه المناطق قبل المصور التاريخية .
- رابعاً : نزوح التحتو الى هذه المناطق عقب اجلائهم من الدلتا بعد حروب التوحيد .

خامساً : استحاد أن يكون قد سكن هذه المناطق غير التحتو منذ البدايه لأنهم لو كان الأمر كذلك لوجد التحتو من المشاكل ما يشغلهم عن مهاجرة مصر من هذه الناحية في وقت مبكر جداً ، وذلك عند نزوحهم اليها بعد اقصائهم عن الدلتا وذلك ايان فترة حكم خلفاء بغمر استنادا على ماورد عند بعض الباحثين (٣) وما أشارت اليه الأقسام (٤) من أن الملك (دجرا) الذي يرجح (٥) أن يكون الحاكم الثاني في الأسرة الاولى قد غارب التحتو سادساً : احتمال تبعية هذه المناطق لسلطان الوجه البحري زمن حكم التحتو له وذلك للهدوء الذي كان يسودها ايان تلك الفترة وتجدد الاصلوات عقب نزوح التحتو الى هذه المناطق مما يشير الى وحدة الداعل .

سابعاً : وجود ما يشير الى التشابه في التنظيم بين بلاد تحتو والوجه البحري من حيث تقسيماتها لأقاليمه استنادا الى نقوش الملك (سمورع) من ملوك الأسرة الخامسة حيث يتضح لنا أن لبلاد تحتو أقاليم منها (باش) و (بكت) (٦) كما يتضح لنا أن هناك في بلاد تحتو أمراء كذلك ، وأن المصريين

١- McDurney, op. cit. p. 272.

٢- Holboell, op. cit. p. 20.

٣- Emory, op. cit. p. 60.

٤- عثر في احدى المقابر في سقاره على لوحة من العمر عليها نقش يدائي بين الملك في وقته المألوفة كفرعون مصر مصرع

أسيرا لبيبا . انظر ، Emory, op. cit. p. fig. 23

٥- بهذا يكون (دجرا) هو الحاكم الثاني كما ذكره (مانيتون)

اللقوا عليهم لقب أمير دمنو ما يشير إلى أن هناك مقاطعات وأن الواحد منهم  
يُعد أميراً صغيراً بغطابة عاكمة مقاطعة (عاقن عا) (١) .  
إن ذلك كله يشير إلى حدود الأحوال في المناطق الغربية لمصر قبل التوحيد  
التاريخي وتهديها بالغزو بعد ذلك الاتحاد فنحن لم نسمع عن أية عيوب قبل  
اقصاء الدلتا ومن ثم يتضح لنا أن التحنو قادمون لا سترداد ما كان  
لهم من أرض وشللان في الدلتا (٢) ، أما ما سار عليه معظم الباعثين بأنهم كانوا  
يهددون مصر مدفوعين لحاجتهم لخيرات وادي النيل يفده ما غلته الوثائق  
المصرية المؤكدة (٣) التي أشارت إلى الأساليب المختلفة من التحنو بوضوح وعلى  
تدل على أنهم كانوا ميسوري الحال ولكنهم لا تُشغلهم بقضيتهم الأساسية عادة  
يدقون أبواب مصر الغربية بصفتهم في هذا الوقت المبكر من بداية الأسرات ، وأكثر  
الدلائل وضوحاً على ذلك ما ورد على الآثار من أن الملك (دجر) الذي يرجع أنه  
خليفة نمرور موحد القارين بعض لمخارية ، وألا القوم ، ولا يستبعد أن أعلن  
الدلتا المستعدين دائماً للاقاء بغير الجنوب عن كوا ملهم تعاونوا مع التحنو ليلد  
حكام الصعيد وذلك لما بينهم من مصالح مشتركة على الرغم من أن أوائل ملوك المعبد  
التيهي \* سلكوا تجاه الجنوب سياسة تهدف إلى تقريبه من الوجهة الشبلى (٤)

١- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ٢٩ .

٢- إن الذي يبدو واضحاً من مجموع أولئك القوم على مصر في هذا الوقت  
المبكر من قيام الأسرات هو تصميمهم على استرجاع ما كان لهم من أرض  
وسلطان في الدلتا مع أن فكرة الحدود لم تتبلور عند أحد الطرفين  
في ذلك الوقت المبكر لا ارتباطها بنظام الدولة ذات الكيان و  
الاستقلال فمن المعروف أن الليبيين والعصرين في ذلك الوقت لا  
يعرفون من أين تبدأ حدود بلادهم ولا أين تنتهي لكن الذي يبدو  
معتقلاً لتفسير موقف التحنو يكمن في ما رأيناه من سياق العواطف  
التي أحاطت بهم إذ أنهم عرفوا معنى الحكم والسيادة لأنهم كانوا  
أصحاب سلطان فقد عرفنا أنهم تأموا بتوعيد مملكتي الدلتا ولا  
يستبعد أنهم أول من فكر في ضم آثارهم مصر تحت سلطة واحدة ومن  
ثم كان ابتنازل عن ذلك السلطان ليمس بالأسراليين في مفهومهم  
لأننا رأينا كم كلفهم ذلك من تضحيات جسام .

٣- يظهر على لوحة نمرور لوحة التحنو ما يبرر على غنى اقلهم التحنو .

\* جاء هذا الاسم من اسم بلدة (ص) (ومي) (دايه) . أنظر ، ايتيين ديوتون  
وجان فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ١٥٢ .

٤- وذلك عن طريق المصاهرة وازدواج الألقاب فتزوج الملك (حورعجا) من  
أحدى السيدات الشماليات وتدعى (بيت حطب) كما تزوج الملك (دن)

ففي الوقت الذي شق الشمال عما الطاعة على الوجه القبلي اذ تشير الدلائل الاثرية (١) الى أن الملك (نرمو) من ملوك الاسرة الثانية (٢٦٨٠-٢٨٨٠) قد م حارب مدينة (بيت الشمال) ومدينة (شمرا) الموجودتين في الوجه البحري (٢) ما جم الثغور أرض الدلتا واحتلوا عنوة وأبطلوا بها عن الصعيد (٣) مما جعل الملك (براب سن) يهجر الدلتا ويتخذ من أقصى الجنوب مركزا لحكمه (٤) ولعل ذلك يتفق مع ما يرى Drion (٥) بأنه ربما أرغمته ثورة الدلتا على ذلك فالملك (براب سن) اقتصر عجمه على جنوب مصر ولم يته في كفاحه الى شيء ضد الشمال وانما يهود الفصل في استرجاع الدلتا التي الملك (خخ سخم) الذي ترجع الاستاد الى وثائق عهده (٦) أنه حارب الدلتا وقاقل

١- حفظ لنا حجر بالرمو شيئا من أخباره يشير الى حروب أعليه في السنة الثالثة عشرة من حكمه وفيها ما يشير الى تدمير (Shemra) (و) (Ha) أنظر، Emery, op.cit. p. 93

٢- Breasted, op.cit. p. 47

٣- عبد العزيز صالح، المرجع نفسه، ص ٢٧٧

٤- يدل عدم وجود أي أثر له في سقاره في هذا الوقت وظهور اسمه بلق (ظهور القوة) على أن حكمه كان مركزا في الجنوب.

أنظر، Emery, op.cit. p. 100-101.

٥- ايتين ديوتون و جاك فاندييه، المرجع نفسه، ص ١٨٧

٦- من هذه الوثائق مثالان أحدهما من الشيست والاخر من الحجر

الجيري ولهما قيمة لا تقدر وبما يمثلان الملك (خخ سخم) جالسا

على عرشه وفوق رأسه تاج الوجه القبلي وحول قاعدة التمثالين صف من

الاعدااء (الشماليين) وعدد منهم (٤٧٩٠٢) وقد رأى أن الاعدااء للشماليين

كانوا من الليبيين الذين أغاروا على الدلتا في حين لا يستبعد حدوث

ثورة داخلية في الوجه البحري. أنظر، Emery, op.cit. p. 98-99.

والوثيقة الثانية: نص مدون على ثلاث أوان مجرية كتب عليها

(عام مثالة الصطو الشمالي) وقد صورت الالهة (نخبت) ربة الصعيد

تستقر بمخيلها فوق دائرة تشبه الختم كتب فيها كلمة (Besh)

وتقرب بمخيلها الى بين نباتي الصعيد والدلتا وتتقدم بها الى الملك

وقد فسر Dorcharot كلمة (Besh) بأنها تعني بدوليبيسا

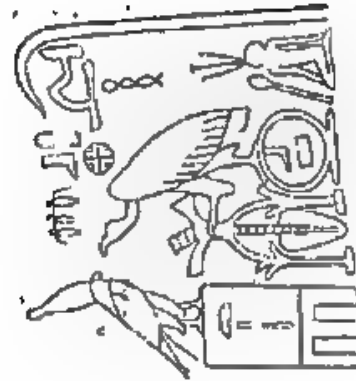
أنظر، عبد العزيز صالح، المرجع نفسه، ص ٢٧٦.

كما فسر Emery بأنها تعني ثوار. أنظر،

Emery, op.cit. p. 99.

والوثيقة الثالثة: قلعة لوحة تبين جزء من أسير راجع على مصبه تنه

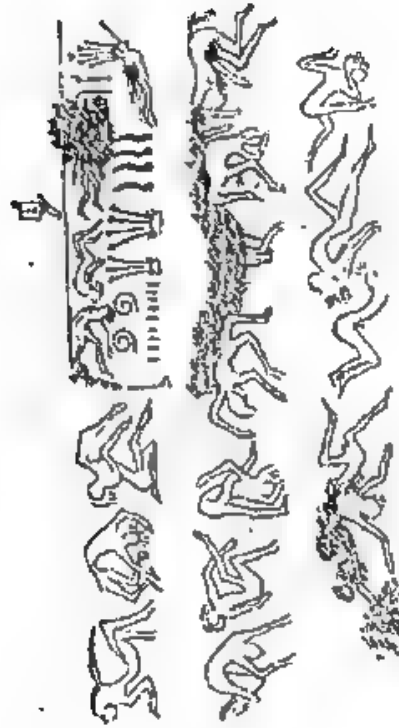
باب شيخ أحمر، ملتحق ذو أنفأثني تنهص فوقه ريشة تتصل بدعامة



نقوش كتابية للملك خنوس  
 Emery, B. W.,  
 Archaic Egypt



جزء من لوحة للملك "خمس"   
 Emery, B. W.,   
 Archaic Egypt.



عمون وكتابتة على فاسقة تتال الملك "خنع سختم"

Emery, B. W.,

Archaic Egypt.



التحوي المسيحيين عليها قتالا عنيفا حتى انتصره لهم في نهاية عهده غير أن وثائقه أرادت أن تعبر عن انتصاره عليهم فأشارت إلى الدلتا باعتبارها الأرض التي كان التحوي يمتلئونها وليست أرضهم الأصلية ، غير أننا إذا ناقشنا القيمة التاريخية للأرقام التي توضح عدد الأسرى الذين تم أسرهم على يده وهي (٤٧٦٠٢) من الأسرى نستنتج أن عدد أعدائه كان يفوق هذا الرقم بأضعاف وذلك لأنه لا بد لنا أن نتصور أن هناك أعدادا من القتلى فضلا عن الذين نجوا من المعركة مما يوحي بأن ضخامة تلك الأعداد تشير إلى أن المهاجمين لم يكونوا جيشا غازيا بل مستودعين مما يثقف سندا للرأي القائل بأن التحوي هاجموا الدلتا واحتلوا عنوة منذ عهد الملك (نمر مو) السابق لمعهد الملك (براب سن) وأن الملك (براب سن) لم يفعل حيالهم شيئا بل أن آثاره صورت لنا أنه التحوي (عش) (١) مما يشير إلى نفوذهم في الشمال ويوحى بأنهم احتل مكانة هناك لا يتشاور نفوذ التحوي في عهده وأن الملك (خج سخم) لم ينتجح في طردهم نهائيا من الدلتا عقب انتصاره عليهم الذي أشارت إليه آثاره وإنما استلّاع فقسط على ما يبدو انتزاع السلطة منهم وظلوا يقيمون في الدلتا فذلك الأعداد لم تكن في احتمالنا تدل على أسرى فعليين وإنما تدل على من أعلنوا له الولاء والملاعة في أغلب الظن ولو مؤقتا لأنهم لم يلبثوا أن أعلنوا الثورة في عهد خليفة كما سنرى .

الفصل الثالث:  
العلاقات الليبية الفرعونية في عصر الدولة القديمة.

الأسرات ٣ - ٦

٢٧٨٠ - ٢٤٨٠ ق.ص

تشير رواية " مايتون " الى ثورة قام بها الليبيون في مصر في أوائل عهد الاسرة الثالثة (٢٧٨٠-٢٦٨٠) ق.م (١) ضد الملك (نفركارج) مما يوحي بأن تحروب الملك (خج سخم) ضدهم لم تنته الى شيء بل ظلوا يقيمون في الدلتا ، ولعل ما جاء في تاريخ مصر من تسجيل لهذه الثورة المؤيدة بالاشارة التي تضمنت عبارة باب الحرب اشارة الى ليبيا (٢) يؤيد مثل هذا الاحتمال ، لكن الاقرب الى الترجيح هو أن هذه الثورة لم تؤد الى نتائج ملحوظة حسب ما جاء في تلك الرواية التي أخبرتنا بأن الليبيين ألغوا أسلحتهم لأنهم تشاموا من ازدياد حجم القمر زيادة غير طبيعية (٣) غير أننا ما علمت أن ترى حدوث اضطرابات على الحدود الغربية لمصر ما يوحى بأن هناك اتصالا بين هؤلاء الذين في الدلتا وأولئك الذين في الحرب وأنهم كانوا من الكثرة والقوة بحيث لم يفضل حيالهم الفراعنة المضربون أية أعمال حاسمة سوى القيام بعمليات لاقتلاع خطرهم ابتداء من الأقاليم التي لا يسكنونها في الوجه البحري على دموها فصل (سخموى) واتجاءها الى محاولة إخضاع الواحات الغربية على نحو ما فعل الملك (سنفرو) مؤسس الاسرة الرابعة (٢٦٨٠-٢٥٦٠) ق.م الذي بسط نفوذه على إحدى هذه الواحات كما يرى Drensted (٤) الذي يرجح أن تكون من واحة الفيوم لأنها أقرب الى الحدود الغربية لمصر التي أثبتت فيها الاضطرابات ولأنها إحدى مناطق التمنوع على نحو ما استخلص من الوثائق المصرية القديمة ما جعله يقود حملة للقضاء على تلك الاضطرابات اذ يذكر على حجر بالرمو (٥) في نصه أنه أسر منهم (١١٠٠٠) أسير وغنم منهم (١٣١٠٠) من مواشيهم وأغنماهم فهو في اعتنا لم يفعل أكثر من بسط نفوذه على هذه الواحة وذلك لسببين :- أولهما : أن مندقة الواحات لم تنضم الى مصر نهائيا الا في عهد الفرعون (رمسيس الثالث) من الاسرة العشرين (١١٩٥-١٠٨٠) ق.م لأنها قبل ذلك كانت تحت إشراف رؤساء أجانب يقومون بدفع الجزية الى فرعون مصر (٦) . ولأنهم : ان فراعنة الدولة القديمة لم تكن عملياتهم على ليبيا عمليات استعمارية سواء من الناحية السياسية أو من الناحية العسكرية لأنهم لم يحاولوا الاستيلاء على المناطق التي اخضعوها ولم يقيموا عليها حكما يقيمون فيها أو يتركوا فيها حاميات (٧)

١- Bates, op. cit. p. 210

٢- Chamoux, op. cit. p. 42

٣- Bates, op. cit. p. 211

٤- Drensted, op. cit. p. 116

٥- ايتين دريوتون و جاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ١٩٣

٦- مصطفى عبد العليم ، المرجع نفسه ، ص ١٥

٧- Wilson, J. A., The Burden of Egypt, Chicago, 1951

فليس من المستبعد إذن أن تكون تلك الأعداد تمثل أعداداً من أعلنوا له الولاء والخضوع وتمثل أعداداً ما يمكن من أنعام وفسرت على أنها تمثل أعداد أسرى وغنائم من الحرب تقليداً على ما سار عليه سابقوه ، إذا علمنا أن هذه العادة كانت منتشرة عند فرعون مصر (١) واستفحلت منذ عهد الملك (سحورع) من الأسرة الخامسة (٢٥٦٠-٢٤٢٠) ق.م وقد تناول Arkell (٢) هذه الظاهرة معلقاً بقوله :— " أن الكثير من هذه المناظر التي تمثل العروب ولا انتصارات لا تخرج عن كونها مناظر تقليدية " كما حذر Drioton (٣) أشد التحذير من تناول هذه المناظر والنقوش كوثائق تاريخية دون تمحيص وتدقيق ، غير أن نقوش الملك (سحورع) تكمن قيمتها في أنها أول نقوش تزودنا بمعلومات مفصلة عن التحنوا فقد عثر لنا كل من الملك (سحورع) والملك (سي أو سروع) من ملوك الأسرة الخامسة على جدران معبد بهما في (أبو صير) (٤) صوراً رائعة للأسرى والغنائم التي تم الأسى عليها من التحنوا اثر حملة قادها الملك (سحورع) ضد عم انتبت بالحصول على هذه الغنائم ، ولتسبب هذه النقوش أهمية خاصة من حيث أنها :—  
 أولاً : تمور لنا بتفصيل دقيق سمات التحنوا البشرية وملابسهم القومية التي تذكرنا بالليبيين الذين صوروا على آثارهم ما قبل الأسرات فهذه النقوش تظهر التحنوا ذوي قامة طويلة وبشرة سمراء وشعر أسود طويل يسدل على الكتفين بينما تقف خصلة منه على الجبهة ، ولهم لحى قصيرة ، وتألف ملابسهم من شراطين عريضين من الجلد يمتد طناً طعان على الصدر ، وطوق مريض حول الرقبة تتدلى منه بعض الأشرطة وحزام مزين بخطوط أنثوية على جانبيه عند جلدى ينتهي من الامام بقرب يستر العورة ويحلى الرجل بذيل حيوان (٥) .

١- لقد تمعد فرعون مصر اسمالفة في تسجيل أخبار انتصاراتهم وعروبهم اظهارة لجلائل أعمالهم لدرجة بلغت بهم حد التقليد فقد صور الملك (سحورع) أخبار حملة قادها ضد التحنوا انتهت بالحصول على أسرى وغنائم لا يبلغها الحصر ، ثم نجد هذا المنظر نفسه سلسراً بسطر بعد أكثر من قرن من الزمان في معبد عرم (الملك بين الثاني) من الأسرة السادسة (٢٤٢٠-٢٢٨٠) ق.م حيث نجد الزعماء الليبيين يعملون نفس الأسماط وتطاً وحتى أسماط الزوجة وولدى الأمير الليبي الاسير ، ثم نجد المنظر نفسه للمرة الثالثة في معبد الملك (دهارتا) في السودان حوالي (٦٩٠) ق.م أي بعد نقوش الملك (سحورع) بهرا إلى (١٨٠٠) سنة مما يؤكد أن الكثير من هذه المناظر أصبحت بالفعل مناظر مكررة . أنظر : فوزي شهيم جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٢ ، ٦٣ .

ثانياً : نفهم من هذه النقوش ما يشير إلى غنى أراضيهم ويبدو ذلك واضحاً من الاعداد الضخمة لماشييتهم وأنعاصمهم (١) مما يدل على أن موادهم كانت وفيرة العشب والمرعى مما يوحى بأن أعدائهم لم تكن طسلباً للرزق بل طلباً للسلطان .

ثالثاً : يستدل بعض الباحثين (٢) من كثرة الاعداد التي تبين أسرى التحلوس وأنعاصمهم التي تظهر على هذه النقوش أن معارك الملك (سغورع) ضد عم كانت حاسمة لأنهم لم يهددوا بعدد مصر حتى أواخر عهد الدولة الوسطى ، بيد أننا لا نضرب ذلك إلى تلك الأسباب وإنما ترجع أسباب تلك الحالة السلمية إلى هذه الفترة في احتمالنا إلى تولي عرش مصر ملك أظهر رجاءهم كل قسامح بل ربما أصبحت الحدود المصرية الغربية في عهده وأراضيهم متطابقة واحدة وذلك لأنه يرجح أنه وصل إلى العرش بمساندتهم (٣) وذلك الملك هو (أوساس) الذي يفت إليهم بهيئة القريس عن طريق أمه الأميرة الليبية التي يرجع إليها من الفيوم وأنه ليس من صلب الأسرة الخامسة وإنما يرجع بأصله إلى الأسرة الرابعة (٤) .

والواقع أن هناك ما يشير إلى احتمال صفة هذا الرأي ذلك أننا نرى أن نزاعاً حدث بين أفراد الأسرة الرابعة (٥) أسفر عن خلع الملك (جنت رع) من ملوك الأسرة الرابعة (٢٦٨٠-٢٥٦٠) م الذي كان ابناً للزوجة من أصل ليبي . بعد ثمان سنوات من توليه العرش لأن المصريين لا يعترفون بملك من دم أجنبي ، وتولي العرش مكانه أخوه (خفسرع) الذي تزوج (مسرعج) ابنة (عجب حوريس) الثانية التي أشارت إليها نقوش مقبرة إحدى ملكات الأسرة الرابعة إذ صورتها بملابس تختلف عن الفتيات كما أن شعراً أشقر وعيونها زرقاء مما دفع Reiser (٦) لا اعتباراً من نسل ليبي من طريق أمها وهذا ما يقف سداً للرأي القائل بتداخل فرع ليبي في عصب الأسرة الخامسة (٧) وما يجد اتفاقاً مع ما يقال بأن مصر كانت تحكمها امرأة شقراء في أواخر عهد الأسرة الرابعة (٨) ، وليس من غي احتمالنا حدوث هذا التداخل الذي نرجح

- ١- جاء هذا الرأي عند Borchardt ، أنظر ، فوزى جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٢
- ٢- شارل أندريه جوليان ، تعريب ، محمد أمزالي والبهشيرين سلامة ، تاريخ إفريقيا الشمالية ، الطبعة الثالثة ، تونس ، ١٩٧٨ م ، ص ٧١
- ٣- جاء هذا الرأي عند J. Spiegel ، أنظر ، عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٢٧٨
- ٤- جاء هذا الرأي عند J. Spiegel ، أنظر ، عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٢٧٨
- ٥- أحمد فخري ، المرجع نفسه ، ص ١١٦
- ٦- Wilson, op.cit. p. 97
- ٧- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٢٨٠



الطريق الصاعد المؤدى الى شرمه الذي تظهر فيه صور أفراد منهنكى القوى بايزى  
المظالم يكادون يهلكون جوعاً مما يؤيد رأى Spiegel بأنهم ليسين لأنه لا يمكن أن  
يكون هذا المشهد لواقع مصرى ولا يمكن أن يفهم منه سوى أن مجاعة قد أصابت  
قبيلة بدوية في الصحراء وأن الملك تغادى هذه الكارثة بأن أخضر عذة القنبلة (١)  
وما يخالف رأى Aldred (٢) الذى يرجح فى سياق تعليقه على نقوش معبد  
عمر الملك (أوناس) بأن هذا المنظر يمثل حادثاً رمزياً من حوادث الصعود السابقة  
عند مجرى تاريخ مصر القديمة ، وذلك للعلاقة بين الملك (أوناس) والليبيين كما رجحنا  
ولأنه لم يذكر فى تاريخ مصر القديمة مثل هذه المجاعة إلا خلال هذه الفترة بأن  
ذلك يوصى بالعلاقة بين تصوير عذة الاحوال وحدوث الجفاف الذى حل مع حكم الأسرة  
السادسة حوالى الألف الثالثة ق م ومن ثم كانت المبالغة فى تسجيل ذلك بالقول بأن  
الجنوب مات بأجمته بسبب الجوع (٣) فإذا كانت تلك الحالة يمكن أن تحدث فى أرض  
النبيل فلا يستبعد أن سكان مناطق الصحراء اللبية لا قوا من المتاعب مادفعهم للنسج  
للنزول الى وادى النيل التماساً للرزق لاسيما وأن تشير الحياة النباتية يشير الى  
أن جفافاً مستمراً بدأ حوالى منتصف ألاف الرابعة ق م كان له أثره على الحياة فى  
قزان والمنطقة الوسطى من الصحراء الكبرى (٤) ولا شك أن ذلك الجفاف سبب عجرة  
الرعاة سكان مناطق العوينات وتبيسستى للبحث عن جهات أكثر خصوبة واستقراراً .

١- Manfred Weber ترجمة ، عماد الدين غانم ،

الصحراء الكبرى ، ص ١٩٢

٢- Aldred, op. cit. p. 210

٣- Manfred Weber ، ترجمة عماد الدين غانم .

الصحراء الكبرى ، ص ١٩٢

٤- Mori, op. cit. p. 244

وإذا أمعنا النظر في جغرافية المكان لا نجد أماكن أفضل يتجه إليها هؤلاء الرعاة غير وادي النيل في كل من مصر والسودان لا سيما وأن شواهد (١) ما قبل التاريخ الصانعة في الصحراء الليبية من نقوش ورسوم تمثل في تلك اللوحات البدائية المرسومة على الصخور تشير إلينا بمكنى أصحاب البشرة البيضاء والشعر الألسن لهذه المناطق وذلك خلال عهد الرعاة (٢) الذي حدد له تاريخاً بين الألفين السادس وملتصفاً الألف الرابع ق.م وعذره بالملاحق تميز بها أحد الفروع من القبائل الليبية القديمة الذي عرفه عند المصريين باسم (( التميموني )) ورسوموا على آثارهم (٣) ببشرة بيضاء وشعر أشقر تميزا لهم عن شعب التخنو ذو البشرة السمراء والشعر الأسود (٤) وأول ذكر لهؤلاء التميموني يرجع إلى عهد الملك (مينا الأول) من ملوك الأسرة السادسة حوالي (٢٤٢٠ - ٢٢٨٠) ق.م إذ ذكر قائد جيشه (أوني) في مقبرته في أبيدوس (٥).

١- قدمت لنا صخور مفقوع وأودية حضيتي أكاكوس وتاسيلي وجبل المويينات مادة متمثلة في النقوش والرسوم المخططة والعلونة ومنها يتضح لون بشرة وشعر الإنسان بالإضافة إلى مظهره الخارجي ويستطيع القول أن موضوع هذه الرسوم التي عثقت في عصر الرعاة توضح نماذج لأناس لونت بشرة بهم باللون الأصفر أو الوردى وتركزت شعورهم بيضاء مما يقرّبهم من سمات التخنو التي تبدو واضحة على الآثار المصرية ، أنظر ،

Mori, F., Tadrart Acacus, P. IBo, p. 1.85

وكذلك ، أنظر Henri Lhotz ، ترجمة ، أنيس زكي ، قصة كهوف الصحراء ، الصحراء الكبرى ، ص ٦٨ .

كما توجد دليقة من الرسوم الصخرية في أكاكوس أحدث عهداً من رسوم حضارة الرعاة وفيها يبدو الناس أكثر بيضاء من الزنوج ، ويعود تاريخ هذه الرسوم والنحوت الصخرية التي أنجزها هؤلاء الناس إلى مرحلة جفاف شديد إذ تظهر رسوم تلك الفترة التي تقالج غالباً الرحيل وبناء الأكواخ ومدنها وتحميل البقر وربما تمرير عن رحيل من مناطق جافة خالية من المراعى إلى مناطق أكثر خصوبة يتوفر فيها

المري . أنظر ، Rudolph Kuper ، ترجمة ، مكاييل محرز ، من

السيد إلى الربى - ما عو الحضر العجوى الحديث .

في الصحراء الكبرى ، الصحراء الكبرى ، ص ٧٨ وكذلك

أنظر ، Karl Heine ، ترجمة عماد الدين فاهم ، الرسوم الصخرية كمصدر

تاريخي ، الصحراء الكبرى ، ص ١٤٦ .  
٢- Mori, F., Prehistorie Saharan Art And Cultures in Discoveries in the Acacus Massif, ( Libya Sahara), in Libya in History, Beirut, 1968. p. 31

٣- أمدتنا نقوش الفرعون (سيتي الأول) من الأسرة التاسعة عشر حوالي (١٢٩٠ - ١٢٠٣) ق.م بصور مكثف من مصوفة سمات التخنو



انه قاد جيشا ضد بدو آسيا ، وأن جيشه كان يضم فرقة من التمحو قام بتجديد  
أفرادها ضمن ما قام بتجديده من قبائل أنحاء الجنوب من النوبة من (( ارثت -  
نوما جوى - وأيام - وراوات - وكساوا )) (١) كما ورد اسمهم كذلك في القوائم التي  
خلقها لنا الزحالة المصري (خرخوف) \* حاكم الجنوب ورئيس القوافل في عهد  
الملك (مربوع) خليفة الملك بنبى الثانى اذ ذكر على جدران مقبرته في منطقة  
( جزيرة الفيل ) ( Elephantine ) في سياق روايته لقصة رحلاته ( ٢ )  
الى اقليم ( أيام ) في النوبة بأنه تقدم حتى بلاد التمحو التي كانت تبعد عن  
النيل تجاه الجنوب الغربي .

من الملاحظ أن هذه الأخبار التي وردت من الوثائق المصرية من  
التمحو تعقب تاريخ تلك الرسوم بعدة قرون وهذا ما يوحى في اعتقادنا بأن  
التمحو كانوا ضمن سكان الصحراء الليبية أبان هذه الفترة قبل احتكاك المصريين  
بهم وتسجيل أخبارهم ، ومن المحتمل أنهم مع حلول الجفاف نزحوا من مواطنهم  
تلك الى ضفاف النيل فأصبح في أماكن المصريين التعرف عليهم .  
واستنادا الى ما تقدم من شواهد الفن الصخرى واعتمادا على نتائج حفريات  
علماء ما قبل التاريخ (٣) يصبح في الأماكن احتمال صحة هذه الفرضية التي  
ندعمها بالتحليل والمقارنة كما يلي :-  
أولا : بما أنه هناك من الشواهد (٤) ما يشير الى اشتراك مواقع أثرية

Junker, H., The First Appearance of The negroes  
in History, Journal of Egyptian Archae-  
ology, V. 2, London, 1921, P. 121.

سيشطر الى اسم هذا المرجع بعد الآن بهذا الاختصار ( JBA ) .

أنظر ، قائمة المختصرات \* ثم من الموضوع أنظر ،

Dixon, D., The Land of Yam, JBA, V. 44, 1958, p. 40-120.

ومن أمر تجديد أولي الفرق من التمحو في جيشه ، أنظر ،

DAR, V. I, p. 134, Parts, 291-4; 306-15; 319-25.

وكذلك أنظر ، فوزى جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٣ .

\* خرخوف رحالة مصرى عاش في عهد الأسرة السادسة واشتهر برعايته

الى الجنوب وكان حاكما للجنوب ورئيسا للقوافل وقد خدم في عهد

الملك (مربوع) خليفة بنبى الأول ، ويدعى عند البعض (خوف حر)

أنظر ، الموسوعة المصرية .

٢- DAR, V. I, P. 153, Par. 333-353.

٣- لقد أجرى Arkelل الكثير من الحفريات والدراسة على مواقع للعصر

الحجرى الحديث عند (الشاعيناب) على بعد حوالي ثلاثين ميلا

من أم درمان . أنظر ، فوزى جاد الله ، بين ليبيا والسودان ، المؤتمر

السادس للأثار في البلاد العربية - طرابلس ، ١٩٧١م ، ص ٥

كما قام بالبحث في منطقة (ألهدى - وانيدجدا) على بعد ٧٠٠ كم غرب

الخرطوم . أنظر ، فوزى جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٧

وكانت نتيجة هذه الدراسة توحى بتحركات سكان الصحراء الليبية تحت

- للعصر الحجري الحديث في بعض العناصر الحضارية في كل من ليبيا ومصر والسودان  
 ثانيا : وعي أن نتائج الأبحاث التي قام باستخلاصها علماء هذه الحفريات (١)  
 رجعت المنطقة الوسطى في الصحراء الليبية عند تيمستي على أنها الوطن  
 الأصلي الذي انتشرت منه هذه العناصر الحضارية المشتركة \*  
 ثالثا : واستنادا إلى ترجيح أن تيمستي هي الوطن الذي انتشرت منه هذه  
 العناصر الحضارية المشتركة -لبيتا لما استخلص من نتائج (٢) يصبح في  
 الأمكان احتمال أن الاتجاه الذي سلكه أصحاب هذه الحضارة كان  
 ذا فرعين أحدهما شرقا إلى السودان والآخرا شمالا بشرق إلى الفيوم  
 رابعا : وحيث أن الوثائق المصرية حديثا عن التعمير بأشارتها من مناطق  
 وجودهم في أقصى جنوب مصر لا ول مرة وذلك حسب ما جاء في نص  
 (أولس أونير) (خر خوف) وذلك لغالب فترة تعقب تسجيلها لا خبطار  
 التعمير منذ عصر ما قبل الأسرات بحددة قرون الأما الذي يؤكد عدم  
 وجودهم شمال تلك المناطق التي ظهر بها لأول مرة لأنه لو لم  
 يكن الأمر كذلك لكان نزاع المصريين معهم مؤكدا وتعميرهم عليهم

١- رجح Arkell استنادا على تشابه العناصر الحضارية في كل من  
 حضارتى العصر الحجري الحديث في الشايبين والفيوم مع ما عثر  
 عليه في (تيمستي) جنوب غرب تيمستي لا سيما في صناعة الخزف من  
 عجل المازون أن تكون المرتفعات الوسطى في الصحراء الليبية  
 عند تيمستي هي الوطن الأصلي الذي انتشرت منه هذه العناصر  
 الحضارية المشتركة \* أنظر ،

Arkell, op. cit. p. 34

- ٢- لقد عثر Arkell في كثير من المواقع الأثرية في ليبيا ومنها  
 مرتفعات تيمستي وادي على رؤس سهام حجرية تماثل عجري حديث  
 الفيوم ، كما عثر على فخار حديث الخزفوم وهذا يعني أن الطريق  
 الذي سلكه أصحاب هذه الحضارة كان يتجه من الغرب إلى الشرق  
 أبطن مصر ،  
 Arkell, op. cit. p. 34.  
 ونهذهذا يصبح في الأمكان ترجيح أن الجفاف الذي بدأ في العصر الحجري  
 الحديث سبب اتجاه سكان تلك الجهات شرقا إلى أماكن أفضل في دارفور  
 والنيل في السودان وإلى الفيوم شمالا إلى مصر \* أنظر ،

فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٠

مباشراً إذ كيف يمكن أن تحدثنا المصادر المصرية عن التعمق وتخلف الحديث عن التعمق إذا كان كل منهم مجاور لمصر؟ وبما ذا نفسر عمل (أول) مشقة تجنيدهم من الجنوب إذا كانوا يقتلون في الشمال مجاورين لمصر؟  
 خامساً: وبما أنه هناك ما يوحى بوجود أقوام الصحراء الليبية في عصور ما قبل التاريخ (حوالي الألف الرابع ق.م) لهم هذه الصفات التي لقوم تمحو واختفائهم حتى ظهر شعب له هذه الصفات حديثاً عنهم اللواتي المصرية حوالي الألف الثالث ق.م عقب تلك الفترة بعدة قرون.

سادساً: وحيث أنه من الثابت اتجاه هجرات الشعوب التي أمدتها الجفاف من الغرب إلى الشرق بعكس الاتجاه الذي كان يفترض في السابق (١).  
 سابعا: واعتماداً على أن التعمق ظهر على مسرح التاريخ خلال الألف الثالث ق.م وذلك في عهد الأسرة السادسة التي تمثل نهاية الدولة القديمة التي يعاصر انهيارها حلول فترة الجفاف الطابت جيولوجياً لدرجة جعلت بعض الباحثين (٢) يعتقدون بوجود ارتباط بينهما لأن كليهما حدث خلال الألف الثالث ق.م.  
 إذن ليس من المستبعد احتمال أن يكون أولئك القوم الرعاة قد تركوا أوطانهم الأولى تحت ضغط الجفاف إلى جهات تيسرت فيها الحياة شرقاً إلى النيل في السودان وشمالاً بشرق إلى النيل في مصر منتشرين على ما يبدو على ضفاف النيل من الجنوب ثم إلى الشمال فيما بعد، فظهور التعمق في الجنوب أمر تؤكدُه النصوص المصرية منذ عهد الأسرة السادسة كما سبق وعرضا في احتمالنا كان بمنصب دفع الجفاف لهم للكتابة على ضفاف النيل في السودان مما جعل في إمكان المصريين التعرف عليهم في عهد الدولة القديمة وبخاصة في عهد الأسرة السادسة التي نشطت في عهد عمار بعثات الكشف إلى الجنوب التي تمثل نهاية الدولة القديمة التي يعاصر انهيارها حلول فترة الجفاف فمن المحتمل أن سكان الصحراء الليبية رعاة الماشية دفعتهم ندرة الأملار من الحمير لتبحث عن أماكن أفضل أكثر خصوبة واستقراراً، ولما كانت الرمال تحيط بهم من الشمال والشرق والغرب فلا بد أنهم ساروا جنوباً بشرق، ولا شك أن مسيرتهم انتهت في النوبة على ضفاف النيل في السودان لأن ظروف الرعي كانت أفضل آنذاك من الظروف الصحراوية العالية \* وقد يعزز هذا الاعتقاد ظهور التعمق في هذه المواقع جنوب مصر كما أكدت النصوص المصرية فذكر التعمق على لسان (أول)

١- Barbara Jarich ، ترجمة، مكاييل محرز، حفريات جديدة

في جبل ألكاكوس، الصحراء الكبرى، ص ١٤٣.

٢- Manfred Weber ، ترجمة عماد الدين غانم ، المصريون القدماء

والصحراء الكبرى، الصحراء الكبرى، ص ٩٣.

٣- يدل على ذلك ما كان لقوم المجموعة (ج) من أعداد كبيرة للماشية في

قائد جيش الملك (بيني الأول) الذي قام بتجديد فترة ملهم ضمن ما قام بتجديده ، من سائر قبائل النوبة أمر يدل على وجودهم هناك .  
 أما سكان تيبستي فلا يستبعد أن طريق هجرتهم انتهى جنوباً إلى دارفور في السودان أقرب الجهات إلى النيل وأيسرها انتقالاً إليه (١) ومنها أيضاً إلى كردفان والنيل ، ويبدو أن حلول هؤلاء المهاجرين إلى هذه القناتسك خلق وضعاً جديداً يسوده الأضداد بين القبائل النوبية في وادي النيل ، وقد سجل لنا (حرخوف) حاكم الجنوب ورئيس القوافل في نقوشه على مقبرته إحدى قصص هذا الصراع في عهد الملك (مرنوع) حين انضموا إحدى القبائل النوبية حيث قال بهذا الصدد : " إن رئيس أيام ذهب إلى أرض التمحو ليضربهم حتى الركن الشرقي من السماء " (٢) . وقد حاول الكثير من الباحثين أن يتصرفوا من نصوص (حرخوف) على المواقع الجغرافية لمواطن القبائل النوبية الكثيرة التي ذكرها وعلى موائل الليبيين الجنوبيين أو الفرع الجنوبي من التمحو (٣) غير أن هناك تبايناً واضحاً في الآراء حول هذا الموضوع (٤) لكن أقرب الآراء احتمالاً هو الذي رجحه Koss بخصوص موقع

١- تعتبر هذه المناطق بالإضافة إلى أنها أفضل أماكن لتربية الماشية من أيسر الجهات للهجرة من مناطق الصحراء الليبية ، وهناك من الأموز ما يؤكد أن الاتصال بين فزان والسودان كان مستمراً فبالنظر إلى أدوار الحياة في الصحراء الكبرى نرى أن رسوم الطور الأول طور الحيوانات الضخمة التي انقرض بعضها انتشرت في فزان وفي السودان وفي الدور الثاني الذي يبدأ في ألاف السادس الذي بدأت فيه حجرة الرعاة للبحث عن جهات أكثر خصوبة يظهر فيها انتشار رسوم قطعان الماشية ورعاتها في السودان وفي فزان . أنظر ، فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٨ ، ٩ ، ومراجعته .

٢- Gardiner, op. cit. p. 100.

٣- فوزي جاد الله ، مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل عمرو دوت ، ص ٦٤ .

٤- قام (حرخوف) بأربع رحلات إلى الجنوب في عهدي الملكين (مرنوع) و (بيني الثاني) وفي رحلته الثالثة قص علينا أنه عند وصوله إلى أرض (أيام) علم بأن كبير (أيام) " ذهب ليضرب اتمحو حتى الركن الشرقي من السماء " ومن ثم سارع وصالح بينهما وقد جاء هذا الخبر في قوله " وذهبت وأدخلت السكينة على قلبه " أنظر ، Gardiner, op. cit. p. 100.

وهذا الوصف تكون بلاد تمحو واقعة إلى الغرب من أرض (أيام)

بلاد (إيام) لا اعتقاده بأنها هدف جميع الرحلات السابقة فهو يرى أن موقع بلاد (إيام) عند جزيرة (ساي) شمال الشلال الثالث وعنى في احتماله ما كان يقصده (عرخوف) في تجارته لأنها كانت نقطة ملتقى التجارة القادمة من داخل السودان (١) بينما يذهب Arkell إلى ترجيح موقع بلاد (إيام) في دارفور (٢) غير أننا بالنظر إلى رواية (عرخوف) نجد أنه فخور جداً بوصوله إلى ما لم يصل إليه أحد من قبل أي أنه وصل إلى أبعد من (إيام) بهدف كل الرحلات السابقة أي أنه أوغل جنوباً وعلى هذا لابد أن موقع بلاد (إيام) يكون قريباً من جنوب مصر مما يجعل موقعها يتفق وجزيرة (ساي) كما رجح Kees فلو كانت (إيام) في دارفور كما رجح Arkell وتمكن (عرخوف) من الوصول إليها فلا مبرر لسرده لما حققه من فخر لأنه لم يأت بجديد أضف إلى ذلك أن (عرخوف) ذكر أنه رافقه في رحلته حراس من (إيام) وهذا يعني أن طريقه محددة بسبب مروره في أراضي غيرهما من القبائل فلو كانت (إيام) في دارفور فكيف لنا أن نجد تفسيراً لرجوعه منها ووصوله إليها بسلام . إن هذا يرجح احتمال أن يكون موقع بلاد (إيام) شمال الشلال الثالث كما رجح Kees وحيث أن (عرخوف) علم بعد وصوله إلى (إيام) أن رئيسها قد ذهب لمعاربة التميمي حتى الركن الغربي من السماء وأنه ذهب وراءه حتى بلاد التميمي واستلغ أن يضح ألا مورثي بصاحبها فلا شك أن ذلك يفود عليه بالفائدة لأن هدفه كان تجارياً في العمل الأول ومن ثم لابد وأنه يتصور مبلغ الخسارة التي تخود عليه إذا ما استمرت الأحوال على ما عن عليه لأنه كان من الضروري والحالة هذه أن يبادر بالمسارعة للمصالحة بين (إيام) والتميمي، وبما أنه نجح في مسعاه وكانت نتيجة ذلك اللجاج المودة بثلاثمائة حمار محملة بالمخور والابنوم وجلد الفهد والصاج من منتجات تلك البلاد وهذا ما لم يعد به غيره ممن سبقوه فهذا يعني أنه نجح في فتح طرق جديدة لتجارة بلاده وهذا ما يوحي بأن التميمي كانوا يت رقلون مسعاه بانتشارهم بين دارفور و (إيام) ولا نهما في حالة حرب يصبح من المستحيل أمامه العبور إلى دارفور ومن ثم سارع لحل هذه المعضلة ولنا أن نتصور عجم هذا الأبحار الذي أحزته من مسارعتة لأبلاغ مولاة لأنه بذلك أصبح ممكناً وصول تجارة بلاده إلى دارفور وعلى هذا ليس من المستبعد ترجيح رأي Arkell بأن التميمي يقيمون في دارفور وأن اسمهم مازال باقياً في اسم قبائل التاما (Tamma) (٣) الحالية في شمال شرق وادي . ويبدو أنهم كانوا من الكثرة بحيث تمكنوا من الانتشار شمالاً إلى مشارف وادي النيل في النوبة .

Kees, op. cit. p. 315. —١

Arkell, op. cit. p. 42F. —٢

Idem —٣

## الباب الثاني

### الفصل الأول:

العلاقات الليبية الفرعونية في عصر الامم

الأول . الأسرات ٧ - ١٠

٢٢٨٠ - ٢١٣٤ ق.م

### الفصل الثاني:

العلاقات الليبية الفرعونية في عصر الدولتين

الوسطى . الأسرات ١١ - ١٧

٢٢٣٤ - ١٥٧٠ ق.م

الفصل الأول:  
العلاقات الليبية الفرعونية في عصر الامم  
الاول . الأسرات ٧ - ١٠  
٢٢٨٠ - ٢١٣٤ ق ٣٠٦

لعل ضعف الحكم في مصر في نهاية الأسرة السادسة قد أثر على المعاهدة بين مصر وجيرانها إذ يتضح من بردية (إيبور Ipu-Her) (١) التي صورت لنا الأوضاع في عهد الأضمحلال الأول (٢) الذي يشغل حوالي ما يقارب من قرن ونصف (من ٢٢٨٠-٢١٣٤) ق.م. فيذكر "أن النحاس والنحاس واللج والماجوى الذين كانوا يعملون مخلصين في جيش الفرعون أخذوا الآن يذهبون البلاد" (٣) وما عدى تلك الإشارة قصمت الوظائف المصرية صمتاً تاماً من أى ذكر يخص ليبيا خلال هذه الفترة، غير أننا بما عرفناه من أن المصريين قد اتخذوا من النحاس جنداً لهم على هيئة فرق كاملة كما جاء على لسان (أوى) قائد جيش الفرعون (بني الأول) ثالث ملوك الأسرة السادسة نستنتج أن النحاس

١- إيبور Ipu-Her - حكم مصرى عصر الملك بينى الثانى خامس ملوك الأسرة السادسة وفى ذلك العصر أخذت تظهر عوامل الانحلال فى الإدارة الحكومية واستشرت عوامل التفكك فقام هذا الحكيم بمجابهة الملك بحقائق مرة مما يجرى فى مصر من أحداث قلبت الأوضاع رأساً على عقب فذكر له كيف عم الخراب وكيف امتدى الناس على القوانين و انتهكوا حرمة المعابد ، وقد حفظ لنا المصريون آراء إيبور التى تحتوى على تحذيراته فى بردية كتبها أديب من عهد الدولة الحديثة تعد الوثيقة الأولى التى تسجل ثورة اجتماعية ضد قدسية الملوك وضد الطبقة الحاكمة . أنظر ، الموسوعة المصرية ، ص ١٣٤ وكذلك أنظر : سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ٣٨ .

وتعرف هذه البردية الآن اصطلاحاً باسم بردية (اليدن ٢٤٤) بعد أن نقلت إلى متحف ليدن بهولندا عام ١٨٢٨ م . . . . .  
أنظر ، Gardiner, The Admonition of an Egyptian Sage, (Leipzig) 1909).

٢- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٢٩٤ .  
٣- يلاحظ بعض الباحثين على الفترة بين عهد الدولة القديمة وعهد الدولة الوسطى اسم عهد الأضمحلال الأول وذلك لأن الأضمحلال السلطة المركزية وظهور سلطة حكام الأقاليم . أنظر ، الموسوعة المصرية ، ص ٣٢ .  
والبعض يسمونه عصر الانحلال ، أنظر ، عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه ، ص ٣٩٢ .

ويرى آخرون ديوتون تسميته بالفترة المتوسطة الأولى . . . أنظر ، آخرون ديوتون و جاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٢٣٩ .



قد عرفوا طريقهم الى مصر فلابد تبعا لذلك أن ازداد عدد عم ومن ثم لا يستبعد أن يكون لقادتهم مكانة ونفوذ أبان تلك الفترة بحيث شكلوا تلك الخطورة على الوضع في مصر لدرجة سجل لنا معها المصري القديم مبلغ الإعناسه بخطرهم ولمل نفوذهم في مصر أبان تلك الفترة وتزعزع الأوضاع كانت من العوامل التي دفعت بموجات جديدة منهم للاستقرار في مصر فالدلائل (١) تشير الى أنه حدث زحف قام به قوم من الجنوب في فترة تعاصر عهد الاضمحلال الأول في مصر وانتشروا بمحاذاة النيل شمالا وقد تخطوا في زحفهم الشلال الثاني ثم اكتسحوا في طريقهم سكان بلاد النوبة السفلى القدامى ثم تابعوا سيرهم حتى الشلال الأول ، وتدل نتائج الأبحاث الأثرية (٢) في هذه الجهات التي قام بها علماء الأجناس أم هؤلاء القوم من جنس واحد وهم ليسوا من الزنوج وكذلك ليسوا مثل سكان بلاد النوبة الأقدمين ، وليس أمانا ما يشار اليهم على هذا الدعاؤا النحوا الذين ليس من المعتبد أنهم سكنوا طريقهم من الجنوب الغربي للصحراء الليبية متجهين نحو الشمال لا سيما وأن الكشف الأثرية تدعم مثل هذا الاعتال فقد عثر في بلاد النوبة على مجموعة من المقابر التيسوم ليسوا مصريين أطلقت عليهم بـ " "

" The Archaeological Survey of Nubia

اسم المجموعة (ج) " G. Group " (٣) \*

Steindorff, G., Aniba, I, Hamburg, 1935, P. 8. —١

أحمد بدوي في موكب الشمس ، الجزء الثاني ، الدفعة الأولى ،  
القاهرة ، ١٩٢٠م ، ص ٢٢١ .

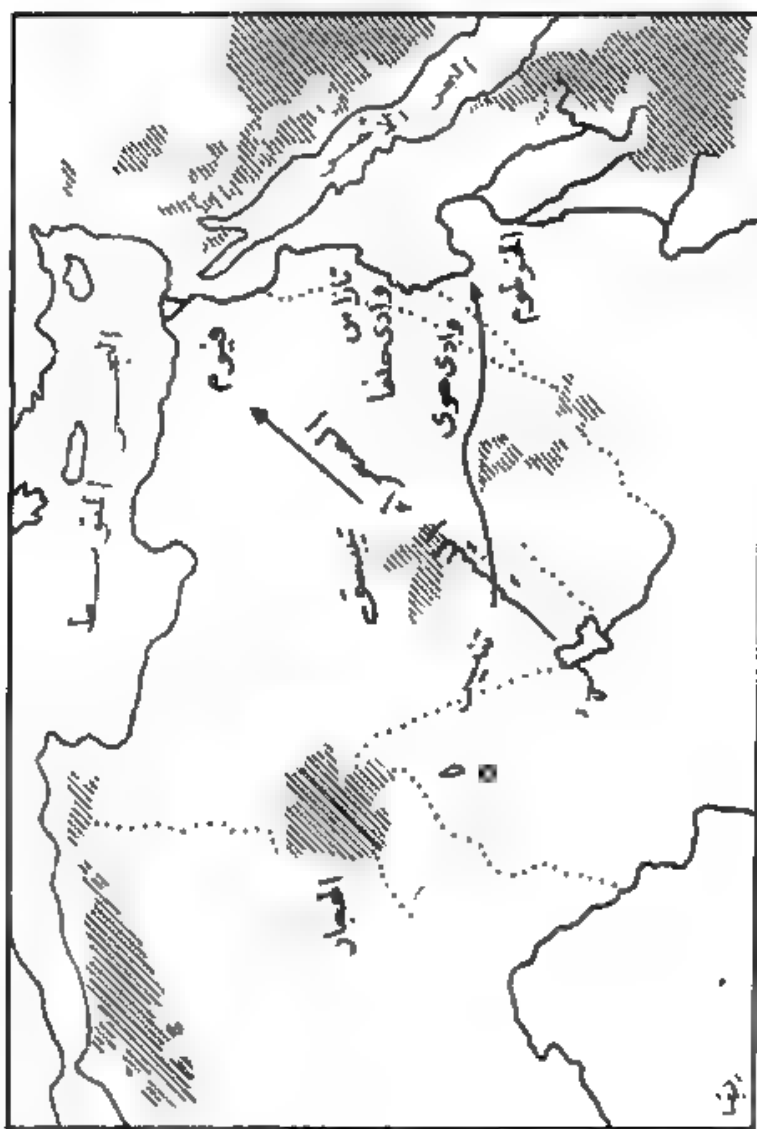
Junker 1920; Steindorff, 1935, p. 6. —٢

فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٥ .

٣- أطلق Reisner اسم المجموعة ج على أصحاب هذا الجاهل عندما  
بدأ العمل في النوبة عام ١٩٠٧م لحساب \*

" The Archaeological Survey of Nubia "

وذلك لعدم معرفة أسمهم الحقيقيين وتميزا لهم عن أقوام أخرى لم تعرف  
أسماءهم أطلق عليهم اسماء (المجموعة أ) (A. Group) و (المجموعة ب)  
(B. Group) . أنظر ، فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٥ .



الصحراء المحتلة لقوم المجموعة ج ١

وذلك لعدم معرفة اسمهم الحقيقي ، غير أنه باكتشاف مقابر هؤلاء القوم في المنطقة الواقعة بين الشلالين الأول والثاني في زمن يورج بالفترة من حوالي نهاية حكم الأسرة السادسة وحتى حكم الأسرة الثانية عشرة ، وحيث أن هذه الفترة تعاصر خلول فترة الجفاف (١) الذي ازداد في هذه الجهات منذ الألف الثالثة ق.م وكذلك في عدم العثور على فخار سابق لفخارهم في بلاد النوبة (٢) وفي ظهور فخارهم فجأة وكأنه نبت من الأرض ، وفي مشابهة هذا الفخار (٣) للفخار الذي عثر عليه في وادي عسوى على بعد أربع مائة كيلومتر من الجنوب الغربي من الشلال الثالث بين دارفور والصحراء الليبية ما يرجح أن هؤلاء القوم أصعب هذه المقابر وصلوا إلى النوبة قادمين عن طريق جنوبي

وحيث أن صناعة وادي عسوى أقل دقة وأخشن صنما من صناعة قوم المجموعة ج ما يدل على أنها صناعة ريفية إذا ما قورنت بالأواني النوبية (٤) فهذا وحده يوحي بأن البداية كانت في وادي عسوى والتطور حدث في النوبة ، وهذا ما يفتق سنداً لا احتمالاً بأن وادي عسوى كان في طريق هجرة التمحو إلى الشمال ويومس بالصلة بين التمحو وأصعب مقابر المجموعة ج) وسكان وادي عسوى ، وقد يعضد هذا الرأي ما توصل إليه Dates (٥) من نتيجة دراسته التحليلية لجامع المعوي التي وضعت أن تلك المقابر كانت لتجمعات ليلية عاشت في النوبة وقد شفع Dates بأنه بعدة أدلة أثبت منها التشابه في طريقة الدفن وأشكال مقابر هؤلاء القوم وفي هذا يرى أن طريقة الدفن (٦)

Arnell, op. cit. p. 49f.

Holscher, op. cit. p. 55; Dates, op. cit. p. 254ff.

Bennedy Shaw, D., Two Burials from the South  
Libyan Desert, JEA, V, 22, 1936, p. 47.

١- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ص ٧١  
Dates, op. cit. p. 252.

٢- وذلك بوضع الجثة على جانبها الأيمن واتجاه الرأس إلى الشرق والركبتان من الذقن وألا فخاد تتعامدان مع السلسلة الفقرية وتثنى الأرجل عند الركبتين حتى يلمس الحقبان الرديين وهو تقليد يطلق عليه عادة الوضع الجنيني . أنظر ،

Dates, op. cit. p. 245.

الشائعة التي انتشرت في المقابر الليبية في شمال أفريقيا تشبه طريقة الدفن في مقابر قوم (المجموعة ج) (١) وأشكال مقابر قوم (المجموعة ج) في النوبة مستديرة أو بيضاوية ينتشر مثل لها في شمال أفريقيا حيث يعرف في الصحراء الليبية باسم الرجم (٢) وكذلك يظهر في بعض الرسوم المحفورة على قبورهم أشخاص سائحين ليبية واضحة وهي كيس العمرة والشعر العرجل على هيئة جدائل تسلوه ريشة كما اتضح بين (قوم المجموعة ج) شيوع بعض العادات الدينية عند الليبيين مثل تقديم الموتى وتقديم البقر ، ولذلك يرجح Bates (٢) أن قوم (المجموعة ج) ينتمون إلى الليبيين التصحو غير أنه يميل إلى الاعتقاد بأنهم قدموا إلى هذه المنطقة من طريق شمالي سالكين الطريق المتجه جنوبا من واحة الخارجة إلى جوار مدينة (الدر) واستقروا في الوادي هناك شافعا هذا الاعتقاد بدليل أثرى (٤) من نقش ينتمي إلى عهد الفرعون (رمسيس الرابع) (١١٦٠-١٠٤٠) م يشير إلى إقليم يسمى (تحنوت) (Tynwt) في الجزء الغربي من النوبة السفلى ويرى أنه من المفروض أن يكون هذا الإقليم مرتبطا بالتصحو بدل التحنوا لأن المصريين لم يكونوا يدققوا كثيرا آنذاك في استعمال أى من اللفظين بمعنى الليبيين ويذهب بعض الباحثين (٥) مذهب Bates في تفسير أمر حجرة التصحو من الشمال إلى الجنوب ، بيد أن Junker (٦) يرى أن قوم (المجموعة ج) قد سلكوا نفس

- ١- هناك تشابه تام في طريقة الدفن في المقابر الليبية وفي مقابر قوم (المجموعة ج) من ذلك أنظر ، Arkell, op. cit. p. 51, fig. 7.
- ٢- يطلق على هذا الشكل من المقابر في شمال أفريقيا اسم (رجم) (Régem) وهي كلمة عربية تعني أكوام الحجارة التي تصب على القبر . أنظر ، Bates, op. cit. p. 47, Note, (I).

وقد عثر على أمثلة من هذه المقابر في مصر . أنظر ، Stucchi, S., "Latempa a tumulo presso Moesa in Cirenaica" Libya Antiqua, v. I, 1964, p. 127-131.

- ٣- أحمد حسن غزال ، ملاحظات حول التأثيرات الليبية في مقابر سهل ميسارا جنوب جزيرة كريت في ألف الثالث ق م ، مجلة كلية الآداب ، العدد السابع ، الطبعة الأولى ، ص ٢٥ ، ٩ م ، ص ٢٩٤ .

وينتمي إلى هذا النوع من المقابر مقابر جزيرة المراكب بخليج بومبه . أنظر ، Bates, op. cit. p. 247-48.

- ٣- Arkell, op. cit. p. 49; Bates, op. cit. p. 245-252.

- ٤- Bates, op. cit. p. 246 ff.

- ٥- Arkell, op. cit. p. 49; Bates, op. cit. p. 245-252.

مجرتهم من الجنوب الشرقي مجرى النيل الأزرق طريقاً طبيعياً إلى وادي النيل  
النولي أي أنهم هاجروا من بلاد الحبشة، غير أن أغرب الآراء احتلالاً هو  
ما قال به Steindroff (١) إذ يرى أن (قوم المجموعة ج) قد أتوا من الجنوب  
الغربي من كردفان وأستوطنوا أولاً جهة الشمال الغربي للنيل مدلاً على صحة رأيه  
بانتشار صناعة الخزف في كل مكان من النوبة وفي كردفان وبصلتها الوثني بصناعة  
قوم المجموعة ج).

وحيث أن التمهول يرد ذكرهم على لسان (خرخوف) حاكم الجنوب ورئيس القوافل  
في عهد الملك مرنبتاح خليفة (الملك ميسس الأول) في رحلاته الأولى والثانية (٢)  
التي قام بها إلى الجنوب واستغرقت الواحدة منها حوالي الثانية أشهر بل جاء  
ذكرهم في رحلته الثالثة في مناطق تقع إلى الغرب من (أريام) ما يوحي بأنه أوّل  
جنوباً إلى أبعد من (أريام) هدف كل الرحلات السابقة وهذا يعني أن بلاد النحوص  
تقع بمسافة جداً من جنوب مصر، وحيث أن (قوم المجموعة ج) الذين رجح أصلهم إلى  
التبحر الليبيين قاموا بالاشتغال بين الشمالين الأول والثاني بعد هذه الحادثة  
فلا يستبعد أن قدومهم مهاجرين من مناطق جنوبية لاسيما وأن بعض عناصر  
ثقافتهم تدرج عليها مساحة أفريقية (٣) وهذا ما يشير في احتمالنا إلى أن جذور ثقافتهم

١- سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٧، ص ٢٢.

٢- أنظر، DAR, V, I, Par. 333-336.

٣- أن مادة وضع الريش في الشعر وارتداء الملابس الجلدية وطريقة ترك

خصلة الشعر الجانبية عند ترجيل الشعر من مميزات (قوم المجموعة ج)  
كما أوضحت شواهد Dates، أنظر،

Dates, op. cit. p. 251.

وهذه المميزات يغلب عليها الطابع الأفريقي، فعادة وضع الريش في

الشعر تظهره شواهد ما قبل التاريخ العامة في الصحراء الكبرى

من رسوم صخرية ونقوش إذ يوضع ذلك في رسوم فزان وبعض رسوم السودان

أنظر، Arkell, op. cit. p. 238.

أما من ترك خصلة الشعر الجانبية عند ترجيل الشعر فيقول عنها

أنها ما تزال حتى الآن في ترجيل الشعر بين القبائل الأفريقية مثل

قبيلة Imoushgah وقبيلة Fulbé، أنظر،

Dates, op. cit. p. 136.

أما الملابس الجلدية فقد ذكرها كتاب اليونان ألا قدمون أمثال عمودوت

ومليوس أالكوس بوصفها ملابس يرتديها أهل أفريقيا.

Herodot, 4, p. 89; Diodor, 3, 49, 3; Siliae Italicae, 3, 278.

سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٧، ص ٤٦، حاشية رقم (٢).

أضف إلى ذلك أن الرسوم الصخرية في كردفان تشبه الرسوم المعاطة

فلي، فخار (قوم المجموعة ج) وعلى أعمدة منازلهم، أنظر،

ترجع إلى أعماق إفريقيا إذا علمنا أن توقيت ظهورهم كما افترض من مخلفاتهم الأثرية في هذه البقاع يعاصر فترة حدوث الجفاف الذي ازداد في ألاف الثالثة ق.م مما قد يكون سببا في هجرتهم ودفعها إلى هذا الاستيطان ، أضف إلى ذلك اننا لم نسمع منهم شيئا في الشمال قبل هذا الاستيطان (١) فن حين لا يجوزنا ذكرهم في هذه المناطق وشمالها بعد ذلك ، ولعلنا نجد السند اللائق لطرحنا في تفسير أمر هجرة هؤلاء القوم في ترجيح بعض الباحثين (٢) استنادا إلى دلائل أثرية أن هؤلاء القوم وصلوا في هجرتهم شمالا إلى مناطق مقابلة للساحل الليبي في البحر المتوسط .

١- لم يرد أي ذكر في الوثائق المصرية من التمتع قبل هذا الاستيطان في هذه المناطق في حين تناولت بشيء من التفصيل أمرا انتشار التحنيط وصواعبهم مع المصريين منذ زمن بعيد يعود إلى عصر ما قبل الأسرات .

٢- ان التشابه القائم في طريقة الدفن وأشكال المقابر بين مقابر أقوم المجموعة ج) ومقابر سهل ميسارا في جنوب جزيرة كريت لا تقود إلى الاعتقاد بالتأثيرات المباشرة فقط بين سهل ميسارا والساحل الليبي أو الصلات المباشرة بينهما بل هي ظاهرة دعت Higgins إلى طرح احتمال فعواه أن هناك هجرات ليبية إلى جزيرة كريت أدت إلى الازدحام السكاني المفاجئ الذي انعكس على مقابر سهل ميسارا أنظر ،

Higgins, R., Minoan and Mycenaean Art, 1907, p. 17.

أحمد حسن غزال ، المرجع نفسه ، ص ٢٠٤ .

أضف إلى ذلك عدم استبعاد حدوث مثل هذه الهجرة إذا علمنا أن وسائل الاتصال كانت سهلة وميسرة بين الساحل الليبي وجزيرة كريت منذ عهد الدولة القديمة ( ٢٢٨٠-٢٢٨٠ ق.م ) أنظر ،

Dates, op.cit. p. 13-19 (Note, I, p. 19.) .

وأن زمن هذا الاتصال يتفق مع زمن حدوث التأثيرات الليبية في مقابر سهل ميسارا الذي يرجع إلى العصر المينوي الأول ( ٢٨٠٠-٢٠٠٠ ق.م ) أنظر ، أحمد حسن غزال ، المرجع نفسه ، ص ٢٠٥ وما يليها .

الفصل الثاني:  
العلاقات الليبية الفرعونية في عصر الدولة  
المریطى . الأسرات ١١ - ١٧  
٢٤٣٤ - ١٥٧٠ ق.م

يبدو أن انهيار السلطة المركزية في مصر خلال الفترة ما بين عهد الأسرة السادسة وأوائل عهد الأسرة الحادية عشرة كان من الأسباب التي ساعدت على استقرار (قوم النجعة ج) في النوبة (١) ولعلهم انتهبوا فرصة تناحر الأقاليم المصرية (٢) فأستصروا في زحفهم من بنّاع النوبة متدفعين إلى الشمال ليتخطوا الشلال الأول (٣) ويصلوا إلى أرض مصر، ومن المرجح أن هذه الأمور قد نبهت حكام طيبة إلى هذا الخطر فالشواهد تشير إلى اهتمام الطبيبين بمثل هذا الأمر (٤) إذ أن أمير اسمه (Anep) من طيبة يقول بأنه كان مسيطرا على الطريق الجنوبي ومراقبة النجعة من الجنوب إلى الشمال.

١- تشيراتا رجھايات (دکا) و (غاراس) و (عنيية) بأن النوبة كانت تتعرض

**معين الحين والأحر لغزوات كانت تأتيتها من الجنوب •**

Steindorf, Aniba, I, 8. انظر.

أحمد بدوي، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٢١. وكذلك أنظر:

Arkoll, op.cit. p. 58.

٢- عندما ضحفت الحكومة المركزية خلال الفترة التي تعرف بم عهد الاضمحلال الأول حدثت فتن حربية بين أقاليم طنية وأقاليم اعناسيا بتعدد عكام طنية على ملوك اعناسيا في الشمال اذ كوتوا اتحادا من جنوب مصر ولكنهم مكثوا وقتا طويلا يزيد على ثمانين عاما حتى تمكنوا من حكم مصر وقد نجحوا في توحيدها على يد الملك (منتو حطب الثاني) (٢٠٦١-٢٠١٠) ق م فبدأت مصر في عهدهم فترة جديدة في تاريخها . أنظر ،

اتنين دريون وجاك فاندية المرجع نفسه ، ص ٢٤١

٣- لعل ما عثر عليه في قهورة قطاع النوبة يوحى بعدم انقطاع الصلة بينها

وهين مصر فإذا كان من غير المحتمل وصول ملوك انجاسيا الى النوبة

يصبح من المقبول أن تلك المناصر التي فزت بقطاع النوبة قد استمرت

لَمْ يَرْحَفْهَا حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مِصْرَ \*

أحمد بدوي، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٢١

٤- لعل ما وجد مسجلا من أسما بعض الملوك الطيبين في مختلف بقاع  
النوبة يشير الى اعتمادهم بأقاليم الجنوب عندما أخذوا يشقون طريقهم  
الى العرش اذا علمنا أن ذلك تزامن مع اندفاع النوبيين الذين تحطوا  
في زحفهم الدشلال الأول .

أنظر،

أحمد بدوي، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٢٢.



وعناك من الأدلة الأثرية (١) ما يوحى بأن الطيبين كانوا يندفسون وراء المغبرين كلما دعا الأمر إلى ذلك ، في حين يشير نقش آخر في طيبة (٢) إلى رجل كان قائدا للجدد ورئيسا للقوافل التي تقوم من بئاع النوبة يزعم فيه أنه استنقاع اجبار سكان إقليم الواوات \* على دفع الجزية ، فير أن الذي يبدو أكثر احتمالا هو أن التفكير في أسر الجنوب لم يؤخذ على عمل الجد من قبل الطيبين إلا بعد أن استتب لهم الأمر باستقرار سلطانهم في مصر وذلك بعد أن وجدت البلاد تمتع لوائهم لأنه بعد ذلك لم تعد تنقصا الشواهد التي بتفحصها يتضح لنا مبلغ احساس المصريين بتلك الاخطار التي باتت تدق أبواب مصر الجنوبية واتخاذهم جانب العبيطة والحذر تجاهها واتخاذ كافة الوسائل التي تجعلهم يتقون على حقيقة ما يجري في آثاليم النوبة فقد سجل لنا أحد قادة الملك (متو حتب الثاني) على صخور أمسيكو \* معلومات تشير إلى أنه ضعب فولاة في حفلة جنوبية (٣) ربما وصلت إلى وادي غلف وأضاف في عديته ما يفهم منه أن استقرار الأمور في مصر سمح للملك أن يلتفت إلى ما وراء حدودها ، وعناك من الشواهد ما يشير إلى حجم الخطر الذي دعا الملك متو حتب الثاني في العام التاسع والثلاثين من حكمه أن يتجه ليظمئن على سير الأحوال على الحدود الجنوبية ففي الوادي الصغير المعروف بشط الرجال نقش (٤) يمدله ومن حوله أراد أسرته ورجال عاشيته غير أن أمر هذه الزبارة فسر من قبل بعض الباحثين (٥) بأنه أبعد من تلك الفاية

١- تدل بعض محتويات القبور من آنية فخارية وحجرية على أن الصلاة لم تنقطع بين المصريين والنوبة فصناعات مصر مثر عليها في قبور النوبيين ومحاويل النوبة وجدت في قبور المصريين \*

أنظر : Gardiner, Alan, H., The Tomb of A Much-Travelled Theban official, JEA, V. 4, 1917, p. 33f.

٢- Arkell, op. cit. p. 56; DAR, V. I, Par 472.

\* عواقليم كورسيكو بالنوبة ويقع على الشلال الثاني \*

٣- Gardiner, Egypt of the pharaohs, P. 121.

\* تقع هذه المنطقة على مسافة قصيرة وراء الشلال الأول \*

٤- لقد اختلفت وجهات النظر بين الباحثين حول امتداد سلطان المصريين

على النوبة أبان هذه الفترة فالعالم الألماني Junker لم يظمن إلى

وجود عام مصريين استقروا في بلاد النوبة في ذلك العهد في حين يرى

Winlok أنه إذا صح أن يكون بعض حكام الأسرة الحادية عشرة قد

زاروا بئاع النوبة وحاولوا ألا استقرار عناك فمن المرجح أنهم من فلولها

المؤخرين \* أنظر : أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٢ ، حاشية (٢)

في حين يطرح Arkell رأيه استنادا إلى برديات وجدت في أحد

التلال في أسفل منطقة الشلال الثاني وفي جبانات أخرى مثر عليها في

جبل الشيخ سليمان بأن ما جاء في هذه البرديات من بمثابة شواهد

اذ رأوا أن الملك أتى لاستقبال ابنه الذي كان يدعى (الشف) عند عودته بعد انتصاره  
 حملته التي كان يقودها إلى بلاد النوبة، والواقع أن هناك من الشواهد (١) ما يؤيد  
 سلطان المصريين على بلاد النوبة فقد وجد على بعض صخور النوبة مجموعة نقوش كتابتها  
 على بعد ثمانية أميال إلى الجنوب من أسوان يرجع تاريخها إلى عهد الملك منتو حطب  
 الثاني قام بنقشها أحد رجاله يتحدث فيها عن جهوده في تلك الجهات وكيف أنه قد  
 ذهب إلى (بومن) وساق من آقاليم النوبة عسكريا استعان بها في جيش الفرعون وفي  
 ذلك ما يوحى بأن السبيل كان مفتوحا أمام المصريين إلى النوبة لاسيما وأن هناك من  
 الدلائل (٢) ما يدعم مثل هذا الاحتفال ففي أسوان تشير النقوش بأن (خيتي) \* قد  
 بحملة إلى النوبة في السنة العادية وألا يمين من حكم منتو حطب الثاني وأنه عاد من  
 إحدى بعثاته بمعادن وأحجار كريمة وقد ذكر على أثر (٣) لهذا الملك خارج طيبة  
 بأن الجزيرة كانت تدفع له من قبل النوبيين والمجاوي ومن سكان بلاد الواوات، وعلى  
 أثر آخر (٤) يبين انتصار الملك منتو حطب الثاني على مثل النوبيين لكن الدراسات  
 الحديثة (٥) للشواهد توحي بأن احتلال المصريين للمنطقة الواقعة بين وادي حلفينيا  
 واللال الثاني لم يكن مستمرا، وإذا كان من المرجح أن للمصريين نفوذا سياسيا  
 أو اقتصاديا في عهد الأسرة العادية عشرة فانه من المحتمل لم يكن يتجاوز آقاليم  
 النوبة السفلى، هذا من ناحية الجنوب أما من ناحية الغرب فلم يلدنا أية تفصيل  
 من الحروب التي دارت على الأطراف الغربية للدلتا وذلك لصمت الوثائق المصرية

(١) أنظر، أحمد بدوي، المرجع نفسه، ص ٢٢٧، حاشية (٣).

\* بومن منطقة أثرية تقع على الضفة الغربية للنيل أمام وادي حلف

على بعد ٤٠ كيلو متر جنوب أسوان بها أطلال مدينة بومن

القديمة ويوجد بها معبدان يرجع إلى أيام الأسرة الثانية

عشرة شيد، الملك (سبوسرت الأول) أنظر الموسوعة المصرية، ص ١٦٢.

٢- Gardiner, 354, 7, 4, P. 98.

\* حامل أختام الملك منتو حطب الثاني.

٣- سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٤٨.

٤- أنظر، أحمد فخري، المرجع نفسه، ص ٢٢٦ وكذلك أنظر،

Holscher, op. cit. p. p. 19-21.

٥- Arkell, op. cit. p. 58.

عن أي ذكر لهم منذ عهد الملك (أوناس) من ملوك الأسرة الخامسة الذي رجحنا أنه وصل إلى الحكم بمساعدة أهل الفيوم ولذلك حدثت أحوال في تلك الجهات ولنسم سمع منهم شيئاً حتى عهد الأسرتين التاسعة (٢٢٤٢-٢١٢٢) م<sup>١</sup> والعاشر (٢١٢٢-٢١٢٤) م<sup>٢</sup> التي يرجح (١) أن ملوكها من أصل ليبى نزلوا إلى مصر من واحات الغرب وإن كان هناك من يستبعد ذلك (٢) استناداً إلى أنه ليس في أسماء أولئك الملوك ولا في أسلوب حكمهم ومظاهره ما يشير إلى بعد أصلهم من مصر، فغير أنهم يتضح بهذا الرأي أمام استقرار الليبيين في الوجه البحري منذ عهد الملك أوناس فحصل أمر رفعة أولئك الملوك قد غاب عن الباحثين بسبب تمصرم الطويل إذا علمنا أن الوثائق المصرية لم تسجل لنا أية إشارة توضح بأنهم ليسوا في سلام مع المصريين إلا في عهد الأسرة السادسة والسابعة والثامنة.

أما في عهد الأسرة الحادية عشرة فتدللنا على الشواهد (٢) بأخذ ر حرب خاضها الفرعون متوح حنب الثاني ضد الليبيين في تلك الجهات مما يشير إلى أنه عندما نهض ملوك طيبة بأعباء توحيد البلاد إلا أن هذه الفترة التي ناضلوا فيها للسيطرة على مقاليد الحكم في

١- يشير أحمد بدوي في كتابه "في موكب الشمس" ج ٢ ص ١٧ دون أن يذكر متبادره أن بعض الباحثين زعموا أن ملوك اعناسيا نزلوا إلى مصر من واحات الغرب قائلاً أنه قد يكون لموقع المدينة أثر في زعمهم فهي تقع على ملتقى طرق التوافل القادمة أو الخارجة من وإلى وادي النيل لأنها بذلك أول مدينة تقابل الوافدين إلى الوادي من الصحراء الغربية ويضيف قائلاً: أنه لعل أصحاب هذا الرأي قد وقعوا تحت تأثير تلك للحادثة التاريخية التي أدت بخروج (شيشق) مؤسس حكم الأسرة الثانية والعشرين في مصر من قبيلة ليبية نزلت هذه المدينة فأروا في ذلك أنه ليس من المحال رجوع حكام اعناسيا بالأصل إلى واحات الصحراء الغربية.

٢- أحمد بدوي، المرجع نفسه، مج ٢، ص ١٧.

٣- هناك في تلك الجهات من منطقة الشيخ موسى في الجبلين على مسافة بضعة أميال من أرمنت اقيم معبد صغيراً عتقلاً بأقامة باب عظيم لمعبد مجلس ولاظهار الفرج بأعدى انتصارات الملك متوح حنب الثاني الأولى.

DRA, Vol., I, Part, 423, P. 204.

كما عثر على بقايا هذا المعبد وعن الآن موجودة بالمتحف المصري وعلى قلعة من هذه القلعة يشاهد الملك متوح حنب الثاني وهو يضرب أسيراً ليدياً اسمه (خرم-وواش) أنظر سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٣٦.

مصر ضد حكام اعناسيا اصطدموا بمن كان مستوطنا من التحلو (١) في الوجه البحري أما في عهد الأسرة الثانية عشرة (١٩١١-١٧٧٨) ق. م فيمكننا أن نتصور حجم الضرر الذي كان يشكله الليبيون على مصر في تلك الفترة من نبوءة (نفر-رومو) (٢) التي عبرت عن ما يتناهى كل مصري من التخلف من شبح خطر الليبيين إذ جاء فيها " أن الفرعون القادم للحكم سيحرق لهيبه الليبيين " ومن المعلوم أن هذه النبوءة أصبحت اعتلاء الملك (امنعحات الأول) مؤسس أسرة الثانية عشرة عرش مصر وعليه لا نستبعد حدوث أمرين :-

الأول : استيطان الليبيين حتى هذه الفترة في مصر والثاني : أن انتصار الملك منتوحب الثاني الذي أشارت إليه الشواهد كما رأينا كان انتصارا مؤقتا لأن

(١) يظن هيرالملك على قطعة من بقايا ذلك المعبد الذي أشرنا إليه في الحاشية السابقة وهو يصنع أربعة أسرى من بينهم من يمثل التحلو الليبيين ولعل ذلك يشير إلى خضوع هؤلاء القوم له \*  
DAR, Vol. I, P. 204, Part. 423; Arkoll, op. cit. p. 56.  
(٢) ولعل أمرا استيطان الليبيين في الوجه البحري خلال تلك الفترة يفسره ذلك النقش الذي عثر عليه على جدران مقبرة حاكم مقبلة القومية في جبانة (مير) وهو المسمى (سني) في عهد الملك امنعحات الأول (٢٩١-١٩٦٢) ق. م الذي يمثل حاكم المقاطعة وهو في طريقه إلى المعبد وخلفه تابعه وملايكة هذين الرجلين تلفت النظر إذ يرتدى كل منهما كهن عشا والتاسل كما كان تابعه يتحلى بريشة في شعره وقد فسر (فرشمسكي) ذلك بأن (سني) وتابعه يرجعون إلى الأصل الليبي فإذا أخذنا بمثل هذا الرأي يصبح في الأماكن ترجيح حدوث استيطان الليبيين لمصر خلال تلك الفترة أنظر ،  
سليم حسن والمرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٠ .

(٣) سجلت تلك النبوءة على بردية تعرف ببردية (نفرتي) وكان اسمها يطلق إلى عهد قريب (نفر-رومو) وهي محفوظة في متحف ليننجراد في الاتحاد السوفيتي وقد نشرها (جوليفش) عام ١٩١٣ م وترجمها \* Gardiner

أ. نظر ، Gardiner, Sir Alin, New Literary works from Ancient Egypt, JBA. V. I, 1914, P. 100-6 .

ومن المرجح أنها كتبت في أوائل عهد الأسرة الثانية عشرة وربما في عهد الملك امنعحات الأول إذ يحاول كاتبها أن يدخل في روع الناس أن هناك نبوءة منذ عهد الملك سنفر من الأسرة الرابعة تقول أن هذا الملك سينتقل البلاد من الفوضى التي ستعرض لها وقد جاء في سياق حديثها

حكم المصريين في التدخل من شهب ما كانوا يشكلونه من خطراً يزال وارداً كما صورته تلك النبوءة ، ويبدو أن الملك امنمحات الأول انتهج سياسة تقوم على السلم المصلح اتقاءً لخطرهم لأننا نراه يقوم بتشييد عدة حصون على الحدود الغربية ما زالت بقايا واحد منها قائمة حتى اليوم في وادي النطرون (١) غير أن الذي يبدو محتملاً أن تلك السياسة لم تأتِ بنتيجة فنراه يتخذ من تلك السياسة التي ترى في الهجوم خير وسيلة للدفاع خلقةً لديه الخطر عن بلاده من تأييدهم فيرمسل ابنه وشريكه في الملك (سنوسرت) في حملة وصفتها (قصة سنوسرت) (٢) بأنها كانت إلى أرض التمر \* فيعود منتصراً بعد أن استولى على أسرى من الدخرو أنواع من الماشية يخطئها المد .

Ahmed Fakhry, Wadi el-Natrun, in Annales du Service, T.xl, p. 837-848.

٢- سنوسرت نبيل مصري يذكر في قصته أنه قد وافق سنوسرت عندما كان ولياً للمهدد وشريكاً في الحكم مع الملك امنمحات الأول في هرويه ضد الليبيين وعندما مات الملك أثناء غياب الحملة وبلغ موته ممسكاً بالمصريين رأى سنوسرت لسبب غير معروف أنه معرض للخطر فتمدد إلى القرار وقد استطاع أن ينجو بنفسه حتى الحدود الشرقية لمصر ، وكانت قصة سنوسرت من أحب القصص إلى قلوب المصريين القدماء وقد كتب بعض من أجزائها على البردي . أنظر : الموسوعة المصرية ، ص ٢٧٦ .

وأنظر ترجمة هذه القصة عند : Goodicke, H., Sinuh's Reply to the King's Letter, JEA, v. 43, 1957, p. 77f.

ومن ما جاء في هذه القصة بخصوص الحملة ضد الليبيين أنظر ، Chamoux, op. cit. p. 45; Gardiner, op. cit. p. 131.

\* فن رأينا أن هذه الحملة لم توجه إلى الجنوب حيث مناطق التمرد كما رجحنا بل وجهت إلى الغرب وما جاء في قصة سنوسرت من إشارة إلى أنها وجهت إلى أرض التمرد كان أمّا نتيجة خطأ في استعمال اللفظ لأن المصريين كما يقول Dates كانوا لا يدقون كثيراً في استعمال أي من اللفظين معنى الليبيين

أنظر ، Dates, op. cit. p. 252.

وأمّا إن التمرد اختلطوا بالتمرد بعد أن استولوا على مراعيهم بجوار الساحل كما يشير (أحمد فخري) أنظر ،

Ahmed Fakhry, Siwa Oasis, Government Press, Dulaq, Cairo, 1944, p. 22; Chamoux, op. cit. p. 51.

أما في الجنوب تشير الشواهد إلى أنه واصل سياسة أسلافه في الاعتماد بأمور سلامة التجارة الجنوبية والأشراف السياس في بلاد النوبة حتى كورسيكو (جنوب دنقلة) (١) غير أننا نجد في تعليمه ما يشير إلى أنه اتخذ من الإجراءات ما يخالف ذلك ما ورد في قوله: "لقد سيطرت على شعب واوات بالقوة وأسرت العاجوى (٢) وعذايقودا إلى ترجيح ألا احتمال الذي طرحه Arkell (٣) بأن هذا الصراع الدامي كان في الواقع ضد قوم المجموعة ج) في النوبة، ويبدو أن هجمات هؤلاء القوم كانت من الشدة لدرجة عمل معها الملك أمنمحات الأول من الإجراءات ما يعينه على صدعها عن قرب وهذا ما يتضح من أقامته لأسوار دفاعية حول مدينة كرمأ أطلقت عليها النصوص المصرية لسم "أسوار أمنمحات" (٤)

أما الملك سنوسرت الأول (٩٧٢ - ٩٢٨) م يبدو أنه تعمل تركة والده السيلسية في النوبة إذ تصدى لهؤلاء القوم الذين أشار إليهم بعض الباحثين (٥) بأنهم جماعات سودانية شامت الاضطراب هناك، ويتضح من الشواهد (٦) أنه شن عليهم حملة كبرى انتهت بانتصاره عليهم في كل أقاليم النوبة وكان من نتيجتها بسط النفوذ المصري عليها (٧)

١- يشير Arkell إلى نقش على صخور بركانية خلف أبو سنبل توضح نشاطات سلمية في النوبة. أنظر،

Arkell, op. cit. p. 59.

DAR, Vol. I, p. 59.

Arkell, op. cit. p. 59.

٤- عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول والطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ١٧٦.

٥- Junker, H., The First Appearance of The negroes History, JEA, V. 7, 1921, p. 121.

٦- يشير Arkell إلى صخور رخامية منقوشة كانت موجودة في المقبرة الشمالية في بو عن مواجهة الوادي خلفا أقيمت في السنة الثامنة عشرة لحكم سنوسرت الأول يظهر فيها الملك واقفا ومواجه لئله (ملتو) رب الحرب والنصر اعتراف بما قدم له من مساعدة إذ جعل أقاليم النوبة تحت قدميه ثم يقدم له صف من الأسرى يمثلون القبائل النوبية وأقاليمها.

DAR, Vol. I, Part, 550, p. 243.

Arkell, op. cit. p. 59.

وكذلك أنظر،

٧- تشير الحوادث إلى أن نتيجة مجهودات سنوسرت الأول المصرية في النوبة كانت بسط السيادة المصرية عليها وعذا يتضح من أن الطريق أصبح آمنا بالنسبة للمصريين إلى ملاجم الذهب في النوبة إذ أرسل سنوسرت الأول عدة عمالات لجلب هذا المعدن. أنظر،

DAR, Vol. I, Part. 520-521.

كما أن هذا الطريق كان يربط مصر بالبحر الأحمر في النوبة مثل كرمأ

والظاهر أنه دعم هذا النفوذ بإقامة المنشآت الدفاعية (١) في تلك الجهات مما أدى إلى استقرار السلام في عهد خليفته أمتحات الثاني (١٩٣٠-١٨٩٥) ق.م وسوسرت الثاني (١٨٩٨-١٨٧٩) ق.م غير أن هناك ما يشير إلى أنه نتيجة هذا السلام أخذت بلاد النوبة تفلت من قبضة المصريين وذلك تحت ضغط هجرات من السودان الأعلى (٢) أدت إلى اندفاع هؤلاء القوم من جديد مما جعلهم يشكلون خطراً جسيماً على طريق المصريين إلى كرما (٣) لأنه استناداً إلى العلاقة بين حضارة (القوم المجموعة ج) وحضارة كرما (٤) وحيث أن كرما أصبحت عاصمة لمملكة جغرافية أدلقت عليها النصوص المصرية منذ ذلك الحين اسم (كاش) وحرف هذا الاسم إلى (كوش) (٥) فإن هذا يشير في احتمالنا إلى علاقة ما بين كوش والمجموعة ج)

١- يقول Arkell أن البقايا الأثرية في كوبان في الضفة الشرقية أسفل النهر عند وادي عاتق تشير إلى تشييد حصن ينسب إلى الملك سنوسرت الأول كما يرجح بنیان بعض الحصون الأخرى في النوبة السفلى.

Arkell, op.cit. p. 60; Map. 3, p. 46.

٢- تشير شواهد الأحوال في عهد الملك سنوسرت الثاني أنه أظلم سوراً طوله ٨٠ كيلومتر شمال الشلال الأول وقد جاء ذلك على لوحة موزعة بالسنة الثامنة والأربعين من حكم حفيده الملك أمتحات الثالث (١٨٤٢-١٧٩٣) ق.م وهذا ما يشير إلى أن هناك خطراً يهددهما من الجنوب إذ لا توجد أسباب تستدعي مثل هذه الاستحكامات في وقت يخيم فيه السلام والاتحاد على ربوعها. أنظر.

سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٦٦.

٣- أحمد بدوي، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٢٥.

٤- يشير Arkell إلى شواهد تتمثل في الصور الصخرية للماشية والأشخاص وكذلك قطع الفخار التي عثر عليها في أنحاء متفرقة بين الشلالين الثاني والثالث عند فكره. توحي بوجود قوم (المجموعة ج) في هذه المناطق مما يربطهم بحضارة كرما.

Arkell, op.cit. p. 67.

Gardiner, op.cit. p. 134.

٥-

وهذا يوحى بأن أنباء الصراع الذى خاضه المصريون فى النوبة وأصبح شغلهم الشاغل منذ ذلك الحين ضد (قوم المجموعة ج) ، وباستعراض مجريات الأمور خلال عهد الأسرة الثانية عشرة يتضح أن (قوم المجموعة ج) فى النوبة السفلى كانوا يقومون بإشارات على الاعدود المصرية حتى تمكن الملك امنمحات الأول من إخضاعهم وهذا ما يشير إلى نفوذ المصريين فى النوبة حتى تمكنوا من تأسيس مدينة كرما على مسافة قصيرة وراء الشلال الثالث غير أنه فى عهد الملك امنمحات الثانى وسنوسرت ازدادت مدينة كرما نتيجة لسياسة السلم التى جتعا إليها تجاه النوبة فأصبحت سنة رئيسيا لتجارة القوافل التى تخرج غربا إلى واحة سليمة ثم تتجه إلى درب الأريحين أو تتجه شمالا حتى الشلال الثانى (١) حتى أنها أصبحت عاصمة على ما يبدو للكوشيين الذين قويت شوكتهم مما دفعهم على ما يبدو إلى التوسع فى النوبة مما أدى إلى اعتما لنا إلى دفع (قوم المجموعة ج) إلى تهديد الحدود المصرية منتهزين بمبول خلفاء سنوسرت الأول للسلام الذى جعل إقليم النوبة يقلت من أيديهم على هذا النحو مما سبب فى اندفاع (قوم المجموعة ج) شمالا متقدمين ناحية الشمال إلى ما يقرب من الشلال الثانى وهذا ما يفسر السبب الذى من أجله نهض سنوسرت الثالث (١٨٧٩-١٨٤١ ق.م بحربه دفع هذا الخطر عن حدود بلاده اثر توليه العرش وذلك بشن حملة على بلاد النوبة لأنه ليس من المقبول أن بلاد النوبة نهضت فجأة لمحاربته وقد تباع تلك العملة بثلاث غمالات على بلاد النوبة فهد لها بشق قناة (٢) فى صخور الشلال الأول لتسهيل مرور اسدلوله وجيشه تمكن فيها من اخضاع المنطقة الواقعة بين الشلالين الأول والثانى (٣) مدعما هذه الحدود

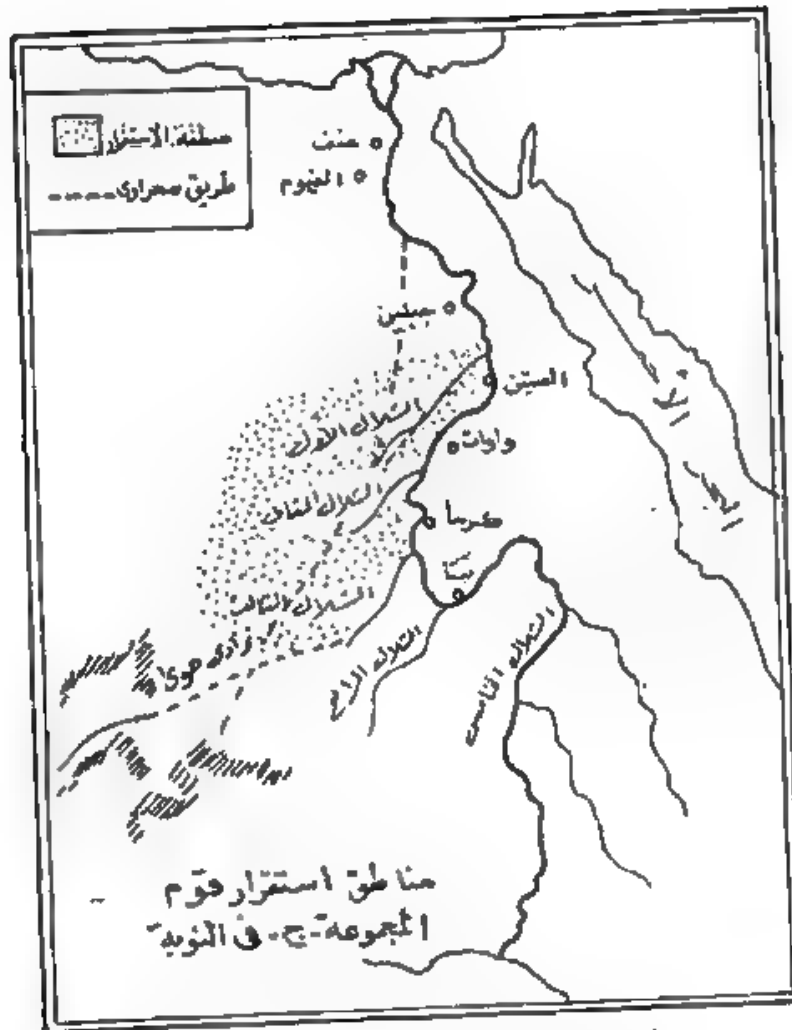
1- Save-Soderborgh, T., Egypten und Nubien, London, 1941, P. 103.

2- DAR, Vol. I, Part. 642.

3- لقد وضع الملك سنوسرت الثالث حدود بلاده عند قلعة سمه عند الدارف الجنوبي للشلال الثانى موضعا ذلك على لوحة من الجرانيت نصبه لهجمله حدا فاصلا بين ملكه وما وراء الشلال الثانى وثمهد أنذريه من يتخطى تلك الحدود بأشد العقاب أنظر ،

DAR, Vol. I, Part. 668.





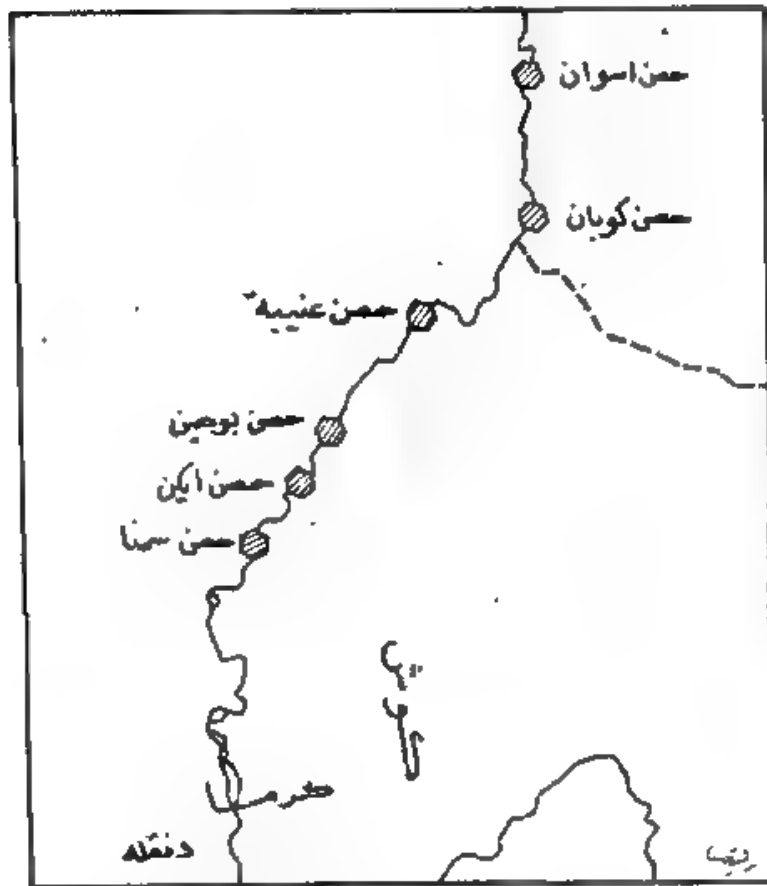
بتشييد حصون فوق المرتفعات وعلى ضفتي النهر وفوق الجزر على طول المسافة بين الفلتين وسعة (١) عند الطرف الجنوبي للشلال الثاني غير أنه من الملاحظ من نتيجة هذه المجهودات العربية التي قام بها الملك سنوسرت الثالث أنه هجر عن مد النفوذ المصري إلى أبعد من الشلال الثاني وهذا يشير إلى عنف المقاومة التي واجهها في زحفه على النوبة إذ كيف نفسر عدم تقدم النفوذ المصري حتى كسرما التي كانت تحت سيطرتهم منذ عهد الملك سنوسرت الأول رغم هذه الحروب التي خاضها الملك سنوسرت الثالث معهم ؟ ان ذلك يؤمن بأن المقاومين كانوا من القوة بحيث لم يستطع الملك سنوسرت الثالث معها التقدم حتى كسرما وهذا يشير إلى احتمالنا إلى أن حروب الملك سنوسرت الثالث كانت عربياً دفاعية القصد منها تأمين سلامة الحدود المصرية الجنوبية ، ولعل ألا اعتناء ببناء تلك الحصون والقلاع وطريقة تصميمها (٢)

١- لقد دعم الملك سنوسرت الثالث حدود بلاده بأقامة الكثير من المنشآت الدفاعية من حصون وقلاع ما زالت منها بقايا حصنين كبيرين في (سنة) وقمة على جانبي النيل شمالى وادى حلفا . أنظر ،

Somers Clark, Ancient Egyptian Frontier Fortresses; JBA, V.3, 1916, P.174ff; Gardiner, Sir Alan, An Ancient List of the Fortresses of Nubia, JBA, V.3, 1916, p.184.

٢- بالنظر إلى مواقع تلك القلاع والحصون يلاحظ أن المصريين اختاروا المواقع على الأماكن ذات المميزات العربية حتى يراقبوا تحركات السكان المعادية فهي عادة ما تكون على ربوة عالية ويلاحظ ارتفاع جدرانها من عشرة أمتار إلى اثني عشر متراً وتحاط بأبراج سمكية وطالية ويبدو أنها صممت لتكون مواقع دفاعية لأنها في الغالب تتخذ شكلاً مستطيلاً بجانب ظهور مواجهة للنهر ، وقد وضع المصريون مواصفات خاصة لتحصين الجهة التي تطل على النابسة فعادة ما يوجد منحدر لمنع ألا عداء ينشئ بخندق مبطن بالحجارة . أنظر ، Emery, W.D., Preliminary Report on the Excavations at Dakhla, 1960, Kush, vol. 10, P. 1078.

وقد يكون في وصف المصريين لها ما يوضح النية التي اقيمت من أجلها إذ يصفونها بأنها التي "تطرد القهائل" والتي "تدفع الصعرات" . أنظر ، Gardiner, op.cit. p.100.



أهم الحصون المصرية في النوبة في عهد الدولة الوسطى  
 ضد تغقم قوام المجرىة "ج" من النوبة

Arnell, A. J.,

A history of the Sudan.

واستعصاخ الملك سنوسرت الثالث لأحفاده على الاعتماد والاشراف على تلك الحدود (١) يحمل في طياته ترجيح مثل هذا الرأي غير أن الذي يتضح من تلك التضمينات الجسام والمعاناة التي تحمل فيها عوج جامعة في تأمين حدود بلاده من خطر هؤلاء المشهورين فلم تعد الوثائق المصرية تشير إلى أي صدام مع أهل الجنوب ومن هنا يبرز سؤال يفرض نفسه وهو إلى أين اتجه (قوم المجموعة ج) الذين اكتشفت آثارهم في المنطقة الواقعة بين الشلالين الأول والثاني التي اتضح أن الملك سنوسرت الثالث قد تمكن من السيطرة عليها أثناء قيامه بتأمين حدود بلاده الجنوبية ؟ أن اختفاء (قوم المجموعة ج) بعد ذلك الصراع المصيف الذي خاضه المصريون ضدهم على الحدود الجنوبية كما رجحنا وأوقف نتيجة لتلك القلاع والحصون التي شيد بها الملك سنوسرت الثالث هناك لا نجد ما يفسره إلا بعدوث أمرين أولهما : - ١. متاعل اختلاطهم بقوم الكوش التي أشارت لوحة (كارنارفون) "Carnarvon" (٢) إلى قيام مملكة لهم في شمال السودان في هذا الوقت بالذات التي امتدت إلى وادي

١- لقد أعاد الملك سنوسرت الثالث بأحفاده للمحافظة على تلك الحدود لدرجة وصف معها أن من ينهض به ذا الواجب يكون من نسله ومن يتخلص عن ذلك فهو بئس منه بقوله : - " أن من ينهض من أهلي بمصبة المحافظة على هذه الحدود التي وصل إليها جلالتي فانه مني وأما من يفشل في الحفاظ عليها فليس ابني ولم يولد مني "

أنظر DAR, Vol. I, Part. 652, ; Gardiner, op. cit. p. 1354

إن هذا التحذير يعمل في طياته مقدار التضحية التي بذلها الملك سنوسرت الثالث حتى وصل إلى ما وصل إليه وأن (قوم المجموعة ج) كانوا من الضرورة لدرجة تتطلب معها البقعة التامة والمستمرة .

٢- كشفت حفائر اللورد Carnarvon عن لوحة مكتوبة بالهيراغليفية تنوي المراحل الأولى للصراع بين المصريين واليهوسوس وعجم قوم جاءوا إلى مصر من الشرق وتمكنوا من حكمها ويعني اسمهم (عنا خاسوت أي) عكاز البلاد الأجنبية) وضلت ترسفت في قلال عجم اليهوسوس حوالي مائة وثمانية أعوام ، وقد نشر هذه اللوحة Gardiner وتكشف مقدمة هذه اللوحة عن شيء لم يكن معروفًا من قبل وعو قيام مملكة كوشية منفصلة إذ يوضح من المبادلة بين الملك وحاشيته هذا الأمر حين يقول : - " أريد أن أعرف ما معنى قوتي هذه حين أجلس مرتبًا بأسوي وآخر نوبي " أنظر ،

Gardiner, Sir Alan, The Defeat of Hyksos by Kamose, The Carnarvon Tablet N. I, JDA. v. 3, 1916, P. 95f.

حلفا (١) وقد يثق سندا لهذا الاحتمال تلك الصلة التي تربط بين المجموعة ج) وحضارة كرم (٢) مما أدى ببعض الباحثين (٣) إلى القول بانتماء هذه المملكة الكوشية بشكل ما إلى المجموعة ج) وبالتالي إلى الأصل الليبي ، وقد يشير مثل هذا الأمر إلى أن تلك العداءة المتأصلة نتيجة الحروب السابقة التي خاضها المصريون ضد (قوم المجموعة ج) هي التي دفعت هؤلاء القوم لطلب التحالف مع الهكسوس ضد المصريين كما يتضح من لوحة (كاموس) (٤) . وثاقهم ما بين أن الذي ينظر في جغرافية المكان يلاحظ أن قوم المجموعة ج ليس أماسهم والحالة هذه إلا أن يتجهوا إلى مناطق الواحات لاسيما وأن هناك من الأموز ما يشير إلى مثل هذا الاحتمال فموقع جبانات قوم المجموعة ج تقع على الجانب الغربي للنيل (٥) مما يجعلها جغرافيا أكثر ارتباطا بالواحات ، أضف إلى ذلك أن الليبيين كانوا الهكسوس الوحيدين الذي يسكن الواحات منذ بداية الأمر ، ولعل في بحث (سوليموس) الجغرافي لهم بالليبيين المتصرين ما يسند مثل هذا الاحتمال (٦) ، وقد يؤيد هذا الرأي استمرار كفاح المصريين في هذه المناطق بعد طرد الهكسوس كما هنرى .

١- يتضح امتداد نفوذ هذه المملكة الكوشية إلى وادي حلفا من بعض اللوحات التي عثر عليها في هذا الوادي وضمها بعض ضباط يحملون أسما مصرية كانوا يعملون في هذه الفترة في خدمة رئيس كوش ، أنظر ،

Save-Soderbergh, T., The Nubian Kingdom of the Second Intermediate Period, Kush, V. 4, 1956, p. 54; Gardiner, Horus the Dehotite, JEA, V. 30, 1944, p. 50ff.

٢- تشير إلى تلك الصلة بين قوم المجموعة ج) وحضارة كرم الصور الصخرية للماشية والأشخاص وكذلك قطع الفخار التي عثر عليها في أماكن متفرقة بين الشالين الغربي والثالث .

Arnell, op. cit. p. 67.

Ibid, p. 78.

٣- أشارت هذه اللوحة إلى أن الملك (كاموس) فيض على رسول لملك الهكسوس فتجه عبر الواحات يحمل رسالة إلى رئيس كوش يحثه فيها على التحالف ويوعده باقتسام الأراضي المصرية . أنظر ،

Save-Soderbergh, T., A Luhen Stele from the Second Intermediate Period, JEA, V. 35, 1949, p. 50-58.

Dates, op. cit. p. 251.

Ibid, p. 44, N. 8.

## الباب الثالث

### الفصل الأول:

العلاقات الليبية الفرعونية من بداية عهد الأسرة ١٩  
إلى نهاية عهد الفرعون رمسيس الثالث  
١٥٧٠ - ١٢٥٣ ق.م

### الفصل الثاني:

العلاقات الليبية الفرعونية من بداية عهد الفرعون  
مرنبتاح إلى نهاية الأسرة ١٩  
١٢٥٣ - ١١٩٥ ق.م

### الفصل الثالث:

العلاقات الليبية الفرعونية في الفترة من بداية  
عهد الأسرة ٢٠ إلى نهاية عهد الفرعون رمسيس الثالث  
١١٩٥ - ١١٦٠ ق.م

### الفصل الرابع:

العلاقات الليبية الفرعونية في الفترة ما بين  
انحلال السلطة المصرية وبداية حكم الليبيين لمصر  
١١٦٠ - ٩٥٠ ق.م

## الفصل الأول:

العلاقات الليبية الفرعونية من بداية عهد الأسرة ١٩  
إلى نهاية عهد الفرعون رمسيس الثاني  
١٥٧٠ - ١٢٩٣ ق.م.

تشير الشواهد الأثرية (١) إلى أنه في بداية عهد الدولة العديدية كان للتممو ملك وسلطان ليس في مناطق الواحات فحسب بل حتى في مناطق غرب الدلتا ، فقد اقتبس المؤرخ "يوسف اليهودي" من مانيتون ما يفيد بأن الثورة التي قامت على حكم الهكسوس كانت قد نظمها ملوك دلتية (أي ملوك الأسرة السابعة عشرة) وملوك آخرون من أجزاء مصر (٢) وهؤلاء الملوك يمكن الاستدلال على أمرهم من تلك الإشارة التي وردت من عهد الملك (أحمس الأول) (١٥٧٠-١٢٤٠ ق.م) حيث أطلق على إحدى بناته اسم (أحمس حنة تامحو) (٣) وفسرت من قبل بعض الباحثين (٤) على أنها تدعى (أحمس سيدة التعمو) وعدت هذه الإشارة دليلاً على صدق الحالة في مناطق الواحات وحدود مصر الغربية ، غير أن باحثين آخرين (٥) رأوا في تفسير هذه التسمية رأياً مخالفاً مفاده أن هناك تسميتين لمملكتين في بداية حكم الأسرة الثامنة عشرة أحدهما تدعى "أحمس سيدة تامحو" أي سيدة أرض الشمال والثانية تدعى "أحمس سيدة التعمو" أي أرض بلاد التعمو ، فإذا كان هناك مملكتان

١- تشير الكثير من الشواهد إلى اسم أميرة تدعى (أحمس سيدة التعمو) وهي بنت للملك أحمس الأول من زوجة تدعى (احساب) بنت لملك كان يحكم في غرب الدلتا في أوائل حكم أحمس الأول وقد تزوجها لأسباب سياسية ترجع اعتماداً على اقتباس المؤرخ يوسف اليهودي من مانيتون أن تلك الأسباب تكمن في التحالف ضد الهكسوس وعندما نجح الملك أحمس الأول في مسعاه تخلص من صهره وأبغرد بالحكم .  
Holscher, op. cit. p. 51.

ونظراً إلى أنظر ،  
Weigall, A history of the Pharaohs, London, 1925, Vol. 2, p. 246.

٢- سليم حسن والمرجع نفسه ، ج ١ ، ص ٢٦٠-٢٦٢ .

٣- سليم حسن والمرجع نفسه ، ج ١ ، ص ٢٦٠ .

٤- وجد اسمها على قطعة صفيحة من ألطار في مجموعة بترى .  
Petrie, History of Egypt, Vol. 2, London, 1924-25, p. 43.

٥- Weigall, op. cit. p. 246.

٦- أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ ملاحظة (٢) .

٧- يقول سليم حسن في كتابه مصر القديمة الجزء الرابع ص ٢٦١ أن أول من فطن لوجود عاتين الملكيتين هو الأثرى Daresay ويورد استنتاج حقيقة مفادها أنه كانت ملكة تدعى (أحمس حنة تامحو) أي سيدة بلاد التعمو ووالدتها تدعى (حنت حابي) وكذلك توجد ملكة أخرى تدعى (أحمس حنة تامحو) أي سيدة بلاد الشمال وتدعى والدتها (احساب) وعلى ذلك لا يمكن توحيدها باسم الملكيتين ولا اسم الأمين .



أحدهما تسفى سيدة التمحوظان هذا يشير إلى أنه كان لقومها في بداية عهد الأسرة الثامنة عشرة أى في أواخر حكم الهكسوس بلدان في غرب الدلتا واعتقاداً على ترجيح بعض الباحثين (١) بأن الملك أحمس الأول قام بحرب ضد الليبيين استناداً إلى ذلك الرسم الذى يتضح على إحدى جوارب آنية للزينة على شكل مقر من الخرف الأزرق يوضح صورة لثلاثة أسرى من بينهم (ليبيين) قاننا يستبعد عدو الأحوال في عهد في تلك المناطق لا لنا نلاحظ سكوت الوثائق المصرية من ذكر النشاطات عسكرية لهذا الملك خارج حدود بلاده الشرقية فالحرب التى خاضها لابد أن تكون داخل حدود مصر وهذا يعنى أنه قام بها للأطاحة بسلطانهم هناك ، أما إذا كانت هناك تسمية لأمية واحدة هي (أحمس عنة تامحو) فإن لفظ (تامحو) يعنى (تمحو) كما فسره Newberry (٢) بقوله :- "ان اشتقاق لفظى تامحو يتمم من أصل واحد أى أن هذين الأسمين موحدان لفظاً ومعنى ، وهذا يؤيد بأن هذه الأمية تعود بأصلها إلى التمحو لا سيما وأن لبعض الباحثين (٣) رأى في تسميتها يؤيد ما ذهبنا إليه بأن والدتها كانت ابنة لنك من ملوك غرب الدلتا تزوج منها الملك أحمس الأول لأسباب سياسية تكمن في إيجاد حلف ضد الهكسوس ، فإذا علمنا أن ذلك الحلف كان في صالح الحلفيين أخذاً بما قلناه يوسف اليهودى اقتباساً عن ما نيتون بأن ملوك غرب الدلتا كانوا ينظمون للثورة ضد الهكسوس ، وعندما نجح أحمس الأول في مسعاه

١- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص ٢١٦ .

٢- Nowberry, The Timine Collection of Ancient Egyptian Scarbs and Cylinder Seals, London, 1915, P.99.

٣- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٦١ .

٢- عثر على موميّة في خبيطة الدير البحري محفوظة في تابوت فارسي النقش وقد كتب فوقها على صدرها بالخط الهيراطيقي ما يأتي : "البت الملكية والأخت الملكية والزوجة الملكية (سيدة صمو) كما وجد على لفائف كتب عليها متن من كتاب الموتى نسب هذه الملكة وهو "الأبنة الملكية أحمس المساه سيدة التمحو الرعومة وعين طفلة البنت الملكية المساه (تت ا حاي) وابهاى هذه بنت ملك كان يحكم في غرب الدلتا في أوائل عهد الملك أحمس الأول وقد تزوجها كما بينا لأسباب سياسية وقد أرتخ Neigall موتها بعد وضع ابنتها أحمس مباشرة كما يؤكد Holscher على أن أحمس هسي بنت (ا حاي) وابنة الملك أحمس الأول .

Holscher, op. cit. p. 51.

Neigall, op. cit. p. 246.

سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٦٠ .

وكذلك أنظر ،

تخلص من صهره. وأنفرد بالحكم، وعلى ذلك يتضح أن الملك أحسن الأول بتسميته  
تلك كان يشير إلى الأصل الحقيقي لا بنته التي ترجع بأصلها إلى التمشو أصحاب  
ذلك السلطان في تلك الجهات، لأنه بالنظر إلى الحوادث اللاحقة يتضح أن غرب  
الدلتا ومناطق الواحات أبان تلك الفترة لم تقابل بالترحاب على ما يبدو مما دفعه  
للصدام مع مجتوطينيها كما أشارت إلى ذلك الوثائق المصرية التي ذكرناها وهي التي  
بينت انتصاره عليهم مما مكّنه من بسط سلطته على غرب الدلتا لأن مروب خلفاءه  
التي أشارت إليها الأثار (١) كانت موجّهة إلى مناطق الواحات وهذا يشير إلى  
خلفه من منافسة هؤلاء القوم الذين ترجع أنهم تحت هذا الضغط من جانب الملك  
أحسن الأول انتشروا نحو الجنوب كما سرى بعد قليل تاركين لأعدال الواحات مهمة  
مقاومة الحملات المصرية التي نهض بها خلفاء الملك أحسن الأول، ففي عهد الملك  
(أمنحوتب الأول) (١٥٤٦-١٥٢٥ ق.م) جاء ذكر الحملة التي قام بها إلى تلك  
المناطق في ترجمة حياة الطائفة (أمنحوتب بن نخت) (٢) حيث يقول: "لقد رافقت  
ملك الوجه القبلي والبحري (أمنحوتب الأول) وقد أحضرت له من شمال "يامو"  
ال تابعة لحقول "كهك" ثلاثة أيدي " فقال "Setho" إن يقول كهك بمصطلح  
أن تكون إحدى الواحات الواقعة في الصحراء الليبية (٣) أما Maeporo (٤)  
فيقول: "إن قبيلة (كهكا) تسكن بحيرة مريوط وبميرة آمون، وقد أضع على لوحة  
من عهد الملك أمنحوتب الأول (٥) خليفة الملك أحسن الأول ما يشير إلى حملة قام بها

١ - هناك ما يشير في جبانة (الشيخ عبد القريب) من تصوير لهذا الفرعون  
من فوق مرشه وقد سجل عند أقان العرش أسماء الشعوب التي أخضعها  
هذا الملك ومن بينها وأحات الصحراء الليبية  
أحمد بدوي، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٥٢٨

٢ - E.A.R., Vol. 2, Part. 42; Chamoux, op. cit. p. 50.

٣ - Sethe, Urkunden der 18. Dynastie bearbeitet und  
übersetzt, Leipzig, 1914, P. 19, N. 7-8.

٤ - اثنين ديوتون وجاك فاندييه، المرجع نفسه، ص ٤٩٥.

٥ - Rosellini, Monumenti, Stracchi, Tom. 3; IP. 108, pl. 116.

سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٤، ص ٢٢٢.

٥ - أحمد بدوي، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٨٦، ملاحظة (٣)

الى هذه المناطق فقد صور معثلا على تلك اللوحة ملوحا بسميه على العدو الذي كان طريقا على الأرض عند قدميه ، وذكر خليفته الملك (تحتس الأول) (١٥٢٥-١٤٩٥) ق م أنه هزم قبيلة " اكبت " (١) وقد يشير الى ذلك تسجيل (٢) اسم هذا الملك في واحة الفرافرة التي تقع على مسافة ٢٠٠ كيلومترا الى الجنوب من أسبوط وهناك ما يشير (٣) في عهد الملكة (حتشسوت) (١٤٩٠-١٤٦٩) ق م وشريكها في الحكم (تحتس الثالث) الى دفع سكان تلك الواحات للجزية وهذا يوحى بهدوء الأحوال هناك أما لنجاح الفرافرة في إخضاع تلك المناطق من الواحات إخضاعا تاما ومن ثم دانت لهم بالخدمة وأرغمت على دفع الجزية وهي صاغرة وهذا ما لم يشير اليه (٤) تسلسل الأحداث إذ أن مناطق الواحات أظرت القلاقل في عهد الملك (أمنموت الثاني) (١٤٣٦-١٤١١) ق م وإما أنها رأت في حكم الملكة حتشسوت التي ترجع بأصلها اليهم عن طريق أمها (انحاب) منابقة الذكر (٥) امتدادا لسيطرتهم إذ لم تسجل الوظائف الممنونة من ذلك العهد أنها أرسلت حملات الى تلك المناطق أو أنها أظرت القلاقل في أيام حكمها وكل ما أشير اليه في عهد ما هو الجزية التي كانت مقروضة على الليبيين فقد أوضحت الملكة حتشسوت على قاعدة مسلتها بالأقصر (٦) بأن الجزية المقروضة على الليبيين "التحتل" كانت ضخمة مكونة من الحاج وسبع مائة سن فيل وقطع كثيرة من جلد النمر وأصناف هذه

١- Dates, op.cit. p. 213.

٢- أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٥١

٣- هناك مقبرتين في مدينة طيبة تسجلان مناظر دفع الواحات للجزية

أنظر ، Chamoux, op.cit. p. 60.

كما جاء ما يؤكد ذلك في الشعر الذي ألفه كتبة كهنة الآلهة آمون .

أنظر ، أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٩٨

٤- أنظر ، ما جاء من اشارات من تلك الأحداث في الصفحة الثالثة من هذا

الفصل ، حاشية رقم (١) .

٥- لقد رجحنا قبل قليل بأن (أحمس حنة تامحو) هي ابنة الملك أحمس

الأول من أمها انحاب التي هي ابنة ملك من غرب الدلتا وقد تزوج منها

أحمس الأول لأسباب سياسية ، وقد تزوج الملك تحتس الأول من أحمس

هذه ابنة الملك أحمس الأول ولكن شاعت الأقدار أن لا تلد الملكة أحمس

ولدا ذكرا بينما ولد له ذكور من زوجات أخريات بل أنجب منها حتشسوت

التي ارتقت عرش مصر بعد أن لاقت صعوبات كثيرة في الوصول الى الحكم

رجح أسبابها بعض الباحثين الى أمور أسرية ملكية فبما نرى أن أسباب

ذلك تكمن في أنها ليست من دم قصري خالص ولذلك لا يشاء المصريون لا

يحذون جلوس امرأة على عرشهم .

أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص ٣٥٩ وما يليها .

الجزية لا تتفق وموقع بلاد التحنو التي تقع إلى الغرب من مصر مباشرة بل أنها تشير إلى بلاد موقعها في الجنوب وليس أماناً في الجنوب على هذا النحو إلا أن يكون التحنو قد انتشروا جنوباً نتيجة صراعهم مع المصريين في غرب الدلتا كما مر بنا ولمننا نجد سنداً لذلك في قول بعض الباحثين (١) أن التحنو بعد أن ضغطوا على التحنو وأستولوا على مراعيهم انتشروا في الواحات ثم تمكنوا من الاستمرار حتى دارفور جنوباً وهذا في اعتقادنا كان وراء اختلاط الأمر على المصريين حتى أنهم دعوا التحنو "تحنو" واعتماداً على وجود التحنو في الجنوب ولصلتهم بقوم (المجموعة ج) (٢) وبالهم من مكانة في غرب الدلتا ، ولصلتهم بالهكسوس سواء أكانت هذه الصلة سلمية أم عربية يصبح في إمكان ترجيح أن التحنو أخذوا عن الهكسوس العجلات العربية ، ولا يتشاور التحنو حتى دارفور بأن تلك الفترة ولوجود عناصر حضارية (٣) مشتركة بين سكان دارفور وسكان فزان ولقول "بذليهموس" (٤) الجغرافي بأن الجرامنت ينتشرون جنوباً من فزان حتى نوا ولشبهة الجرامنتيين بالعربة المصرية لذلك كله لا نستبعد أن يكون التحنو هم الأجداد القدامى لليبيين الجرامنت (٥) .

١- Fakhr, op.cit.p.22.

٢- يرى Junker و Steindorff أن (قوم المجموعة ج) هم الفرع الجنوبي التحنو أو الليبيين الجنوبيين .

أنظر ، Junker, 1921; Steindorff, 1935, p.6 .  
• فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٥ .

ويذكر Arkell أن فرقا من قوم (المجموعة ج) أو التحنو الجنوبيين دمروا جنوباً بخرب التي شمال شرق وادى حيث يعظم التاما السالبيون .

Arkell, op.cit.p.43.

• كما يرجع Dates أن (المجموعة ج) هي أصلاً من التحنو الجنوبيين تركوا

أولاً منهم من كردفان إلى النوبة السفلى .  
Dates, op.cit.p.245.

٣- أنظر ، الحاشية رقم (٥) من نفس الصفحة .

٤- Dates, op.cit.p.49, Note.(5) .

٥- يبقى هذا الرأي أقرب الآراء التي قيلت في أصل الجرامنت احتمالاً ، فمن المعلوم أن هناك اختلافاً في وجهات النظر بين الباحثين حول أصل الجرامنت ومن أين جاؤا إلى فزان ؟ فمنهم من يرى أن أصلهم يرجع إلى شعوب البحر المتوسط الذين هاجروا من بلادهم في القرن السادس عشر ق.م والتجأوا إلى السواحل الشرقية والجنوبية للبحر المتوسط وجاء فريق منهم إلى سواحل برقة وطرابلس وامتزجوا بالقبايل الليبية المحلية بالمصاهرة والتجارة وعند خروجهم لمهاجمة مصر في القرن العاشر قبلوا وارتدوا إلى برقة واتجه البعض منهم إلى فزان .  
أنظر ،

= خليج قابس وجريه وامتزجوا بالآهالي حتى جاء المستعمرون الفينيقيون في القرن الثامن ق م وطردوهم من الساحل فأضطروا الى ألا يدافعوا الى الدواخل والى فزان عن طريق واحة فدامس ووادي لا جال .  
 Apollonius of Rhodoe, IV.

أنظر، محمد سليمان أيوب، المرجع نفسه، ص 106 .  
 في حين نادى البعض الآخر بترجيح أصلهم الى مملكة سيوه التي غزاها الفرس وكان لها نفوذ سياسي وروحي على القبائل الليبية نظرا لقيام معبد آمون الكبير بها كما كان لها دور كبير في التحريض ضد الفرس فعند ضم الماهل الفارس " قهيز" على فزوها شمر كهيئة آمون بهذا الخطر ورتبوا أمورهم بالتقهقر غربا الى فزان .  
 سليمان أيوب، المرجع نفسه، ص 106 .

بينما يرى فريق آخر أن أصلهم يعود الى الفلسطينيين الذين هاجروا من بلادهم بعد أن تغلب عليهم ( جالوت ) ملك اليهود الى مصر ولما لم يرحب بهم المصريون شددوا زحالهم غربا الى ليبيا وأستقرت مجموعة منهم في فزان .  
 Dates, op. cit. p. 257 f.

غير أننا نجد عددا من الأورثوذكس بالأمم الأفرى للجرائم سكان فزان يرى في ضرورة مناقشتها ما يصرف النظر من مناقشة تلك الآراء جميعا ، فمن الملاحظ أن " الافيناغ" لغة الجرائم من لغة الطوارق فيما بعد .

Henry Lhote ترجمة حماد الدين طام والطوارق : الصحراء الكبرى ، ص ٢٤٤  
 وحيث أن الجرامنتيون كانوا يتركزون على جبال تيبستي وأنهم متنقلون بطبيعتهم شارلز داليسيز ترجمة : أحمد اليازوري الجرامنتيون سكان جنوب ليبيا القدام ،  
 طرابلس : ١٩٧٤ م ، ص ٤٤ .

وأخذا بما قاله Doguinot بأن هناك منطقة تقع بين هضبتى تاسيلي وتيبستي حتى اليوم " Tommo " (تممو) وعن شديدة الشبه بلقطة التيممو الواردة في نصوص الدولة القديمة أضف الى ذلك أن الطوارق يطلقون على أنفسهم اسم " Tamajak " ( تماجاك ) وهي تسمية يختلف نطقها من منطقة الى أخرى مثل " Tamashak " ( تماشك ) و " Tamahak " ( تماحك ) Doguinot, P., I. Linguage, in Fezzan :  
 o Oasi di Gat, p. 504-505.

محمد مصطفى بازما : تاريخ ليبيا ، منشورات الجامعة الليبية ، بنغازي ، ١٩٧٢ م ، ص ٦٢ .

ومن الملاحظ أن هذه التسميات الثلاث تتفق في مقطعها الأول في اللفظة " Tama " والتاما حاليا اسم قبائل تامل في فزان وبعضها عثرت بقايا التيممو .

Arkoiff, op. cit. p. 49.  
 قل ذلك يوحى بالصلة بين التاما والتيممو من ناحية والتيممو والطوارق من ناحية أخرى ، وقد يستند هذا الاحتمال قول Charles Donloe بأن قبيلة الطوارق هي نفسها قبيلة الجرامنتيين والجرامنتيون كما أشار ( بطليموس ) الجغرافى كانوا يتنشقون

جنوباً من فزان حتى نوا ، وقد نجد سنداً لهذا القول في تلك العلاقة التي بين  
الجرامنتيين سكان فزان وسكان النوبة حيث يشتركون في بعض العناصر المشتركة  
منها : - أولاً : - ظهور رسوم للماشية في دارفور يشبه ماشية فزان \*  
Arkell, A. J., Rock pictures in Northron Darfur, SNR. v. 20,  
Part, 2, 1937. p. 281-284.

والتي حدثنا عنها م. برودوت أنها ترى وعن تمشي القمرى بسبب اسماء قرونها  
الى الامام \*  
Herodotus, V. 183.  
ثانياً : - ظهور صور راكبي الخيول في فزان مشابهة الى حد كبير لصورهم في السودان  
Arkell, op. cit. Pl. (16)

ثالثاً : - طريقة الجرامنت في رسوم الاشكال الانسانية بمثلثات مزدوجة وعن طريقة عرفوا  
بها ما دعى Grasiosi أن يطلق عليها اسم الفن الجرامنتي \*  
Grasiosi, Rock Art in the Libyan Sahara, p. 29ff.

وهذه الطريقة تظهر في رسوم بعض الاشكال الانسانية في النوبة \*  
Dunbar, J. H., Some Nubian Rock Pictures, SNR. V. 17, Part, 2,  
1934, p. 144. I'cc,  
رابعاً : - ظهور سمات الليبيين الشرقيين على الآثار المصرية ومنها غصلة الشعرف  
والبحر وكهف ستر الموره والذي في مؤخرة الرداء في رسوم فزان وفي بعض رسوم السودان  
Arkell, op. cit. p. 383ff.

وحيث أن هذه العناصر تقرب أولئك الذين في فزان وأولئك الذين في السودان من قوم  
الجرامنت فان ذلك يشير الى أن الجرامنت كانوا ينتشرون في المناطق التي سبقهم اليها  
التحوي لاسيما وأن مثل هذا الانتشار لسكان الصحراء الليبية من مواطنهم الى مسافات  
بعيدة شرقاً حتى وادي النيل نجد له دليلاً في امتداد قبائل القرعان الحاليين شمال  
دارفور حتى الصحراء التي تحد وادي النيل غرباً الى النوبة العليا ايان القرن السابع  
عشر والقرعان كما يقول Kirwan م أعتاد الجرامنت \*  
Kirwan, J. P., Christianity and the Kuraan, JBA. V. 20, 1934,  
P. 201-203.

غير أنه من المحتمل أن أولئك التمحو الجنوبيين ليسوا هم أولئك التمعو الشطاليون ذوو البشرة البيضاء والشعر الأصفر والعيون الزرقاء الذين صورهم الفرعون (سيتي الأول) (١٢٠٤-١٣٠٣ ق.م) ملوك الأسرة التاسعة عشرة (١٢٠٤-١١٩٥ ق.م) على جدران مقبرته فقد كان المصريون لعدم معرفتهم لأسماء هذه القبائل يدللقون على ما يبدو كلمة تمحو على كل قوم يعيشون أو يأتون من جهة موقعها في الشطال ، وبعبارة أخرى على ما لم علاقة بشيء شمالي ، ولعلنا نجد سدا لهذا الاحتمال في قول Drwgen (٢) أن كلمة "تامح" تعني عند المصريين أرض الشمال وقد أكد على صحة هذا الاحتمال بعض الباحثين (٣) بما جاء في التورية بين كلمتي "تمح" و "تامح" في اسمي الأفرنتين اللتين من أوائل عهد الأسرة الثامنة عشرة وهي أحمنس سيدة التمحو وأحمنس سيدة تامح أي أرض الشمال

١- صور هذا الملك على مقبرته أجلس العالم الأربعة التي كان المصريون يسمونها وكان شعب التمحو من بينها ويوضح في هذه الرسوم أن : تم التمحو كانوا ذوي بشرة بيضاء وعيون زرقاء وشعر أشقر مزين بجدائل صغيرة بعضها مرسل إلى الخلف والبعض الآخر على الجبهة وكان الواحد منهم يذلق لعينه ويضع ريشتين على رأسه ، أما ملابسهم فهي عبارة عن عباءة فضفاضة من الجلد تغطي الكتف الأيمن وأعلى الذراع ثم تمتد على الكتف الأيسر عقدة عرضية ويترك الذراع الأيسر مكشوفاً وهذه العباءة مزخرفة بألوان مختلفة وقد ثبت في أسفلها شريط مخطط عريض ويظهر تحت السباقة قراب الصورة كما أن سيقانهم محلاة بالوشم وكذلك أذرعهم ، وكثيراً ما تظهر في هذا الوشم صورة العلامة الدالة على الآلهة الليبية (نيت) .

BAR, VOL. 3, P. 82; Chamoux, op. cit. p. 46; Gardiner, Sir Alan, The Ancient Military Road Between Egypt and Palestine, JEA, V. 6, 1920, P. 99f.; Fulkner, R., The Wars of Sethos, JEA, V. 33, 1947, P. 34f.

- ٢- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص ٦٤  
 ٣- يقول Nowberry حول موضوع هذه التسمية "أن اشتقاق مذهب الأسمن من أصل واحد أي أن (تامحو) و (تمعو) موحدان لفظاً ومعنى " .  
 أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص ٣٥٩ وما يليها ، وكذلك ، المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ٦٤ .

وعلى هذا يصبح في الأماكن ترجيح أنه في التسمية الأولى التي أشرنا إليها على أنها تعني التسمو الجنوبيين (١) اطلقت كلمة تسمو لأول مرة للدلالة على أولئك القوم الذين يعيشون شمال تلك القبائل النوبية التي ذكرها أوني قائد جيش الملك بيتي الأول وهي لا روت - ما جوى - واوات - كاوا (فلعل أوني الذي قام بتجديد فرقة من التسمو كان يعني بكلمة تسمو هذه لجهله باسمهم أولئك القوم الذين شمالي هذه الأقوام أو شمال آخر قوم كان يتحدث عنهم ، ولعل بهذا الاحتمال يتفق مع ما طرحه بعض الباحثين (٢) بأن هؤلاء الذين قام بتجديدهم أوني من التسمو جاءوا من الواحة الخارجة لأنهم لم يذكروا في الجزء الأول من نفس الفقرة التي يتحدث فيها عن الدلتا ولكنهم ذكروا في الوقت نفسه مع قبائل نوبية عدة ومن ثم لا نستبعد أن أوني كان يقصد بهذه التسمية أولئك القوم الذين يحتل وجودهم شمال ما كان يتحدث عنهم من أقوام . أما خرخوف حاكم الجنوب ورئيس القوافل في عهد الملك (مربع) الذي حدثنا في رحلاته إلى الجنوب عن قيامه بدور المصالحة بين إيسام والتسمو وأخبرنا أن أهل إيام أخبروه بعد وصوله إليهم أن رئيسهم " ذهب ليضرب التسمو حتى الزكن الفربي من السماء " ففعل الذين أخبروه كانوا يقصدون أن رئيسهم أراد أن يبعد هؤلاء القوم إلى الغرب منهم ولم يكونوا يقصدون أن بلاد التسمو تقع إلى الغرب فعلا ، وإذا أخذنا بالرأي القائل (٣) أن بلاد إيام تقع عند جزيرة (ساي) شمال الشلال الثالث وترجح وقوع بلاد التسمو في الواحة الخارجة نجد فرصة لدعم رأينا

١- لقد ناقشنا موقع بلاد تسمو في سياق فائقة التسمو بالمصريين في الدولة القديمة في عهد كل من الفرعونيين بيتي الأول ومربع من فراعنة الأسرة السادسة ووصلنا إلى احتمال أن التسمو آباء تلك الفترة كانوا من الكثرة بحيث انتشروا من الصحراء النيلية على نطاق النيل من الجنوب إلى الشمال في كل من السودان ومصر ولهذا الموقع الجنوبي أشار إليهم Gardiner و Arkell بالتسمو الجنوبيين \* Gardiner, Sir Alan; Egypt of the Pharaohs, P. 100f.; Arkell, op. cit. p. 43.

ونرى في تلك التسمية ما يؤخذ للتمييز بينهم وبين أولئك القوم الذين ظهرنا في الشمال الشرقي من ليبيا وأطلق عليهم المصريون اسم التسمو ومن ثم يصبح في احتمالنا أن هذه التسمية سمي بها شعبان مختلفان كما هو مبين بعد قليل ومع هذا اعتبرهما معظم الباحثين تعني اسم لشعب واحد .

٢- سليم حسن المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ٦٢ .  
٣- Kees, op. cit. p. 128f.



بأن تمحو معنى أولئك القوم الذين شمال هذه البلاد النوبية أمر الذي كان وراء قضية صراعهم مع اتهم لا أنهم بوجودهم في الشمال يشكلون خطراً على طرق تجارة إياهم مع مصر ولهذا السبب رئيس إيم ليوم التمحو بهجدا إلى الغرب ، ولعل نهوض حر خوف بهعب المصالحة بينهما كما جاء على لسانه " فذهبت وراءه وأدخلت السكنة على قلبه " ما يشير إلى حرصه على تجارة بلاده إذا علمنا أن هدف رحلته كان تجارياً في المحل الأول ، أما استعمال حر خوف لكلمة تمحو للدلالة على أولئك القوم لا تعني أنها صادرة عن أهل إياهم بل من الممكن أنه هو الذي استعملها أما للدلالة على سكان هذه النجبة وأما مجازاة لما سار عليه سابقوه للدلالة على نفس القوم فالمتع لا استعمال المصريين لكلمة تمحو يجد أنهم يشيرون بها إلى جهات شمالية كانت مقراً لجزء من هؤلاء القوم بالنسبة لمواقع جنوبية إذا علمنا أن التمحو الجنوبيين كانوا على ما يبدو واسعي الانتشار فطارة يشيرون بها إلى أرض تمحو في الواحة الخارجة على نحو ما فهمنا من قصته تجليد أولي لفرقة منهم في جيشه والواحة الخارجة على هذا النحو تقع شمال موطن الأقوام الأخرى التي جند منها من أيضاً بوثارة نجد أرض تمحو تقع في الشمال الغربي من الدلتا كما جاء في قصته ( سنوهي ) التي حدثتنا عن غزو سنوسرت الأول لها وبثارة أخرى يشيرون بها للدلالة على موقع بلاد التمحو شمال الواحات وهي إقليم كورسيكو بالنوبة على نحو ما استخلصه الباحثون ما جاء في بردية هارينس ( ١ ) .

أما في التسمية الثانية التي أشرنا بها على أنها تحنى التمحو الشماليين أطلقت كلمة تمحو للدلالة على أولئك القوم القادمين من الشمال ( ٢ ) الذين يشيرونهم

١- ذكر في هذه البردية الهبات التي قدّمها الملك رمسيس الثالث إلى المعابد المصرية ومنها حجران من حجر تمحي من الواحات ، وحجر تمحي يوحسى باسم تمحي ويرجح الباحثون أنه ينسب إليهم لأن جماعة منهم كانت تأتي به من إقليم الواحات ومن ثم ينقل إلى مصر .  
 أنظر ترجمة هذه البردية عند : DAR, Vol. 4, Pages 151-412 .  
 وكذلك انظر ، مصطفى عبد الحليم ، المرجع نفسه ، ١٦ .

٢- لعل الذين صورهم الملك سمنتي لأول على جدران مقبرته بالكرك بكثرة بيضاء وعبون زرقاء وشعر أشقر قد وفدوا على شمال أفريقيا من حوض البحر المتوسط ولعل عدم معرفة المصريين لهم بالأسم قاموا بتصنيف هؤلاء القوم ضمن أجناس العالم الأربعة المعروفة لديهم باسم تمحو لقد ومنهم من نجبة الشمال لا أنهم كانوا يعرفون الجنس الذي يسكن شرق العالم وهو ( العمامو ) أي الآسفيون والجنس الذي يسكن جنوب العالم وهم ( النحسيو ) أي أهل السودان بالإضافة لجنسهم أي ( رمث ) وتضمن المصريين فلا يميل أن يتجاهلوا الجنس الذي يسكن شمال العالم ، فعمل كلمة تمحو هنا التي وصلوا إليها هذا الجنس الأشقر تمسك عنهم سكان شمال العالم وليس سكان غربهم كما قال به بعض الباحثين .  
 أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ٦٤ . لأن غرب العالم من

فجأة (١) في هذا الوقت بالذات (٢) الى ما يرجح علاقتهم بأولئك القوم الذين وفدوا الى شمال أفريقيا من حوض البحر المتوسط ضمن الهجرات الهند أوروبية وعرفوا بمسند المصريين باسم شعوب البحر (٣) فلعل استعمال المصريين لهذه الكلمة على هذا النحو ما يشير الى أنها كانت تطلق على شعبين مختلفين من أقوام سكنت ليبيا وأعتبرت حتى شعباً واحداً مع أن لكل منهم شأناً خاصاً مع المصريين ، فإذا نظرنا الى هذا الأمر من هذه الزاوية نجد ما يؤيد هذا الاتجاه استناداً الى الأمور التالية :-

أولاً : ان الوثائق المصرية لم تشر الى التحو الجنوبيين على أنهم يختلفون عنهم بأية ميزة ولم يصورهم المصريون على أنهم ذوي بشرة بيضاء وشعر أشقر وميون زرقاء رغم اختلافهم

١- ان ظهور هؤلاء القوم فجأة في شمالية المصريين فسارعوا بتحديد مميزات المصريين يعرفون المتخو بالاسم من حوالي أكثر من ألف عام ومع هذا لم يشيروا اليهم بهذه المميزات كما السرياً ترى يكمن وراء إطلاق نفس التسمية على قوم صنفوهم بجنس العالم الرابع ؟

ان الاعتقاد الذي يبدو معقولاً للأجابه على هذا التساؤل هو أن هؤلاء ينتمون الى المناطق الشمالية في البحر المتوسط لأنهم لا بد ولهم مختلفون عن أولئك التحو الجنوبيين الذين تعود المصريين بويتهم والذين يأتون حسب تصنيف المصريين للأجناس ضمن جنس الحمسيو \*

٢- ان ظهور قوم لهم هذه الصفات على الآثار المصرية في بداية القرن الرابع عشر ق م في هذا الوقت بالذات الذي يعاصر تحركات الهجرات الضخمة التي نجمت من ضغط أقوام هند أوروبية من البلدان والبحر الأسود على سكان جزر وسواحل البحر المتوسط مما دفعهم الى التسلل الى شواطئه الجنوبية \*

ان هذا الأمر يشير في اعتقادنا الى أن هؤلاء القوم الذين صورهم (مسي) نزحوا الى الشواطئ اللبية ضمن هذه الهجرات قبل أن يهاجروا مصر وهذا ما يشير الى أنهم ليسوا التحو الذين تعود المصريين على ذكرهم بالاسم دون التخصر لذكر مميزاتهم بل قوم شالون أطلق المصريين عليهم كلمة تمحو لأنهم قادمون من هناك \*

أينظر: Pendlebury, J.D.S, Egypt and Nubia in the Late Bronze Age, JEA. V. 16, 1930, P. 75f; Wainwright, G.A., Some Sea-peoples and others in the Hittite Archives, JEA. V. 25, 1939, p. 148f.

٣- منذ القرن الرابع عشر ق م بدأت شعوب غربية في الظهور في أماكن عديدة من شرق البحر المتوسط ويبدو أن ظهورها كان السبب في حركة اضطراب وقلق كبيرة سببت في هجرات قبائل وشعوب من مكان الى آخر وستناول هذا الأمر بشيء من التفصيل ونكتفي هنا بالإشارة الى أن المصريين أطلقوا على هذه الأقوام اسم (شعوب البحر) \*

بهم مدة طويلة تزيد على الألف عام ، وهذا يعني أنهم ليسوا كسذلك .  
 ثالثاً : ان تصوير التماثيل الشماليين على مقبرة ( سيتي الأول ) بأنهم شقرا الشعر زرق العيون  
 ذوو بشرة بيضاء هي العرة الأولى التي حدد فيها المصريون سمات هؤلاء القوم ، وهذا يوضح  
 بأن أصحاب هذه الصفات يختلفون عما تصودوا عليه .  
 ثالثاً : ان مساهمتهم بتحديد سمات هؤلاء القوم على الفور وتصنيفهم ضمن أجناس العالم الأربعة :  
 المعروفة عند هم وهي ( رمث ) وتعني الفصيين ، و ( السامو ) وتعني الآسيويون و ( النحسيو )  
 وتعني أهل السودان ثم ( التماسو ) تمنحنا فرصة لطرح احتمالنا بأن تكون كلمة ( تماسو )  
 هنا تعني أهل الشمال لأنهم صوبوا بسميات تختلف اختلافاً كلياً عن بقية الأجناس بصفات  
 لا تنطبق إلا على أهل أوراسيا .  
 رابعاً : ان ظهور هؤلاء القوم ذو الصفات الجسدية الجديدة التي يادر المصريون بتحديد لها  
 في هذه الفترة تزامن / قدوم الأقوام الهند أوروبية الى شمال أفريقيا يجعلنا نرجح احتمال  
 حدوث صلة ما بينهم وبين قدوم هذه الشعوب الى الشمال الأفريقي لاسيما وأننا نعرف أن  
 هجرة هذه الأقوام أحدثت بان تلك الفترة نوعاً من الراحة السكانية ومن ثم لا نستبعد قدوم  
 أولئك القوم الذين يقطنون جنوب سهل ممسلسل في جزيرة كريت ( ١ ) وهم الذين أهرسنا  
 إليهم بأنهم رحلوا الى هناك في هجرة سابقة من الشمال الليبي كما رجحنا في السابق لاسيما

١- بداية القرن الرابع عشر ق م سقطت كريت على يد الأتخيين من بلاد الفریق  
 في شبه جزيرة البلقان وأتجه هؤلاء يبعثون عن موطن جديد ولعل طلائع  
 مهاجرين سوا عليها الجنوبية اتجهوا الى الشواطئ الليبية الشرقية وذلك لقربها  
 اذ أن جزيرة كريت تقع في اتجاه محاذ للساحل الليبي الشرقي في مسافة تبعد  
 من الشرق الى الغرب يبلغ طولها ١٢٥ ميلاً وتتميز سوا عليها الجنوبية العظلة  
 على البحر المتوسط بعدد من العوانى الصغيرة التي لا تبعد كثيراً عن الساحل  
 الليبي اذ أم المسافة بين رأس ( Kato ) " كريتو " على شاطئ كريت ود رأسه  
 على الشاطئ الليبي تصل الى حوالي ١٥٠ ميلاً .  
 انظر ، أحمد حسن فزال ، المرجع نفسه ، ص ٢٩١ .  
 بالإضافة الى أن الملاحة كانت سهلة وميسرة بين كريت وليبيا عند عهد الدولة  
 القديمة كما يقول Dates .

انظر ، Dates, op.cit. p. 18-19, Note, I, p. 19 .  
 كما أن هذا الاتصال المبكر أكدته أقدم المصادر الأفريقية الأدبية حيث أوضحت  
 بأن الطريق الذي سلكته فيفا بعد الهجرات الأفريقية من جزيرة سيراكسي  
 ليبيا من طريق كريت كانت طريقاً تقليدياً معروفاً منذ أقدم العصور عند  
 نشأة الصلات الأولى بين القبائل الليبية وسكان جزيرة كريت .  
 انظر ، أحمد حسن فزال ، المرجع نفسه ، ص ٢٠٥ ، ٢٠٨ .

وأن هؤلاء القادمين الجدد يحتفظون ببعض العادات الليبية كتحليلهم بقرباب العورة واتخاذهم مادة الوشم كما يتضح ذلك من صورهم على جدران مقبرة الملك سيتي الأول ولعل هذا الأمر كان وراء استمرار المصريين في إعطائهم اسم التحنو (١) الذي كانوا يطلقونه على من عزفهم من الليبيين في المناطق التي تقع غرب مصر ، ولعلهم كان أيضا وراء اختلاف الباحثين (٢) حول حقيقة أعداء الملك سيتي الأول في هذه الحرب فمن المعلوم أن الملك سيتي الأول خاض ضد الليبيين حربا كانت على مرحلتين أحدهما كان يقصد منها على ما يبدو إرسال طلائع كشفية لاستطلاع ما يجري على الحدود الغربية (٣) والثانية ليس في أخبارها شيء من التفصيل فهي لا تكاد تمدو ذكر هؤلاء المصريين

١- يقول مصطفى عبد العليم في كتابه ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، ص ٢٢ ، " على الرغم من اليقين الذين عاينوا مصر في هذه المرة يختلفون من الليبيين الذين اعتاد المصريين مواجهتهم إلا أن هؤلاء أطلقوا عليهم اسم التحنو الذي اعتادوا استعماله من قبل " *Gardiner, op. cit. p. 270.*

٢- الواقع أن حقيقة أعداء الملك سيتي الأول في هذه الحرب مازال جدل بين الباحثين فيرى Chamoux أنها كانت ضد (المشواش) وهؤلاء المشواش هم إحدى القبائل الليبية التي تمكن غرب ليبيا وستحدث عنها بالتفصيل فيما بعد ، وبسوق Chamoux دليلا على صحة اعتقاده في شكل ما لبس هؤلاء المصريين على الرغم من أنهم لم يذكروا بالاسم صراحة ، ويفسر ظهور المشواش في هذا الوقت بالقرب من الحدود المصرية الغربية بأنهم كانوا أول القبائل الليبية المتسللة آتية من الغرب التي استوطنت أرض ما مارينا حيث قبيلة التحنو فأخذوا عنهم بعض عاداتهم مثل قرباب الصورة ورجال الروشا ، ويدعم رأيه بأن الآثار المصرية والنصوص الفرعونية قد بينت أن قبائل المشواش كانت تعيش قريبا من مصر منذ عهد الأسرة المادية عشرة إلى عهد الأسرة الثامنة عشرة .

*Chamoux, op. cit. p. 55.*

٣- أن دريوتون Drioton قاله يرى أن أعداء سيتي الأول لم يكونوا هم أعداء مصر السابقين الذين تنسود المصريون على ملاقاتهم بل أجناد من هند أوربنته عرف المصريون كيف يدربون مميزاتهم بدقة فائقة ، ولكن لا يبدو أنهم عرفوا الأصل الحقيقي لخصومهم الجدد إذ أنهم استمروا في إعطائهم اسم (تحنو) الذي كان يطلق على الليبيين السابقين .

أنظره اتين دريوتون و جاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٩ .

٢- أحمد بدوي ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٨٤٥ وما يليها .

وتصوير بعض مظاهر خضارتهم وتأكيده انتصار الفرعون عليهم وهو تقليد تعود المصريون أن يشيروا به إلى انتصاراتهم (٢) غير أن حدوث هذه الحرب على الحدود الغربية للدلتا من جهة الأراضى الليبية التى نزل هذا المنصر الجديد عليها أمر أدى ببعض الباحثين فع رأينا إلى التفكير حول حقيقة هؤلاء المهاجرين من هذا الاتجاه بما جعلهم يظهرون النظم من التفكير فى تلك الحقيقة من أى اتجاه أخسر متناصبين بذلك حقيقة ما يجرى فى عرض البحر المتوسط آنذاك فى حين تنبئه البعض الآخر (٢) لهذا الأمر وأشار بأن المنصر المهاجم لم يكن من الليبيين المدعو أو المتحسوب بل كان عنصراً من أورانيا نزل بسواحل ليبيا ، والواقع أن هذا القول يأتى منشجماً مع حقيقة هجرة تلك الشعوب التى قيل أنه عندما قسز عليها أن تنزل على الشواطىء المصرية مباشرة اتجهت إلى النزول غرباً على الشواطىء الليبية (٣) فلا يستبعد أنها بعد ذلك أخذت تهدد حدود الدلتا الغربية ومن ثم كشفت طلائع الملك سبتي الأول أمر تحركاتها الأمر الذى جعله يتصدى لها فى تلك المعركة التى صورت أحداثها على جدران الكرنك وحدد لها تاريخاً بالفترة الواقعة بين استيلاء الملك سبتي الأول على قادش وانتصاره على خيتسا (٤) وكان على خلفه (رمسيس الثانى) (١٢٩٠-١٢٣٢ ق.م) أن ينهض بحضبة صد تلك الأقوام المهاجرة التى بدأت على ما يبدو بتحركات فصلية على حدود بلاده فباتت تهدد أممها أثناء توليه العرش فقد أشارت لوحة أسوان (٥) المؤرخة بالسنة الثانية لحكمه بأنه "حطم أجانب الشمال" وفى هذا إشارة واضحة على احتكاكه بهؤلاء المهاجرين الشماليين فقد أشار النص صراحة إلى أنه غلب بلاده من خطر يهدد شمالها إذ يذكر "أنه أهلك معاريس البحر وقض الوجه البحرى دائماً فى سلام" . وقد حددت لوحة تانيمن (٦) هؤلاء الشماليين بالاسم إذ ذكرت "شردانا الطائرة قلوبهم - سفن عربية فى وسط البحر" ، ولعل هجوم الشردان (٧) وقع من جهة السواحل

١- DAR, Vol. 3, P. 82.

٢- أتيين ديوتون و جاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٩ .

٣- Wainwright, op. cit. p. 148f.; Pendlebury, op. cit. p. 75.

٤- Fulkner, op. cit. p. 37ff.

٥- DAR, Vol. 3, Part. 479-491.

٦- Petri, Tanie. 2. Pl. 2, No. 78.

٧- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٢٩ .

٨- قوم من أقوام البحر المتوسط ظهر اسمهم فى خطابات تل العمارنة بوصفهم تابعين للحامية المصرية فى جيبيل الذين ، وقد يسمون

أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٢٧ .

وقد ناقش الباحث الفرنسى Rougo أمر هؤلاء القوم الذين تعرف عليهم بوصفهم موجودين فى مصر زمن الفرعون رمسيس الثانى لأنهم ذكروا فى وثائق تلك الفترة وانتهى إلى أنهم سردينيون .

Alessandra, N. op. cit. p. 5.

الليبية مما جعل بعض الباحثين (١) يعتقد من مثل هذه اللوحة قيام تحالف بينهم وبين  
التحنو مع أنه لم يرد في النحرى ذكر لهذا الحلف وإنما الذى أشير إليه في لوحة  
أسوان هو "أن بلاد التحنو سقطت خوفاً منه" وقد ناقش Drington (٢)  
أمر هذه الحرب كما جاء في هذه اللوحة وتوصل إلى أن كلمة (تحنو) الواردة في  
النص تعين التحنو ويرى في تفسير هذا الأمر المقصود بالتحنو هم السكان الأصليون  
الذين أما أن يكونوا قد أثروا السلام لمصلحتهم بانتصارات هذا الفرع على تلك الأقوام  
التي جاء ذكرها في النحرى ذلك عبر المصريين عن تلك الحالة بسقوط التحنو خوفاً منه مع  
أنه لم يقصد بتلك الإشارة حرباً بالمعنى الحقيقي ، وإنما أنه خاص معهم حرباً طاحنة  
سجل انتصاره فيها بالصورة في معبد (بيت الوالى) (٣) وفي (معبد أبي سنبل) (٤)  
وأمر هذه الحرب موضع جدل بين الباحثين لأن النقوش العفوية لها لا تتحدث بشئ خاص  
عن هذه الانتصارات مما دعا البعض إلى اعتبار تلك الصور ما جاء فيها يعبر عن انتصارات  
وعصية مثل ما اعتاد عليه القراة للأشادة بقوتهم وغلبتهم للأقوام المجاورة ويقف مع هذا  
الرأى Ho1echer (٥) الذى يشك فى أن الملك رمسيس الثانى قام بحرب ضد الليبيين وكذلك  
Keneth C11y (٦) الذى يعزوها إلى اشتراك رمسيس الثانى مع والده الملك سبتى الأول فى  
هذه الحرب وكذلك لاستناده إلى أنها صورة طبق الأصل من المنظر الذى تركه والده  
سبتى الأول على جدران معبد الكرنك .

في حين يرى غيرهم أن هذه النقوش تدل على انتصارات حقيقية فأكد Gibomoux (٧)  
على وقوع هذه الحرب وترجيح قيام تحالف بين الليبيين والشردان وسندت نقوش زبيت  
الوالى أو (نقوش أبي سنبل) وما جاء فيها في رأيه صحيحاً وأشار كذلك Potrie (٨)  
إلى تلك الحرب وأرجح وقوعها في السنة الأولى لحكم رمسيس الثانى .

١- DAR, Vol. 3, part. 491.

٢- اثنين دريوتون و جاك فاندبييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٧١

٣- Wreez, Atlas, 2, 164.

٤- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ٢٤٠

٥- Petrie, A history of Egypt, V. 3, p. 46; Dates, op. cit. p. 214; Chamoux, op. cit. p. 60ff.

٦- Chamoux, op. cit. p. 61.

٧- أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ٢٤١

٨- Chamoux, op. cit. p. 61.

٩- Petrie, op. cit. p. 46.

غير أننا نميل إلى تأييد أصحاب الرأي الثماني استناداً إلى ما جاء على لوحة  
برج العرب (١) التي عثر عليها في العلمين إذ تشير إلى أن الفرعون رمسيس الثاني قام  
بغزو بلاد الليسو \* وهذا أول ذكر لهؤلاء القوم في النصوص المصرية \*  
وحيث أن الليسو يقطنون منطقة الجبل ألا خضر ووصول رمسيس الثاني إلى هذه  
الجهات لا يتأتى إلا بالزحف فوق أراضي التخنو بمرماريكسا فإن الأقرب إلى  
الاحتمال هو خضوع بلاد التخنو لسلطانهم ، وهذا يعني أن ما جاء في وثائق  
هنده من نقوش (معبد بيت الوالي ومعبد أبي سبل) وما جاء في لوحة أسوان التي  
تشير إلى عروب ضد التخنو صحيح كما قال Chamoux وقد يدعم هذا الاحتمال ما نراه  
من أمر قيام رمسيس الثاني بتصفير هؤلاء القوم لبناء المعاهد كما يدل على ذلك نقش (٢)  
في اللوحة السفلى من السنة الرابعة والاربعين من حكمه يشير إلى أسرى التخنو  
المسخرين لبناء المعابد \* ولعل خير شاهد على صحة رأينا حول أمر خضوع  
هؤلاء القوم ما قام به الملك رمسيس الثاني من بناء سلسلة من الحصون

Rowe A., A history of Ancient Cyrenaica, Cairo, 1948, p. 4-1

\* ذكر اسم هذه القبيلة لأول مرة في عهد الملك رمسيس الثاني (١٢٩٠-  
١٢٢٣ ق.م من الأسرة التاسعة عشرة على لوحة برج العرب التي عثر  
عليها في العلمين وتدل على أن هذا الملك قام بغزو إقليم الذي حدد  
بمنطقة الجبل ألا خضر \*

A. Rowe, op. cit., p. 5.

وقد استنتج فوزي جاد الله " أن نطق اسم هؤلاء القوم ليس " ليو " كما  
جاء عند بعض الباحثين أمثال Chamoux و Dates و Breasted بل هو " ليو " استناداً إلى أن عرف " الراء " في اللغة المصرية القديمة  
Late Egyptian ينطق " لا ما " مدسلاً على صيغة ما ذهب اليه  
بوجود حرف اللام في النصوص التي تناولت ذكر شعوب البحار التي سيطرت  
الكلام عنها محاولة لليبين وقد كتبت " راء " في أسماء (اللوكيين والهلست  
والصقليين) مؤكداً أنه إذا كانت كلمة " ليو " لم تظهر إلا ابتداءً من  
عهد الأسرة التاسعة عشرة فليس لها إذاً نطق واحد هو " الليسو "   
وهكذا نسميها لأغريق ونقلوها من المصريين حيث استعملت عبر الحصور  
بندلقها الصحيح - Gardiner, Sir Alan, Egyptian Grammar, P. 3-5.

فوزي جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٩

وبلاحظ أنه من هذا اللفظ " ليسو " اشتق اسم " ليبيا "

Chamoux, op. cit., p. 35.

وستعرض لسمات هؤلاء القوم وما لبسهم عند الكلام عن غزواتهم بعد  
الليسا \*

في الصحراء الغربية تمتد لمسافة ٢٤١ كيلومتر من راقسودة الى زاوية أم الرخم (١) وآخر هذه الحصون يحد القسم الشمالي من الحدود الغربية لأقليم تدعيه كما تقع معظم هذه الحصون في مواضعهم وهذا أمر ما كان ليحدث لو لم تكن هذه الأراضي تحت سلطانه كما أن بناء آخر هذه الحصون في موقع يبعد خلف مساكنهم يشير الى أمرين :  
أولهما : أن قبيلة التدعيه لم تعد مصدر تحجب طر بالنسبة اليه وأن مصدر الخدرا الحقيقى المتوقع يكمن في قبيلة الليسوالتي لا بد وأن يكون رمسيس الثانى خيرا العرب معها عندما جرب غزو أراضيها ولعل رمسيس الثانى لعلمه بها يجرى في حوض البحر المتوسط من تحركات عائلية للشعوب بدأت آنسارعا في تلك الهجرات الضخمة التي تدفقت على آسيا الصغرى وفي جزر بحر ايجه وفي ليبيا \*  
ولانها : أن الملك رمسيس الثانى قد أدرك خطورة الموقف لسوا غار الليسوال على مصر في تلك الظروف ويبدو أن تقديره على هذا النحو للأمر كان في محله

١- أشار A. Rowe الى أن رمسيس الثانى قد شيد خط من الحصون تمتد غربا لمسافة ٢٤١ كيلومتر عبر الجزء الشمالى من الصحراء الغربية من (راكوتيس) المدينة التي بنيت قبل بناء الإسكندرية الى زاوية أم الرخم ، وأهم هذه الحصون (ماريا) جنوب بحيرة موطو (الغليانيات) وعند (العلمين) وعند (راقسوده) \*

A. Rowe, op. cit., p. 4 ff.

أنظره  
كما أشار "أحمد فخرى" الى أنه لم يبق من حصن الغرباء إلا القليل وكان في وسطه معبد باسم رمسيس الثانى بقى منه عمود من الجرانيت نقل الى برج العرب كما يشير الى اكتشاف بقايا أحجار من هذا المعبد \*  
أنظره أحمد فخرى ، المرجع نفسه ، ص ٢٥٥ ، حاشية (٢)  
كما أشار الى هذه الحصون أيضا A. Rowe \*

A. Rowe, op. cit., p. 4.

وقد جاء ذكر هذه الحصون كذلك عند Gardiner إذ يشير الى دليل مكتوب يقول بأن الركن الغربى الشمالى من الدلتا كانت تسميه من الفرو الليسى سلسلة من القلاع الممتدة على طول شاطئ البحر المتوسط \*

Gardiner, op. cit., p. 270.

أنظره  
وقد أكد ذلك Gardiner إذ يشير الى أنه عثر على عدد من اللوحات من عصر رمسيس الثانى بالقرب من العلمين في أماكن أخرى أبعد من ذلك الى الغرب \*

Gardiner, op. cit., p. 270.

أنظره



اذ أن سيرا الحوادث في عهد خليفته الملك (مرنبتاح) (١٢٢٣-١٢١١) ق.م  
 كشفت عن تلك الحقيقة كما سئرى ويذهب بعض الباحثين (١) الى أن رمسيس الثاني  
 قد بادر بحلج ذلك الأمر بهناك لملك الحصون لا عكساً الرقابة على تمركات  
 هذه الأقسام وباستدعاء الليبيين لأنفسراط في الجيش الفرعوني مستلجين  
 خدمة الجلود الليبيين كمرتزقة بما جاء في ورقة "السطاسي الأولى" (٢) التي  
 تشير الى أن رمسيس الثاني قام بتجنيد (١٠٠) من المشواش و (١٦٠٠) من الكهنة  
 في الجيش الفرعوني وذهبوا الى أن هذا التفسير يشير الى علاقة ودية بين المصريين  
 وهذه القبائل لان مثل هذا الأمر لا يمكن حدوثه إلا في ظل علاقات سلمية ، غير أن  
 Gardiner (٣) ينسف هذا الرأي من أساسه بقوله :- "ان تجنيد رمسيس الثاني للكهنة  
 والمشواش في الجيش الفرعوني لا يدل على أن هناك مرتزقة لأن استخدام المرتزقة لم يحدث  
 في ذلك العصر كما يشار الى ذلك خطأ ، وإنما يعنى أن هؤلاء المجندين أسرى أو أبناء  
 أسرى " ولعل قسسى هذا الرأي شفيط من الحقيقة لأننا بالنظر الى ما تقدم من حوادث  
 نستنتج أن قبيلة "كهنة" قد وردت اشارة من عهد الملك امينموتب الأول تويد انتصاره  
 عليها فلا يستبعد أن يكون ما جدد منها في عهد رمسيس الثاني أخذ كأسرى حرب أو أنهم  
 أبناء لا ولهمك أو أسرى ، ولعل ما جدد كذلك من المشواش في هذا العصر يرجع الى  
 اختلاطهم بالتحنو الذين أشارت الوثائق السابقة الى حروبهم مع كل من الملك سبتي الأول  
 والملك رمسيس الثاني وهذا ما ذهب اليه Chamoux (٤) بطرحه للفكرة القائلة " بأنهم  
 عند ما تسلمت بعض القبائل الليبية الجديدة الآتية من الغرب كانت قبيلة المشواش من  
 أول القبائل التي استوطنت أرض مارماريكساً حيث التحصنوا سيما وأنه يرجح أنها من التي  
 حاربت الملك سبتي الأول وليس التحنو مستدلاً بشكل ما لهم ، ويدعم رأيه بأن الأثار المصرية  
 والنصوص الأثرية قد بينت أن قبائل المشواش كانت تعيش قريبا من أرض مصر وذلك من عهد  
 الأسرة الخامسة دية عشرة حتى عهد الأسرة التاسعة عشرة .

Chamoux, op.cit., p. 50.

—١

BAR, Vol. 3, part. 306-315.

—٢

Gardiner, op.cit., p. 259

—٣

Chamoux, op.cit., p. 54.

—٤

الفصل الثاني:  
العلاقات الليبية الفرعونية من بداية عهد الفرعون  
سرنبتاح إلى قضايتك الأسرة ١٩  
١٤٢٣ - ١١٩٥ ق ٣٠

بيد وواضحاً أن ما اتخذته رمسيس الثاني من تدابير لدفع الخطر اللبني عن بلاده انتهى بانتهاه اذ بموته حوالي عام ١٢٢٢ ق م اجتاحت جموع الليبى أرض ماغاريتا زاحفة صوب المناطق الغربية من مصر يدهسها الجفاف المتزايد بحثاً عن الأرض الخصبة في الواحات وفي غرب الدلتا وعلى ضفاف النيل نفسه ، ولم تجد تلك الحصون الستى أقامها شيئاً ، وقد كشفت لنا حقيقة ذلك الصراع الذى خاضه الليبى في سهيل الاستيدان بمصر أربعة مصمادر رئيسية من عهد الفرعون مريتاح ( ١٢٢٣ - ١٢١١ ق م )  
 جبل الفرعون رمسيس الثاني من :-

- ١- نقوش الكرنك الكبيرة (١) ٢- عمود القاهرة (٢)
  - ٣- لوحة أثريوس (٣) ٤- انشودة القصص (٤)
- فنقوش الكرنك تحدثنا أن قبيلة الليبى بوعامة " مري بن دد " الذى يصفه المصريون بملك ليبيا (٥) قد اجتاحت إقليم تحنو (٦) اذ يرد في النسخ " أن مري بن دد قد اجتاحت الإقليم تحنو برماثه أو هذا يعنى أن قبيلة الليبى

١- تهد نقوش الكرنك من أطول النقوش المحفوظة على جدران المعابد المصرية وقد كانت هذه النقوش تشتمل على ثمانين سطراً غير أن نهايات الأسطر العليا منها فقدت بما يقدر بخمسين كلمات في آخر كل سطر .  
 أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ٨٤ .  
 وقد قام بترجمة نصوص الكرنك كل من :-  
 سليم حسن ، نفسه ، المعجم صفحة ( ٨٤ الى صفحة ٩٢ )  
 وقد اعتمدنا اعتماداً كلياً على هذه الترجمة نظراً للوضوح وسلاسة الأسلوب . كما قام بترجمتها Deseated

أنظر ،  
 DAR, Vol. 3, Part. 572-592.

٢- جزء من عمود من الجرانيت محفوظ الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة وتحتوى نقوش هذا العمود على ملخص لأعلام الفرعون من الخزواللبى .  
 أنظر ترجمة ما جاء عليه عند : سليم حسن نفسه ، ص ٩٢ .  
 وكذلك عند :  
 DAR, Vol. 3, Part. 593-595.

٣- لوحة من الجرانيت الوردى عثر عليها عام ١٨٨٢م وقد كسرت وضيع جزء طولي منها وهي منقوشة من الجانبين فنقش على الوجه عشرون سطراً .  
 أنظر ، سليم حسن نفسه ، من (صفحة ٩٢ الى صفحة ٩٦) .  
 وكذلك أنظر ،  
 DAR, Vol. 3, Part. 596-601.

٤- نقش هذه الأناشود على لوحة من الجرانيت الأسود وتعرف بلوحة اسرائيل لذكر اسرائيل لأول مرة في الوثائق المصرية .  
 أنظر ، سليم حسن ، نفسه ، من (صفحة ٩٦ - ١٠١) .  
 وكذلك أنظر ،  
 DAR, Vol. 3, Part. 602-617.

٥- أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ص ٩٧ .



الليبيين لم يكن لديهم مانع من ألا يخال يميذا داخل مصر مستنديين إلى ما جاء في نقوش السطر التاسع عشر الذي رأوا فيه دلالة على أنهم وصلوا فقط حتى النهر الكبير، أي أنهم وصلوا حتى الفرع الكانوي الذي وقعت عنده المعركة فيما بعد فأننا ندحضه من واقع لوحة أثريين التي يظهر على ظهرها قائمة تعداد الأسرى في السطر السابع اذ تقول : ٠٠٠٠ تعداد الأسرى الذين أحضرهم سيف الفرعون البطار له الحياة والصحة بين الأعداء الليبيين الذين كانوا في الجزء الغربي من الدلتا ٠٠ لا سيما وأن المكان الذي وقعت عنده المعركة الذي حددته نقوش الكرنك بأنه " برار " يزجج بعض الباحثين ( ١ ) بأنه يقع في المقاطعة الثانية من مقاطعات الوجه البحري .

ولعل ما يدعم احتمالنا حول أمر استيطان الليبيين لتلك الجهات قبل حدوث المعركة ما جاء على لسان الملك في نقوش الكرنك عندما أشار لبلاطه بأن الأعداء ٠٠٠ نزلوا وأمضوا أياما وشهورا قاطنين ٠٠ وهذا في احتمالنا يشير إلى مدة أمور أولها : - أن الملك كان يعلم بهذا الاستيطان الليبي للأراضي المصرية منذ شهور وهذا ما يتفق مع ما جاء على عمود الثامنة بأنه ٠٠٠ في الشهر الثاني من الفصل الثالث من العام الخامس من حكم الملك مرنپتاح وصل إلى الملك من يخبره بأن زعيم الليبو قد قُتل مع رجال ونساء من الشكش ٠٠٠٠ وهذا بالطبع قبل شهر كامل من الزمن الذي حددته أنشودة النصر لحدث المعركة ٠٠ بالشهر الثالث من الفصل الثالث من العام الخامس لحكم مرنپتاح ٠٠٠٠

وظايرها : - أنه حتى هذا الوقت الذي خاطب فيه الملك رجال بلاطه لم يتم شيئا حيال ذلك الاستيطان وذلك لتعاضد مواطنيه .

وظايرها : - أن الاستعدادات لوقف زحفهم لم تقم على وجه السرعة منذ علم الملك به مما يدحض الرأي القائل بأن الملك اتخذ الاستعدادات لوقف ذلك الزحف على وجه السرعة بتفسيرهم لما جاء بالسطر الثامن والمشرين على أنه يومئذ ذلك ٠٠٠ مستعد للسير أربعة عشر يوما ٠٠ وعليه نستنتج أنه حتى لو أن المعركة حدثت بعد هذه المدة من خطاب الملك فإن الاستيطان كان قبل ذلك بمدة طويلة ، ولعل قوائم الأسرى الواردة بهذه المصادر ربما أوضحته من نساء وأطفال وأبناء لهؤلاء المحاربين تؤيد ما ذهبنا إليه لأن أولئك القوم لو لم يكونوا مستوطنين ما صحبوا أولادهم وأزواجهم وممتلكاتهم وهم قادمون لخوض معركة لا يستطيع أحد التنبؤ بنتيجتها أصلا إلى ذلك

ما جاءت به النصوص بإشارتها إلى استيطان الليبو للدلتا إذ بوصفها لهول تلك المعركة بينت أن مكان وقوعها كان في الدلتا إذ تشير إلى ذلك "٠٠٠" أن ذلك لم يرد في تاريخ ملوك الوجه البحري "٠٠٠٠" ويبدو أن الليبيين بعد فشل تجارتهم السابقة في الاستيطان بمصر عمدوا بقيادة "مري بن دد" زعيم قبيلة الليبو إلى إنشاء تحالف مع تلك الشعوب البحرية (١) التي تهرشت بمصر في تلك الفترة تمكن به من الزحف على الدلتا في السنة الخامسة من حكم الملك مرنبتاح لأنه يتضح من نصوص الكرنك خبر هذا التحالف إذ تذكر أسماء تلك الشعوب البحرية "شردانا" و"شكلى" و"أناياش" و"لوكا" و"تورشاش" "٠٠٠٠"

١ - منذ القرن الرابع عشر ق.م بدأت شعوب غريبة في الظهور في أماكن عديدة من شرق البحر المتوسط وقد عرفت عند قدماء المصريين باسم شعوب البحر ويبدو أن ظهور هذه الشعوب كان السبب في حركة اضطراب كبير بسبب هجرات قبائل وشعوب من مكان إلى آخر وقد ورد ذكر هذه الشعوب التي أتت من شمال البحر المتوسط في وثائق تل العمارنة حوالي عام ١٢٢٠ ق.م وفي وثائق بوغاز كوى من مملكة قادش حوالي عام ١٢٢٧ ق.م وأثار مرنبتاح حوالي عام ١٢٢٠ ق.م.

أنظر ، محمد السيد غلاب ، يسرى الجوعرى ، المرجع نفسه ، ص ٥١٠ .  
ولكن منذ القرن الثالث عشر ق.م طهر عنصر جديد في شرق البحر المتوسط هو المصري الهند أوري الذي وفد من سهوب وسط آسيا حتى شمال البحر الأسود إلى الهلال ثم بدأت بعض قبائله في عبور الدردنيل إلى الجانبين الآسيويين إذ ما لبثت شهيد شعوب البحر أن اشتد في القرن الثالث عشر فتظهر أسماء قبائلهم في وثائق بوغاز كوى ضد الشعوب المتحالفة مع الحيثيين ضد مصر مثل "اللوكي" و"الشردانا" وتظهر أسماء جديدة مثل "الدردان" و"الهداسيا" كما يظهر لأول مرة اسم "البلست" وحيث أن هذه الأسماء جميعا تقتن بذكريات "الجزائر" أو "الكفتو" وهو الاسم الذي أطلقه المصريون على أهل جزائر بحرايجه وعلى سكان جنوب الأناضول والساحل الليبي فإن ذلك يشير إلى أنها من أصل إيجي لأنه يبدو أن توافد القبائل الآريسة من الشمال إلى الأناضول من ناحية وإلى بلاد اليونان من ناحية أخرى قد أحدث اضطرابات في سكان الجزر ولذلك فلاحظ أن القرن الثاني عشر كان عصر تحركات وهجرات كبرى في الواقع ومعنى أصبح تحركات بحرية كبرى وهذا الاضطراب لشعوب البحر وهجراتها من مكان إلى آخر تسببت في دفع السكان الأصليين لجزر بحرايجه وكريت للهجرة إلى كل مكان محاولين فتح طريقهم بالقوة إلى حيث يمكن أن يجدوا وطنا جديدا لهم .

= وقد اقترح Drwgen أن أصل هذه الشعوب يرجع إلى القوقاز مشيراً إلى أن هيودوت قد سجل أن بعض هذه الشعوب كان قد مارس عادة الختان مثل الشعوب المذكورة على الوثائق الفسرية .  
Alessandra, N., P. 5

ويخضع Rouge موافقا حول تلك النظرة لأن جزر وشواطئ البحر المتوسط تعطي فرصة لجمعيات القراصنة .  
Idem.

وقد أمكن التعرف على بعض هذه الشعوب بشكل قاطع مثل "البلست" وهم الفلسطينيون الذين جاء ذكرهم في نقوش رمسيس الثالث 284 Gardiner, op. cit. p. 284 حيث نجد القوم الذين يحملون هذا الاسم من أقوام البحر الذين غزو مصر وسوريا من الجزر وكذلك أشارت نقوش مذيفة هابنوا إلى أن الفلسطينيين لم يهاجموا مصر من جهة البحر فقط بل أن هجرتهم بنسائهم وأطفالهم كانت من طريق البر أيضاً لأنهم يستعملون الصبرات التي تجرعا الثيران . سليمان حسن، المرجع نفسه مج 7 ص 79، 80 غير أن هناك من الباحثين من يؤكد بأنه ليس هناك ما يدحض التقاليد التي وردت في التوراه أو فيها كتبه ألا غريق من أن الفلسطينيين الذين جاءوا إلى فلسطين من طريق كريت، ولكن فروق التسليح بين الفلسطينيين والمينويين قد جعل من المحسنى أن كريت لم تكن الموطن الأول للفلسطينيين، أما موطنهم الأصلي فيمكن أن يكون في بقعة ما شمال بحرايجه، ومن المحتمل أن يكون احتلالهم للجزر كان إحدى مراحل هجراتهم ويرجح كذلك أن الدردانيون من بلاد "دردنى" أى الدردنيسل أنظر، سليم حسن، المرجع نفسه مج 6، ص 48، حاشية (1) .  
أما الشكل والشردان فعلى الرغم من معرفتنا بالبلاد التي أصبحت مستقرا لهم وعلمنا ألقاب الظن أنها اتخذت أسماء ما من أسمائهم حيث استقر الشردان في سردينيا واستقر الشكل في صقلية .  
Waniwright, G. A., JBA, V. 25, 1939, p. 148

غير أن النقاش ما زال طويلاً بين الباحثين حول معرفة أصلهم ومن أين جاءوا؟ قال الباحث الفرنسي Rouge ناقش Sharden الذين تحرف عليهم لكنهم موجودين في مصر في زمن رمسيس الثاني لأنهم ذكروا في وثائق تلك الفترة وانتهى إلى أنهم سرديين واعتقد بأن Shkelosh هم الصقليين ووصل إلى احتمال أن بلادهم الأولى كانت البلوونيز Peloponnesus  
Alessandra, N., op. cit., p. 6.

ولكن Drwgen لم يقبل هذا الرأي بأن Sharden من سردينيا أما Maspero فأعلن اعتقاده بأن Sharden كانوا من شعب Sardinia في ألبانوسول وبفس الشىء اعتقد بأن Shkelosh من سردينيا . وقد استشهد بهيودوت في نزوح وهجرات الشعوب الذين كانوا يهاطونهم واعتقد بأن الوثائق المصرية كشفتهم في بداية هجراتهم من أراضيهم الأصلية حيث تمركزوا في الساحل الأسيوى حتى الجزر الشرقية للبحر المتوسط وقاموا باستعمارها . أما Miller فقد قبل بأن Shkelosh قد أتوا من آسيا .  
Alessandra, N., op. cit., P. 6.

= وقد يوافق ذلك ما قاله Maspero بأن الشكلش هاجروا من كيديا " وأن الشردانيين كذلك من أصل آسيوي .

أنظر، سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٢، ص ٨٠، حاشية (١)

أما Gardiner فقد أشار إلى أن الشكلش يذكروننا بأصرار بالصفليين .

Gardiner, op.cit., P.271.

أما "التورشا" Turush فيعتبرهم Rouge أتوريوسون .

Alessandra, N., op.cit., P.4

وأغلب الظن أنهم أسلافنا للأتروسكيين الذين نزلوا أتوريا في شبه الجزيرة الإيطالية فيما بعد ولبثوا ذلك الدور في تاريخ الرومان المبكر .

Gardiner, op.cit., P.271

وعول معرفة موطنهم الأصلي توصل بعض الباحثين إلى تفسير مقبول في ظاهره إذ يرى في توحيد " تورشا " المصرية بقبيلة " تارشا " الخثيثة التي ذكرت على حدود قزوا ديا وبذلك تكون هي ترسوس الواقعة في كليكميا .

سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٦، ص ٨٢ .  
أما الأقبواش Akawaasha فاعتبرهم بعض الباحثين بـ لا فردد على أنهم الآخيون .

Gardiner, op.cit., P.271; Alessandra, N., op.cit., p.5.

أما اللوكا " فيعتقد أن موطنهم الأول كان في إقليم ليسيا الأفريقي .

سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٦، ص ٢٤٨، حاشية (٤)



والواقع أنه قد رُصد لـمصر أن تعاني في هذه الفترة أي حوالى نهاية حكم رمسيس الثانى  
ومركبات الهجرات الضخمة التى نجمت من تلك التغييرات التى حدثت فى الهلال والبحر  
الأسود (١) إذ حدثت حركة هائلة من الشعوب بدأت آثارها بحذف فى الشرق  
الأدنى حيث تدفق منها سيل حقيقى انتشر فى آسيا الصغرى وفى جزر بحر إيجه  
وفى بلاد الأناضول مما جعل أمم هذه المناطق تتحرك من أوطانها وكل منها تدفع الأخرى  
أمامها على ما يبدو على شكل صورة هجرات شاملة باحثة عن أوطان جديدة مما تسبب  
فى ما يمكن أن نسميه " عصر الأناضول السكانية " ان صح هذا التعبير (٢) ، وقد  
رحلوا برا وبحرا وسلبوا وسلبوا وأطفالهم وممتلكاتهم فى شكل موجات ونزل بعضهم  
على سواحل ليبيا (٣) فكان الشرق أقرب وأسهل جهة يتحركون اليها نظرا لطبيعة  
الساحل الليبي المسهلة من ناحية ولصعوبة الهجرة غربا بسبب وعورة جبال أطلس وصعوبة  
الهجرة الى الجنوب الليبي الصحراوى فى الداخل ، ونظرا لأن هذه الجهات لا يتوفر  
فيها ما يتوفر فى مصر من خيرات انجذبوا الى وادى النيل .  
أما الليبيون فكان يدفعهم الجفاف المتزايد الى الرحيل الى مصر إذ أن الطريق الى  
الشمال والغرب تحكم فيه هذه الشعوب الفارزة والطريق الى الجنوب تسدها صحرا  
قاحلة لا تستطيع قوافل المهاجرين عبورها أضف الى ذلك ما سببته حجرة هولا  
الأقوام البحرية من موقف صعب من الناحية الاقتصادية فلم يكن أمامهم إلا أن  
يسوقوا مواشيهم ودوابهم وأن يخرجوا الى وادى النيل بأطفالهم ونساءهم بحثا  
عن الأراضى الخصبة وقد نجحوا فى عبور واحتلال أراضى التحمل كما بينت نصوص  
الكركك ثم وصلوا تقدمهم داخل الأراضى المصرية كما وضحت وثائق مريتساج  
يبدو أنه بعد هذا التوغل فى الأراضى المصرية وجدوا حلفاء طبيعيين لهم هم  
المشواش والكهك تعلم بوجودهم هناك منذ عهد رمسيس الثانى وقد أشارت إليه  
بردية هارين الكبرى ، ، بأنهم كانوا يسكنون مدنا فى أراضى ملكيتهم ، ، فلا  
يستبعد أن يشجع تقدم الليبيون فى الأراضى المصرية بنى جلدتهم على الانضمام اليهم  
لا سيما وأنهم كانوا من المعجدين فى الجيش الفرعونى الذى لا بد وأن يكون قد  
دب إليه الضعف والانهلال إذ يستدل على ذلك من نقوش الكركك التى تشير إلى  
أن الوجه البحرى ظل تحت رحمة النزاة الليبيو لقلة الجنود والرماء وإذا علمنا  
من أحصائية المعركة أن المصريين من هولا الجنود لم يكونوا مستوطنين إذ لا يشار  
الى نساءهم وأطفالهم فى قوائم القتلى والأسرى مثل حلفائهم الليبيو  
نجد فرصة لطرح الخصال انضمامهم لزعمى الليبيو الذى عمل على ألا يستعانة بهم لتحقيق

١ - اتين دريوتون و جاك فاندبييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٧٧

٢ - فوزى جاد الله ، المرجع نفسه ، ص ٦٧

٣ - Wainwright, JBA, V. 25, 1939, P. 148; Pendlebury, JBA, V. 16 - 1930, P. 75f.

مدفه فهم لا شك أخبر من غيرهم بقتال المصريين وأعرف بمسالك البلاد وهذا ما يشهر في رأينا إلى نجاح الليوي في التقدم الذي أشار إليه الفرعون مرتباً بحوله...  
 انهم بجوسون الديار محاربين لأشباع بطونهم يومها... وهو أمر يكمن في معرفة المشواش والكهك لمجريات الأمور في مصر مما مكّنهم من الزحف يومها للاستيلاء على أماكن صالحة للمعيشة، ولا بد أن نجاح الليوي في الاستيلاء على نعو ما قربنا شجع أيضاً المجددين من الشعوب البحرية أبان تلك الفترة على الثورة فالملك مرتباً نجاح يوكد في عديده لرجال بلاطه وتوج الغزو الخارجي والثورة الداخلية في وقت واحد  
 إذ يقول... أقوام ألقوا التسعة يهيهون تخومها والثوار يهزونها كل يوم... كل ينيأخذ... فلعل المجددين في الجيش الفرعوني من التورشا والشردن والشكلش يعملون على الثورة ويحاولون انزاع ش... لا تقسم وسط تلك الظروف ولعل تلك الحالة التي آل إليها أمرهم في التي لفت انتباه زعيم الليوي لاستمالتهم والاستعانة بهم فنقوش الكرك تشير إلى أنه... أخذ كل محارب حتى... بعد أن أشارت إلى تلك القبائل البحرية، ويقف سنداً لهذا لرأى قول Chamoux (١) أن المحاربين من تلك القبائل كانوا من الهاريين من العسكرية الفرعونية... أسماء الأقبواش واللوكسي التي وردت في النص مع التورشا والشردن والشكلش فلعلها من شعوب البحر التي كانت تهاجم مصر من الشمال بحكم وجودها في فلسطين وتثورها ضد مصر أبان تلك الفترة (٢) فالنص يضيف بأنهم... الشماليون قادرون من كل مكان... فلعل هجومهم على مصر ترافق مع زحف الليوي وكونهم أعداء مهاجمين لمصر في هذه الفترة وجدوا في الليوي خير حليف لمصرتهم وهذا ما يتفق مع ما طرحه Chamoux (٣) بأنهم تحالفوا مع الليوي بمحض إرادتهم فالليويون لم يعرضوا عليهم مروضاً مقربة بل عرضوا عليهم إذا ما انتصروا بعض القحطان وبعض العبيد ومن ثم يصحح في الأماكن ترجيح أن الحلف بين الليويين والشعوب البحرية حدث في داخل الأراضي المضحية سواء مع التورشا والشكلش والشردن أو مع الأقبواش واللوكسي لأنه متين المستبعد أن يتم مثل ذلك الاتفاق بين حليفين بعيداً عن مجريات الأمور في مصر أما ما درج عليه معظم الباحثين بأن الليويين تقلدوا قيادة هذه الكتل غير المنسجمة من الشعوب البحرية من ليبيا وهاجموا بها مصر مفسرين ما جاء في نصوص الكرك بأن... زعيم الليوي مري بن دد قد انتفى على الإقليم تحنو برماته... شردانا و شكلش و أقبواش و لوكا و تورشا أخذوا كل محارب حسن وكل رجال قتال في بلاده... على أنه يدل على حقيقة هذا الحلف من الأراضي الليويية

Chamoux, op.cit., P. 52.

Naville, B., Did Menephtah invade Syria ?, JEA, V, 2, 1915, P. 195-201.

Chamoux, op.cit., P. 25.

فإننا بالنظر إلى النص نفسه لا نجد إشارة صريحة لحقيقة هذا الحلف بل يرى أن ذكر هذه الشعوب مع ذكر الليبيين لا يدل صراحة على أن الحلف قد تم فعلاً ، وإذا سلمنا بأن ما جاء بتلك الفقرة من النص يشير حقيقة إلى ذلك الحلف فإننا نرى أن الزمسن الذي جاء به هذا الخبر في النص ٥٥٠ الفصل الثالث قائلين أن زعيم الليبيين " مري بن دد " قد انقض على أثليم تحنو برماته ٥٥٠ شردانا وشكلش وأتابواش ولوكاوتورشا ٥٥٠ إلى آخر النص ، هو نفس الزمن الذي وقعت فيه المعركة ونحن نعلم أن الليبيين استوطنوا الأراضي المصرية قبل ذلك بعدة شهور على نحو ما أخبرنا به الفلك في تحذيره لرجال بلاطه بقوله ٥٥٠ : " لقد نزلوا وأمضوا شهراً قاطنين ٥٥٠ " ، وعدم ذكر الملك لحلفاء الليبيين من الشعوب البحرية أثناء ذكره للمستوطنين

الليبيين يعني في احتمالنا أن الحلف لم يتم حتى ذلك الوقت ٥٥٠ . وبناءً على ما جاء على عود القاهرة بأن الملك فلم يخبر الحلفاء الليبيين البحريين في ٥٥٠ الشهر الثاني من الفصل الثالث ٥٥٠ ، وهذا بالطبع قبل وقوع المعركة بشهر واحد فإننا نرجح أن الحلف تم داخل الأراضي المصرية ولم يتم داخل الأراضي الليبية استناداً إلى الأمور التالية :-

أولاً : أن في وصف الوثائق المصرية للأموال التي سادت مصر بعد تلك المعركة وما آلت إليه الأمور في ليبيا لا تشير إلا إلى الأعداء الليبيين ولا عدائهم لذكر غيرهم من الأعداء يعطى دلالة على أن شعوب البحر لا أثر لها وهذا يعني أن مراكزهم ليست في الأراضي الليبية ٥٥٠ .

ثانياً : عدم ذكر إحصائية المعركة لقتلى أو أسرى أو أسلاب لقبيلة اللوكي البحرية يرجح حدوث أمرين أولهما : عدم اشتراكها في القتال ٥٥٠ وثانيهما : أنها لم تكن تحت إشراف الزعامة الليبية وهذا يشير إلى أن مراكزها في البحر لأنه لا سلطان لليبيين عليها ولعل ذلك يتفق مع ما قاله Chamoux (١) بأنهم كانوا يتخذون من جزيرة (فارس) التي تبعد عن دلتا النيل الفصية مقراً لاستراحة مركبهم ٥٥٠ .

ثالثاً : أن قوائم القتلى تشير إلى أن عدد الذين قتلوا من الشعوب البحرية بلغ حوالي (٢٣٧٠) فإذا قسمنا هذا العدد على أربعة شعوب بحرية اشتركت في القتال بالفصل نستنتج أن حصيلة القتلى من كل قبيلة لا يدل على أنها كانت كبيرة بل يدل على أنها فرق بسيطة نرجح أن تكون مأجورة ٥٥٠ .

رابعاً : أن إحصائية المعركة لا تشير إلى نساء أو أطفال أو ممتلكات لهذه الأقوام البحرية في حين أوضحت أعداد الأسرى من الأطفال والنساء الليبيين وهذا يشير إلى أن أولئك المقاتلين البحرينيين ليسوا مستوطنين مثل علفائهم الليبيين بل جنوداً مرتزقة مما ينفي قدومهم من الأراضي الليبية تحت قيادة الليبيين ٥٥٠ .

خامساً : ان ما جاء على لسان الفرعون مرتبطاً بأن المستوطنين ،، ٠٠٠ كانوا يجوسون  
 النهار محاربين لأشباع بطونهم يوماً ،، يؤكد على أن تقدم الليبيين ونجاحهم  
 في استيطان الأراضي المصرية كان من طريق الخوف فزحفهم لم يكن في استيلاء المصريين  
 وقفه حتى هذا الوقت نظراً لضعف مقاومتهم التي أشارت اليها بصوص الكرك ،، ٠٠٠٠٠  
 بقلعة الجنود مما جعل ملوك الوجه البحري محصورين في القصر الحكومي ،،  
 وفي غياب ذكر المجيئون الحرب لشعوب البحر مع الليبيين لتحقيق ذلك الاستيطان يعني  
 أنهم ليسوا معهم منذ البداية مما يستبعد قيادة الليبيين للحلف من الأراضي الليبية  
 وبالنظر إلى ما جاء في وصف انشودة النصر للأحوال التي كانت عليها أغلب مناطق  
 الوجه البحري قبل حدوث المعركة يتضح أن الفلحة والسلطان كانت لليبيين هناك  
 إذ تشير إلى أن الآله "رع" سكن ابته مرتبطاً ،، ٠٠٠ من فتح البلاد التي أغلقت  
 ليطلق سراخ الجرم الصغير من المعتقلين في كل إقليم وليتمكن من السماح للمعظم  
 ليحفظوا ممتلكاتهم ولصغار القوم ليعودوا إلى مدبرهم ،، وتشير تلك  
 الانشودة إلى سلطان الليبيين بأنه بلغ حتى أسوار مدينة "مف" حين تقول : -  
 ،، ٠٠٠ حينما أتى "مرى" زعيم الليبيين ليخرب جدران "تن" (أي مف) ولا أدل على ذلك  
 السلطان من ذلك العهد الذي ساد سكان تلك المدينة إذ تصفه تلك الانشودة ،، ٠٠٠  
 بأن "مرى" أصبح لمعة مف يتناقلها ابن عن ابن ،، وفي مقابل هذا الوصف لسلوة  
 الليبيين ونفوذهم كانت وثائقهم تصف الذمول والذعر الذي أصاب الناس هناك فقد وصفت  
 لنا نقوش الكرك مدى الخوف الذي سرى بين جموع الناس بل أخبرتنا بأن الملك نفسه  
 كان واقفاً تحت تأثير ذلك الخوف حتى نهره ربه "بتاح" بقوله : - ،، ٠٠٠ أقصى  
 عنك أنت القلب الخائف ،، فهذه الوصف كان المصريين يهزون لنا ما آلت إليه  
 بلادهم نتيجة فلبة الليبيين ، فلعله لعل الظروف دانت الشعوب البحرية للطرف الأقوى  
 الذي اتضح لهم مدى سلطانه في مصر وهو ما يستدل على عدده وعدته فمن  
 عجم خسائره في المعركة بأنه الأقوى من تلك الشعوب مجتمعة فخسارة الشعوب  
 البحرية في العدد بسيطة إذا ما قيست بخسارة الليبيين التي بلغت حوالي ( ٦٣٦٩ )  
 من القتلى في حين كانت خسائر الشعوب البحرية مجتمعة لا تتجاوز حوالي ( ٢٢٧٠ )  
 قتيلاً ، أما من حيث العدد فكانت خسارة الليبيين من المشواش وحدهم بلغت حوالي ( ٩١١١ )  
 سيفاً ناعيك من حوالي ( ١٢٠٢١٤ ) من الأدوات القتالية الأخرى

\* " مف " مدينة ( بتاح تن ) أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ١٠٠ ،  
 حاشية ، ( ١ ) .

وتعنى بشودة النصر تحدثنا بأن الخزوا للبين أوقف على اثر استعدادات قام بها الملك مرتبطاح تمكن بها صد ذلك الغزو في مكان يدعى (برار) (١) على اثر معركة وهيبة وقعت في اليوم الثالث من الشهر الثالث من العام الخامس من حكم مرتبطاح وصفحتها نقوش الكرك بأن الليبيين لم يحركوا فيها ساكنها وأنها كانت مذبحة لهمسم ولعلناهم اذ قتل منهم حوالي (ثمانية آلاف) وأسر حوالي (تسعة آلاف) أخرى (٢) غير أننا بالنظر الى ما جاء في خطاب الملك لهبالدة بأن المهاجرين الليبيين "..... أمضوا أياما وشهورا قاطنين ..... كما بسيت بضوض الكرك" وحيث أن الملك قد علم بأن الغزو الليبي منذ ..... بالشهر الثاني من الفصل الثالث ..... كما حددت بشودة النصر .

عليه نستنتج أنه كان أمام المصريين وقت طويل يجعلنا نرجح أن كل ما يتعلق بالمعركة من تخطيط وتنفيذ لم يقع بالمصادفة ولم يؤخذ على وجه السرعة كما ذهب بعض الباحثين بل أن كل شيء يتعلق بذلك كان مفعدا اعدادا تاما وعليه فأننا بمحاولة جديدة لتحليل ما ورد في الوثائق المصرية بهذا الخصوص نرى في أمر هذه المعركة وأيا آخر .

بالنظر الى نقوش الكرك نجد أنها تخبرنا بأن "..... المشاة والفرسان قد عسكروا بعدد عظيم أمامهم على الشاطئ" أمام "برار" في مساء اليوم الثاني من الشهر الثالث من الفصل الخامس عندما سمع الضو بالتقدم نحوهم وقد حضر زعيم الليبو في تاريخ اليوم الثالث من الفصل الثالث . أحضر ..... حتى وصلوا وقد وصلوا وقد انقض مشاة جلالته وخيالة سوبا ..... ان في هذا الوصف ما يشير في رأينا الى عدة أمور منها :-

مركز القوات المصرية في موقع متنازاد نزلت على الشاطئ في مواجهة مكان المعركة (برار) وهذا يعطى المصريين فرصة لاستعمال النهر في مهاجمة الليبيين فالليبيون حسب وصف النهر كانوا في مواجهة القوات المصرية .

ومنها :- تحديد زمن نزول القوات المصرية بأنه كان ..... في مساء اليوم الثاني وهذا أيضا يشير الى قصد المصريين النزول في هذا الوقت بالذات لكي يخفوا عمن أعدائهم مدى استعداداتهم كما اشار النص الى توقيت آخر في نفس هذا اليوم عندما

١- يقرر Dräotom أن هذه المعركة حدثت في مكان يدعى (برار) يقع في احتماله على حافة وادي النطرون الى الشمال الشرقي قليلا من (مف) .  
أبذر، اثنين ديوتون و جلاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٧٩  
بينما يؤكد Gardiner أن موقع (برار) في داخل الدلتا نفسها .

Gardiner, op. cit., P. 227.

في حين يرى Holscher أنها تقع في المقاطعة الثانية من مقاطعات الوجه البحري .  
Holscher, op. cit., P. 63.

٢- جرت عادة المصريين في اعطائية قتلى أعدائهم في المعركة بقطع عضو تاسل



لأنه على ما يبدو وصل المهاجمون مباشرة لبيوت الليبيين ، كما أن مدة است  
ساعات ، واستقرتها المصريون في ذبح الليبيين وتخريب بيوتهم لو لم يتصرفه  
المصريون بالمباغلة لكان وقتا كافيا لو استقرق في الميدان لاطلاء فرصة على الأقل  
للقائد الليبي لكن يضمن انسحاب أغلى ما يملك " ، وزوجه و أولاده ، عائلته  
من تدبير اسحاب قليل الخسائر ، فالنص يصف القائد الليبي بأنه ، ، ، وقسيف  
وقلبه خائف وأنسحب وكل وزوجه وأولاده أخذ أمامه ولم يكن عنده فيضير  
الهرب ، ، ، ، وتصف اسحابه بأنه كان تحت ستار الظلام اذ تقول : ، ، ، ،  
عرب تحت ستار الليل وحيدا ، ، ، وهذا يعني أن الوقت مناسب لا خفاء  
أمره على الأعداء فلو كان الوقت نهارا ما تيسر له ذلك ، وتضيف نصوص الكريك  
بأن ، ، ، النار اشعلت في المعسكر وخيامهم المصنوعة من الجلد ، ، ، ، ،  
أن حدوث مثل هذا الأمر لا يمكن التسليم به إلا في ظل حدوث مباغلة لانه  
لو كان أمام المصريين الذين يصفهم النص بأنهم منتصرون فرصة متاحة ووقت كاف  
لنتموا تلك الخيام وحملوا على الاستفادة منها لا سيما واننا نعلم بأن المصريين  
كانوا يضعون الأعمدة في قوائم غنائمهم (١) .

ان مول هذه المفاجأة غير المتوقعة يشير اليها ذلك الارتباك بين صفوف الليبيين  
الذي تصفه النقوش بأن ، ، ، ، بالبحاريين منهم بالسهام ألقوا بأقواسهم ، ، ، ،  
في حين أنه لو كان لديهم متسع من الوقت لدافع الواحد منهم عن نفسه على الأقل  
ولم تكن حالهم كما وصفها النصوص بأن ، ، ، ، قلب المصريين منهم قد أعياه  
المشي وقتوا قرب ماثمهم ثم ألقوا بها على الأرض وعقلتهم قد مزقت وألقى بها ، ،  
ان النقوش تشير الى استيلاء المصريين على ، ، ، ١٢ زوجا من الخيول ، ، ، ،  
التي وصفها بأنها ، ، ، ، كانت تحمل القائد الليبي ، ، ، ، وهذا يعني أنها لم تستخدم  
في القتال لأنها لو استخدمت لما كانت ضمن الغنائم لأن ما سبها لم يقتل ولم يؤسر  
كما أن غنائم المصريين حسب ما ورد في النص كانت ، ، ، ، ٩١١١ سيفا من سيوف الغشواش  
بالإضافة الى عدد ١٢٠٢١٤ من الأسلحة الأخرى ، ، ، ، فان هذا يشير الى أنها لم تكن  
في أيدي اصحابها سافة القتال لأنها لو استخدمت ضد هم لما كانت نتيجة هذه الحرب  
بالضرورة التي نراها عليها ، كما أن هروب القائد الليبي ، ، ، ، والريشة ليست على رأسه  
وقد ترك قوسه ونحاله ، ، ، ، يشير الى أنه لم يكن أمامه خيار آخر فهو لو كان أظلمه  
متسع من الوقت لما وصفته واثق أعدائه بذلك ، فهي من قبل تتحدث عن أقاميلهم

١- تحدثا نصوص الفرعون رمسيس الثالث (١١٩٢-١١٦٠) ق م ثاني فراعنة  
الأسرة العشرين (١١٩٥-١٠٨٠) ق م التي نقشها على جدران معبد  
الكبير في مدينة هابو بأنه استولى على كميات ضخمة من الغنائم في حروبه  
ضد الليبيين فقد ذكر من بين غنائمه عدد (١٢) من عمد العربات .

أنظر،  
W.F. Beggerton and J.A. Wilson, Historical  
Records of Ramses III, Chicago, 1936, Plat, 75.

الفصل الثالث:  
العلاقات الليبية الفرعونية في الفترة من بدايات  
عبد الأسرة ٢٠ إلى نهاية عهد الفرعون سيسى الثالث  
١١٩٥ - ١١٦٠ ق م



بأنه قاد جموع مواطنيه بدجاج وتمكن من استيطان أراضيهم وكان سلطانه هناك كابوسا  
 أزعج المصريين لدرجة سجلت معها استياء الفرعون من مواقف مواطنيه التخاذليه تجاه  
 ذلك بقوله :- "..... انكم تنزعجون كالطير ٠٠٠" ويحد أن وقف الملك على حقيقة هذا  
 القائد اللعين أدرك خطورته فحسب الخوف الى قلبه هو الآخر فنهزه ربه "بتحاج"  
 بقوله :- "أقضى عليك أنت القلب الخائف ٠٠٠" فكيف نجد تفسيراً لموقف مسدا  
 القائد لو لم يكن هناك أمر مفاجئ قد حدث ؟  
 ان وثائق أعدائه تضمنت في الاساءة اليه فيها هو تقرير قائد "حصن الشرب" كما  
 جاء في نقوش الكرنك يصف صربية وطلق من جناء قومه اذ يذكر :- "..... ان مري  
 قد مري بمسلم ، تحت جناح الظلم ٠٠ وحالته ليست مسروقه ٠٠ أميت هو  
 أم ح ٠٠٠ فاذا كان لا يزال حيا فانه لن يتقود الجنود طنية ٠٠٠ لانهم  
 وقع عدوا لجنوده هو ٠٠٠ وقد تبصروا في مكانه آخر من بين اخوته ومسدا  
 الآخر يحاربهم عندما يراه ٠ وكل الرؤساء عاتقون ٠٠٠٠٠"  
 اننا استنادا الى ماورد بهذا التقرير نرجح أحد احتمالين أما أن تكون هذه المعلومات  
 مضمناً افتراء يقصدها تملق الملك بتحقيق عدوه لأنه من الصعب معرفة حقيقة ما يحدث خارج  
 الحدود المصرية في مثل تلك الظروف ولا أدل على أنها مضمناً افتراء من إشارة الوثائق  
 المصرية (١) الى أن هذا الزعيم اللعين (٢) نجح مرة أخرى في غزو مصر عام ١١٩٤ ق م  
 وبالنظر الى ما جاء في النشودة النصر ٠٠٠ وكان معها اخوانه يهدو مفرسا  
 يريد الفتك به ، وقد تحارب ضباطه فيما بينهم ٠٠٠٠٠٠٠٠ وقد وصل الى  
 بلاده محزونا ، وكل فرد قد تخلف في أرضه كان يستشيط غضبا ٠٠٠٠٠٠٠٠ فتتبع  
 ما جاء في هذه النشودة نجد ما تشير الى ما آلت اليه الاحوال في ليبيا اذ  
 تحدثنا بأن الليبيين يتعدون عن انتصارات مرتبها قائلين :- "..... هل سيكسبون  
 ضدنا طنية ٠٠ وهكذا يقول كل شيخ لابنه وأسفاه على ليبيا ، لقد أصبح أهلها  
 لا يعيشون بحالتهم الطيبة يعرفون في الحقول ٠٠٠ ولا يوجد عمل لعمال ٠٠٠٠٠٠  
 في هذه الأيام ، انه لحسن الحظ أن ينجى الانسان نفسه في الكهوف  
 السلامه ٠٠٠٠٠٠٠٠"  
 نستنتج من ذلك أنه اذا كانت هذه المعلومات تشير الى ما كان يجري بين أفراد قبيلة  
 الليبيين بالفعل فإن هذه المعلومات لا تنطبق الا في حالة واحدة وهي بقاء الليبيين  
 في الأراضي المصرية وهذا يعني فشل المصريين في طردهم عقب ما حدث في (براق)

(١) تشير نقوش المعبد الكبير لرئيس الثالث في مدينت هابو الى أن قبيلة الليبو  
 هي التي قادت الخزوة الأولى التي وقعت في السنة الخامسة من حكمه عام  
 ١١٩٤ ق م .  
 E.A.R., Vol. 4, Part. 36-47.  
 Ibid., Part. 151-412.  
 كما أشارت اليها بردية مارس الكبرى .  
 Chamoux, op.cit., P. 53.

وإذا نظرنا إلى الوثائق المصرية لا نجد ما يؤكد على طرد الليبو خارج الحدود المصرية  
فانشودة النصر تحدثنا بهذا المعنى إذ تشير إلى أن «... الملك هو الذي جعل  
الليبو يرتدون على أعقابهم ٥٠٠٠» وعلى عمود القاهرة نجد منظرًا لمربطاح يستلم  
سيفًا من إله يقول له «... ٥٠٠٠» أي أ جعلك تقطع رؤوس رؤساء ليبيا الذين صدت  
غزوهم ٥٠٠٠ «وهكذا فهم لا تشير صراحة إلا إلى صد البخور» ولعل في الإشارة التي  
وردت على عمود القاهرة ما يشير إلى أن الليبو وصلوا في ارتدادهم حتى جبل ثرون  
الأرض فقط إذ أشار في وصفه لنا أعقب المعركة «... وقتل صائرا أكواما من  
الجثث بين قصر مربطاح ٥٠٠ الذي في (برار) وجبل نهاية الأرض ٥٠٠٠٠٠»  
وموقع هذا الجبل يرجح بعض الباحثين (١) أنه في الشمال الغربي من الدلتا، ولعل  
ذلك يشير إلى أماكن وجود الليبو بعد حوادث (برار)، لا سيما وأننا لا نعلم بأن مربطاح  
قام بملاحقة الليبو حتى أراضيهم التي نعلم أنها تقع خلف مواطن التحنوس بمرارة كما  
بل أن الذي نعلمه من الوثائق المصرية (٢) التي بين أيدينا يتفق سندا لدعم أعمالنا  
باستمرار استيطان الليبو للأراضي المصرية.

على كل حال إن الذي يبدو معتملا هو أن المصريين اكتفوا بما حققوه في (برار) ذلك  
لأننا بالنظر إلى ما جاء في انشودة النصر نستدلج مدى ما أعجب به المصريون من  
أبتهاج لزوال ذلك الخطر الذي بلغ مدينة (مف) وأوشك أن يهدق بهما فقد وصفت

١- Gardiner, Sir Alan, The Tomb of Amuch-Travelled the  
an official, JEA, V. 4, 1914, P. 134.

٢- تشير نصوص معهد مدينة هابو إلى أن سبب الفزوة التي قادها زعماء الليبو

في السنة الخامسة من حكم رمسيس الثالث عام ١١٩٤ ق م هو أنه أراد أن

يفرض عليهم ملكسا من جنسهم رياه في مصر Hist. Rec., Plate, 27-28

أنظر كذلك سليم حسن، المرجع نفسه مج ٧ ص ٢٨٠

كثيرا لنا أن نتصور حدوث مثل ذلك التدخل في شؤونهم من قبل رمسيس حسن

الثالث إذا لم يكونوا في ذلك الوقت مستوطنين لا راضى تقع تحت سلطانه

لا سيما وأنه يشير إلى هذا الاستيطان بنفسه قبل تلك الفزوة داخل

الأراضي المصرية إذ نراه يقول «... ٥٠٠٠» تأمل فاني سأخبرك عمن

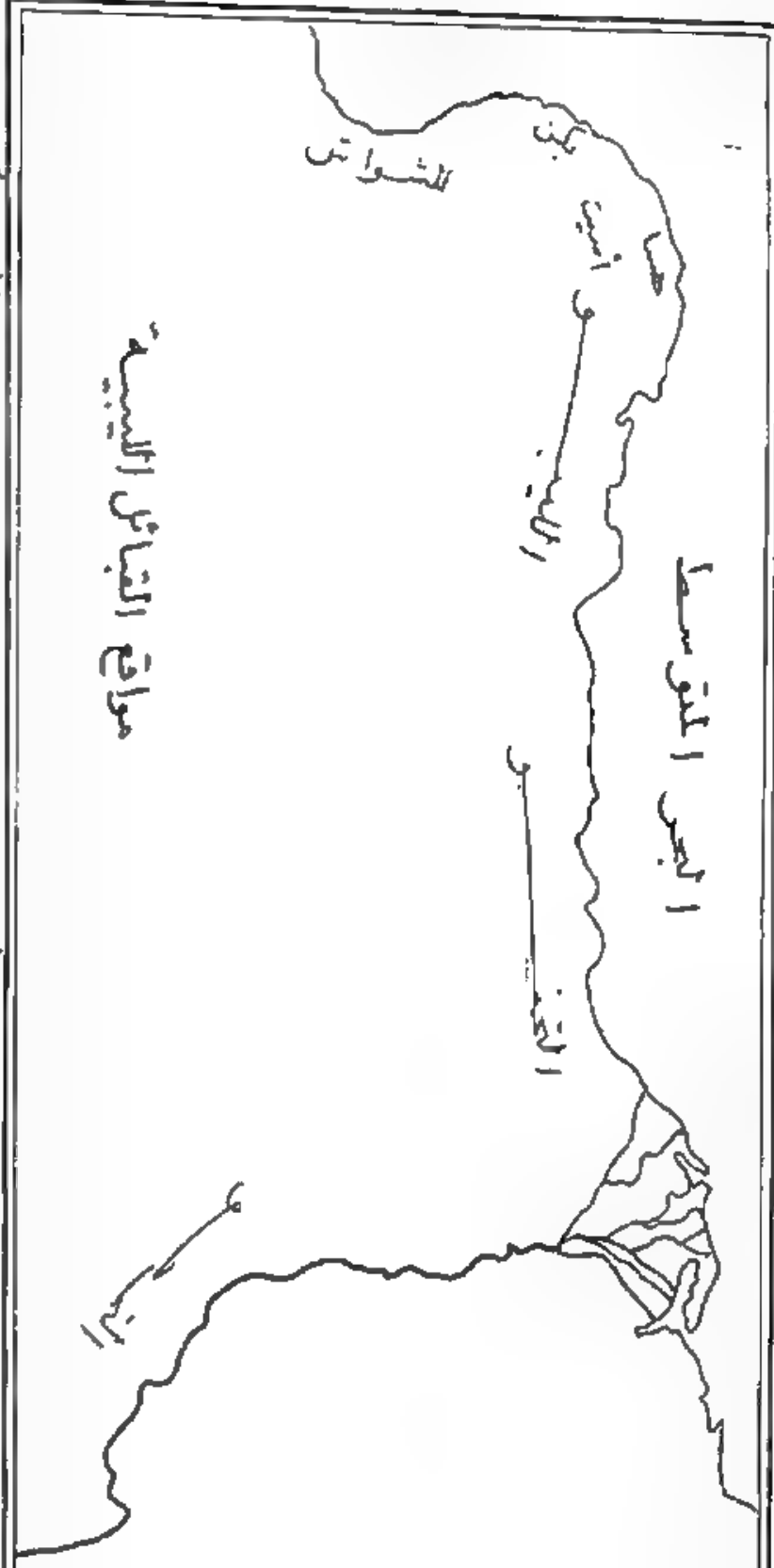
أشياء حدثت في مصر في زمن حكى، فقد كان الليبو والمشواش

يسكنون مصر «...» أنظر، سليم حسن، المرجع نفسه مج ٧ ص ٢٦٨

وكذلك أنظر Hist. Rec., Plate, 16, P. 7.

تلك الاشودة فرعونهم بأنه ... كمن أزاح جبلا من النحاس كان جاثما فوق  
 اكتاف الناس ... كما بالفت في اطاره بأنه هو الذي ... وصحب الحياة  
 لشعب كاد يخلق ... ويتبع ما جاء في اشودة النضر يمكننا أن نتصور أن ما حققوه  
 في (برار) كان غاية ما يصبون اليه اذ صورت لنا كيف بذل خوفهم أمنا بقولها. :-  
 ... آه لحسن الحظ أن يجلس الإنسان يتحدث والناس تقدر وتروح  
 ثانية دون عائق في الطريق ، وليس هناك أي خوف في قلوبهم ...  
 وتمض فتقول :- ... وقد تركت المعازل وشأنها وأصبحت الابار مفتوحة  
 ومساكنها سهلة ، ومعاقل الاسوار أصبحت مائدة لا يورث عراسها إلا  
 الشمس ... وليس هناك نداء بليل : لف ... لف ... بلقة الأ جانب ...

٢٠١٥  
 في شهر كانون الثاني من سنة ١٤٣٦ هـ  
 في مدينة الرياض  
 في المملكة العربية السعودية  
 في دولة الكويت  
 في دولة قطر  
 في دولة البحرين  
 في دولة الكويت  
 في دولة قطر  
 في دولة البحرين  
 في دولة الكويت  
 في دولة قطر  
 في دولة البحرين



لعل الظروف التي مرت بها مصر عقب وفاة الفرعون مرتبطاً (١) ساعدت على وصول أعداد كبيرة من المهاجرين الليبيين إلى مصر (٢) دعيت استيطانهم وساعدت على تغلبهم في الدلتا وبسط نفوذهم على مساحات واسعة من الوجه البحري فقد أشارت نقوش معبد مدينة مابو (٣) إلى الحالة الممزقة التي كانت تعيشها مصر قبل وصول الفرعون رمسيس الثالث (١١٩٢-١١٦٠ ق م) إلى العرش بقولها: «... الأعداء الليبيون الذين غزبوا البلاد فيها منى حتى جعلوا الأرض قاحلة في خراب تلم في عين أنهم اضطهدوا الآلهة وكذلك كل فرد ولم يكن هناك من يستقبلهم عندما يثوروا...» وقد جاء في بردية هارينس (٤) ما يدعم ذلك إذ يرد فيها على لسان الفرعون نفسه قوله: «... تأمل قاني سأخبرك عن أشياء حدثت في مصر في زمن حكى فقد كسان الليبيو والمشواش يستكون مصر ونهبوا مدن الشاطئ الأيمن من منف حتى كرين\* وقد وصلوا حتى السهر العظيم على شاطئيه وهم الذين نهبوا مدن جوتوب\* خلال سنين عديدة أثناء إقامتهم في مصر...»

أن تغلب الليبيين في الأرض المصرية على هذا النحو الذي أشارت إليه الوثائق السابقة لا يمكن حدوثه إلا بوجود الليبيين في الأرض المصرية لأنه لو لم يكن الأمر كذلك لكان المصريون قد أوقفوهم قبل أن يتمكنوا من هذا الانتشار الواسع.

١- لقد مرت مصر عقب وفاة الفرعون مرتبطاً باضطرابات داخلية شملت منطقة طيبة يعتمل أن يكون أصحابها من أنصار الآلهة آمون عبروا بها من صخطهم على أصحاب العاصمة الجديدة (برعمسيس) التي أسسها رمسيس الثاني وذلك بعد أن ولى عهد فراعنتها العظام.

أنظر: Gardiner, Late Egyptian Miscellanies, 1937.  
فهد العليز صالح، المرجع نفسه، ص ٢٢٧.

٢- يشير Drioton إلى أن غزول خلفاء مرتبطاً سمح لليبيين أن يعيدوا تنظيم صفوفهم.

أنظر: اتين ديوتون و جاك فاندبييه، المرجع نفسه، ص ٤٨١.  
٣- ترك لنا الفرعون رمسيس الثالث على جدران معبده الكبير الذي أقامه في مدينة طيبة المعروف الآن بمعبد مدينة مابو سلسلة من المناظر والتمثيلات المفسرة يمكن للباحث أن يستخلص منها صورة عن حروبه مع الليبيين.

أنظر: سليم حسن، المرجع نفسه، ج ١، ص (٢٧٧-٢٨٢).  
DAR, Vol. 4, Part. 33-47.  
His, Rec., Plates, 27-28.  
Harris Pap. I. P. 1. 76-77, DAR, Vol. 4, P. 201-202.

٤- كرين = (كارابانا) وتقع بالقرب من أبي قير.  
جوتوب = كابوب.

وبالنظر إلى مقوش معبد مدينة هابو نجد هذا تشير إلى مدى قوتهم ونفوذهم فقد جاء فيها ٠٠٠٠ بأنهم اعتمدوا على خططهم وأتوا بقلوب واثقة "سنتقدم بأنفسنا" (١) وهدف هذا التقدّم الذي يعتنونه داخل الأراضي المصرية أشارت إليه بردية هارين بأنه كان الوصول إلى مدينته منفاد جاء فيها ٠٠٠٠ بأنهم وصلوا في رحلتهم حتى فرع النيل الكاوي ٠٠٠ (٢) وأثناء تقدمهم هذا نحو هدفهم تقول النصوص معبد مدينة هابو بأنه ٠٠٠٠٠٠ حضراتان ما ليخبر جلالته أن التحرك يتحركون وهم يتأمنون وقد اعتشدوا في جمع لا يحصى من لبيبين - وسيد - ومشواش ليزحفوا قاصدين أن يجعلوا أنفسهم سادة مصر ٠٠ (٣) وفي هذا إشارة واضحة إلى أن غايتهم كانت الوصول إلى مركز الصدارة في الوجه البحري ومن ثم كان هدفهم احتلال علف التي تعد أهم مدينة في جنوب الدلتا ، ويبدو أن ما وصلت إليه الأمور على هذا النحو أزعج الفرعون فذهب على حد قول النصوص المصرية (٤) ليصلي من أجل النصر لوالده (أمن سيد أله) ٠٠٠٠ فبعثه بالقوة ليقض على أرض تمتد ٠٠٠٠ ثم تعض النصوص تصف استعدادات الفرعون للقتال وتحت من ذكر أي شيء بخصوص المعركة سوى ذكر ذمير أعداء الفرعون وفرارهم ثم تصوره (٥) مطلقاً يسوق أسراه من اللبيين أمام عينه مكبلين بالسلاسل والأغلال (٦) وأن غنائمه بلغت حوالي (١٠٠٠) رجل و (٢٠٠٠) يبيد و (٢٠٠٠) فضو تناسل ٠ وقد وصفت لنا بردية هارين جصرف الفرعون رمسيس الثالث مع أسراه اذ تشير إلى قوله (٧) ٠٠٠٠٠٠ وحملت منهم أسرى عديدين من أفلتوا من سيفي مكبلين كالطيور أمام خيلي وكانت زوجاتهم وأولادهم يعدون بمشركات الألوف وما شيعتهم تعد بمئات الألوف وقد أسكنت قوادهم في حصون بأسى وأعطيتهم ضباطاً من الرماة ورؤساء من القبائل وقدّ وسما وأصبوا عبيداً مطبوعاً عليهم - اسمي وأصبحت زوجاتهم وأطفالهم على هذه الحالة ٠٠٠٠٠٠

Hist. Rec., Plates, 27-28. —١

Harris pap. I. Pl. 7, DAR, Vol. 4, P. 201-202. —٢

Hist. Rec., Plate 16. —٣

٤- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٧٢

٥- يتضح في هذه النصوص سمات الليب والبشرية وملايهم فقد ظهرت ميولهم

زرقة أنظر ، سليم حسن ، نفسه ، ص ٢٧٥

Hist. Rec., Plate, 23-24. وكذلك أنظر ،

أما ملايهم فكانت تشمل مائة فضفاضة تلف الجسم وتجر على الكتفين

ويلبسون تحتها قميصاً وكان الرأس يملئ بشوشة مع ريشة أو ريشتين

EAR, Vol. 4, Part. 52.

١- سليم حسن ، نفسه ، ص ٢٧٤ .

Hist. Rec., Plates, 27-28.

میلوم حسن، نفسه، ص ۲۸،

**Idem.**



**Idem.**

1

**Idem.**

—0

الليبيين ذلك لأن هذا المولى لم يكن في نظرهم إلا حاكماً مصرياً ، ومن المحتمل  
أن ما وصلت إليه الأمور من نتائج على هذا النحو أسفرت عن فشل مخططات الليبيين  
السلمية لتحقيق أهدافهم دهمتهم لتحققها عنوة ، ويبدو أنهم اختاروا الوقت المناسب  
لتففيذ خططهم فشرعوا في التقدم نحو منف في الوقت الذي كانت فيه مصر مشغولة  
بأحداث خطيرة كانت تجري في بلاد آمور (١) فشجعهم ذلك على تنظيم صفوفهم  
في حلف يتألف من الليبيو والمصد والمشواش وتوازيها البطون الأخرى فقد جئنا في

(١) في رواية العملة الليبية في السنة الخامسة من حكم رمسيس الثالث ترد تطبيعات

مديدة عن حرب آسيوية رجع Drionton إليها حدثت قبل السنة الخامسة

من حكمه . أنظر ماتيبي ديوتون و جاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٨٢

وقد أشارت نقوش معبد مدينه هابوا إلى أن رمسيس الثالث اضطر لإخماد ثورة

في بلاد آمور في هذه الآونة إذ نتحدث عن زعيم أمور الذي أصبح

ملكاً وألقطمت ذريته . أنظر ، Hist. Rec. plates, 27-28.

ولعل ما جاء في السطور من (٢٠٠ إلى ٢٢) بأن الفرعون ، ، ، ، ، أحضر

الأعداء الآسيويين والليبيين أسرى Hist. Rec., plates, 27-28

رأى فيه بعض الباحثين قيام حلف بين الليبيين والشعوب البحرية .

Datee, op. cit., p. 220.

أنظر ،

مع أنه لم يرد في النص ما يؤيد ذلك الحلف بين الشعوب البحرية من (١) قل

ولست أوالليبيين في تلك الأوسنة وهذا ما يتفق مع ما طرحه Drionton

إذ يقول : " نعلم أن مصر كانت تهددها جماعتان من الهنداويين كانتا

تتجهان إلى الدلتا إحداهما متخذة الطريق البحري والأخرى الطريق البري

وبفضل همة رمسيس الثالث أبعد جيشاً لا عداء ودمر أسطولهم وسرى فيهما

بعد أن الحوادث جرت بالضبط أثناء الحملة الآسيوية في العام الثامن وصح

أننا نعتقد أنه ليس من المحال أن رمسيس الثالث قام بصد شعوب البحر مرتين

خلال أربعة أعوام إلا أكثر قرباً إلى الحق أن نظن بصوص السنة الخامسة

مؤرخة بتاريخ سابق وأنها تشير إلى حملة السنة الثامنة وبما أنه من المؤكد

أن كتابات مدينة هابوا نقشت بعد الحوادث فلا عجب أن وجدنا شيئاً من عدم

الدقة في الكتاب الزمني للحوادث " أنظر ماتيبي ديوتون و جاك فاندييه ،

المرجع نفسه ، ص ٤٨٢ ، ٤٨٢ .

وهناك من الأدلة ما يرجح أن اتصال الليبيين بشعوب البحر كان مقصوراً

على عهد الفرعون مرتتاح وذلك للنقص الواضح في عدد صفوفهم الطويلة التي

من المحتمل أن المشواش وصلوا عليها من جنود البحر ، أنظر ،

Datee, op. cit., p. 121.

فقد بينت بصوص مرتتاح أنه تحل على عدد (٢٢٨٦) في حين أن رمسيس

الثالث تحصل على عدد (٢٢٩) شيئاً وهذه الأرقام تشير إلى أنه بالرغم



« وهذا يعني في رأي Dates أن ما تركه لهم مرتبطاً قد كسر أو فقد في الستين  
 ما ما بين زمن حكمه وزمن حكم رمسيس الثالث وأن المشواش لم يكسبوا قادرين على  
 ضمها بأنفسهم أو حتى إصلاح القديم منها وذلك لقلة المعادن في بلادهم زد على  
 ذلك أنه ليس هناك أمامهم فرصة أخرى للاتصال بشعوب البحر لا تسببهم في هذه  
 المرة هاجموا مستقلين خلال الثاني الشلوات الخاصة برمسيس الثالث كما أن هجومهم  
 كان من الشرق وليس من الغرب »  
 أنظر »

Wainwright, op.cit., P. 94ff.

بردية هاريس (١) ذكر (الكيش و الشاي و الهسا و البكن) \* وتجمع الخلفاء في مكان أشارت النصوص الى موقعه داخل الأراضي المصرية بأنه أمام بلدة ٠٠٠٠ وسر ماعت فرع محبوب آمون طارد التمحو ٠٠٠٠ (٢) يرجح بعض الباحثين (٣) اجتسادا بأنه يقع قريبا من فرع النيل الكانوبى مستدلا على ذلك بما جاء في بردية هاريس من اذ تذكر ٠٠٠٠ أنهم وصلوا حتى شاطئ النهر العظيم ٠٠٠٠ (٤) فأصبحت مدينة منف نائب قوسين أو أدنى فعقدوا النية على أن يهجموا مجتمعين لا يتراعها لكن الفرعون رمسيس الثالث لم يمهض بمساعدة ألالهه بحتبه الدفاع عن أرض بلاده أمام هذا الخطر المهدق بها وقارعهم في معركة حدد تاريخها كما جاء في النص بالسنة الخامسة من عهد جلا لته ٠٠٠٠ (٥) ولم تذكر لنا وثائق هذه الحرب شيئا عن سير المعركة سوى الأشارة بشجاعة الملك ورعب أعدائه (٦) فقد جاء على لسانه قوله : ٠٠٠٠ تأمل لقد كانوا في حالة سيئة بلغت عيان السماء لأن جموعهم الكثيفة قد اجتمعت سويا في مكان ذبهم ٠٠٠٠ ولدينا فترات من النض تكشف لنا بصفة قاطعة وبأحقية الذين حاربوا مصر في هذه الموقعة ففي (المسطر ٤٧) من النقوش (٧)

Harris pap. I. pls. 77, DAR, Vol. 4, P. 203.

١- من أسماء هذه القبائل يقول *Leaves* : " أن قبيلة الكيش إما أن تكون قبيلة صغيرة وإما أن تكون نقض تهجى لكلمة " كهك " وقد ذكرت هذه القبيلة على الآثار المصرية مع القوة التي كانت تتكون من الليو والسبد والمشواش التي حاربت رمسيس الثالث . أما قبيلة " الشاي " فقد ذكر اسمها لأول مرة على الآثار المصرية مع القوة التي كان يتكون منها ذلك الحلف أما قبيلة " الهسا " فقد ذكرت كذلك مع الحلف السابق وربما كانت جذور القبيلة البهيرة الحديثة التي تدعى في برقة باسم (العاما) . أما قبيلة " البكن " فقد ذكرت كذلك ضمن هذا الاتحاد وهذا الاسم يحتفل أن الأفريق مرفوه باسم (البكاليس) . أنظر ، *Debevoise, op. cit., p. 504.*

٢- أشارت المناظر التي جدران المعبد الخاصة بحرب السد الحادية عشرة من عهد الفرعون رمسيس الثالث ضد المشواش الى موقع هذه المدينة من خلال اشارة الفرعون بأنه أوقع بهم ٠٠٠٠ مذبحه بين بلدة " نخوت - شحت " (قرية الرمل) وبلدة (وسر ماعت و آمون) التي على جبل " وب تا " (قن الأرض) تمتد ثمانية اكر ٠٠٠٠ أنظر سليم حسن ، نفسه ، ٢٨٨ . وكذلك أنظر ، *Hist. Rec., Plate, 70.*

وقد حدد Gardiner موقع هاتين المدينتين في الشمال الغربي من الدلتا والمسافة بينهما عشرة أميال . أنظر ، سليم حسن ، نفسه ، ص ٢٨٨ .

Gardiner, JEA, V. 4, 1917, P. 134.

٣- رجح Drington أن مكان الموقعة يقع قريبا من فرع النيل الكانوبى مستدلا على ذلك بما جاء في بردية هاريس التي تشير الى أنهم وصلوا حتى فرع

وجد أن القواد المعاديين هم "دد" و "مشكن" و "مرى" و "ورمر" و "عمر" وكل رئيس معاد قد هاجم مصر من ليبيا... ويذهب بعض الباحثين (١) إلى أن الحصر الغالب في هذه الحرب هو الليوي ويشير إلى أن "مري بن دد" الذي جاء ذكره في هذه الموقعة هو نفس القائد الليبي الذي هزم في موقعة "برار" بينما يذهب آخرون (٢) إلى أن اسم "مري" و "دد" الذين الذين ذكرا في متنون مرتبطان لم يشتركا في هزوب رمسيس الثالث بل نقل أسماهما من نقوش مرتبطان وحشرا هنا ولعل الرأي الأكثر قربا إلى الاحتمال ذلك لأنه ليس من المعقول عساهما أن "دد" والد القائد "مري" الذي هزم في "برار" حوالي عام ١٢١٨ ق م كان مازال على قيد الحياة وقت نشوب هذه الموقعة حوالي عام ١١٨٧ ق م لما "مري" فقد أشارت وثائق مرتبطان أنه مزل من قيادة قومه (٣).

أما من احصائية المعركة فقد يستدل عليها من أحد مناظر (٤) معبد مدينته هابو إذ يتضح فيه كومتان من الأيدي وقد كتب فوقهما الأعداد (١٢٥١٠ و ١٢٥٢٥) (١٢٥٢٢ - ١٢٥٢٢) وكومة من أعضاء التناسل وقد كتب فوقها الأعداد (١٢٥٢٥ - ١٢٥٦٠) (١٢٥٦٠ - ١٢٥٦٠) غير أن الذي يبدو أكثر اعتدالا أن ما جاء من أرقام في هذه الاحصائية غير صحيح لأن النص علاوة على أنه قد تبهم بفعل الزمن بموضاض افتراء ذلك لأن مؤشر هذه الأعداد يرمي بأن هذا العدد والمهزوم قد تلقى ضربة قاسية طبع لهذه الخسائر يحتاج معها إلى سنين طويلة حتى يقف على قدميه غير أن مجرى الأحداث في مصر أثبت أن ما تباعا به الفرعون (٤) بأنه حطم قوى المشواش... لم يكن إلا رجما بالغيب ذلك لأن المشواش تزعموا قيادة الصراع ضد مصر عقب تلك الموقعة بخمس سنوات فقط كما أشارت بذلك حوادث حرب السنة الحادية عشرة (٥) من عهد الفرعون رمسيس الثالث

Chamoux, op.cit., p. 54.

Dates, op.cit., p. 221.

Breasted الأرقام (١٢٥٢٥ - ١٢٥٢٠)

DAR, Vol. 4, Part. 52.

Edgerton and Wilson فقد وردت مخالفة لذلك فهي (١٢٥٦٠ - ١٢٥٦٠)

Hist. Rec., Plate, 23.

Ibid, Plate, 26.

٥- سجلت لنا وثائق عهد الفرعون رمسيس الثالث وتأثير الصدام الذي حدث بينه وبين المشواش في السنة الحادية عشرة من حكمه على جدران معبد مدينته

هابو وقد جاءت أخبار هذا الصراع مترجمة عند كل من :-

١) سليم حسن في الجزء السابع من كتابه مصر القديمة من صفحة :

النص (٢٠٤ إلى ٢١٢) ، القصيدة (( ٢١٢ - ٢١٦ )) ، النقوش (١٢٧ - ٢٢٢)

Hist. Rec.

Plates, 60-63 ; Plates, 65-66 ; Plates, 62-

نفسه التي كانوا يفتخرون من ورائها الوصول إلى السلطة في مصر ولم يشبههم عن غايتهم ما لا قوه في سبيلها من مشتات جسام لجعوا بعد اجتيازها في الوصول إلى عرش مصر كما سترى ، ولا أهمية دورهم ترى ضرورة التعرض لأصلهم فالأثرى Dragoon يقول ان المشواش من سلالة الليبيين (١) غير أن بعض الباحثين (٢) يرون أنهم جاءوا إلى أفريقيا مع شعوب البحر لكن ذكر المصادر المصرية للمشواش منذ عهد الأسرة الثامنة عشرة حوالي (١٥٢٠-١٢٠٤) ق.م (٣) واستمرار ذكرها في أغلب النصوص المصرية منذ عهد الأسرة التاسعة عشرة (١٢٠٤-١١٩٥) ق.م كغزاة (٤) مع التحنوص في عهد الفرعون بسمتي الأول وجند مرتزقة في عهد الفرعون رمسيس الثاني (٥) وذلك قبل ظهور شعوب البحر يشير إلى بطلان ذلك الرأي ، لكن أقرب الآراء في احتمالها لتفسير تلك الأشارات المصرية إلى أصل المشواش كأمد القبائل الليبية التي تنسب إلى الغرب منهم قبل مجيء شعوب البحر ، وما أشار إليه Chamoux (٦) على أنه " عندما تسلمت بعض القبائل الليبية الجديدة الآتية من الغرب كانت قبيلة المشواش في أول القبائل التي استوطنت أرض ماريكسا حيث التحنوا وأخذوا عنهم بعض عاداتهم كتراب المورة ورداء الرؤساء " ونسوق دليلاً على صحة رأيه بأن الآثار المصرية والنصوص الأثرية قد بينت أن قبيلة المشواش كانت تعيش قريباً من مصر وذلك منذ عهد الأسرة الحادية عشرة إلى عهد الأسرة التاسعة عشرة .

وبالنظر إلى النقوش المصرية (٧) نجد أنها تبين التشابه العام في مظهرهم الخارجي بينهم وبين القبائل الليبية الأخرى وهذا بالطبع لا يمكن أن يحدث بمحض المصادفة .

على كل حال هناك إشارة مند هيرودوت (٨) إلى أنهم الماكسويش الذين كانت مواطنهم

١- سليم حسن ، نفسه ، ص ٥٥

٢- اتين ديوتون وجاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٥٨٤

٣- Hainwright, op.cit., p. 88-92.

٤- يقول Chamoux ان وثائق الحرب التي وقعت بين الفرعون ستي الأول والليبيين سجلت على أنها ضد التعنوع مع أنها في الواقع كانت ضد المشواش

أنظر ، EAR, Vol. 8, part. 123-124; Chamoux, op.cit., p. 50.

وكذلك أنظر سليم حسن ، نفسه ، ص ٦٠

٥- أوضحت ورقة البستاني الأولى أن جيتي رمسيس الثاني كان يتألف من عدة فرق كان من بينها مائة من المشواش . أنظر سليم حسن ، نفسه ، ص ١٠٤

٦- Chamoux, op.cit., p. 51.

٧- ظهر المشواش على المصادر المصرية في معبد مدينة هابو بأهم الخصائص المميزة لقبائل الليبية وهي اللحية المدببة وتزيين الرأس بالريش

أما ما نسبهم فتشبه ملابس الليويال أنهم كانوا يلبسون بدلاً من القميص كعبضة التناسل . أنظر سليم حسن ، نفسه ، ص ٥٦ ، وكذلك أنظر ،

تقع الى الغرب من ليبيا بجوار تونس وان كان Chamoux (١) لا يقبل هذا الرأي ، ولا يدري على وجه الدقة ان صح ذلك إلا احتمال السبب الذي فسر عليهم الهجرة وان كنا نرجح أن نزول هجرات أقوا البحر بشمال افريقيا وما نتج عنه من ظروف اقتصادية صعبة كما مر بنا كانت وراء تزعزعهم الكثيف من مواطنهم تلك وان هذا التزعزع كان الى الشرق حتى فرضوا انفسهم على الليوي الذين مضطوا بدورهم على اقليم التملو ، وحيث أن الليوي اكتسحوا في وقت سابق أثناء تزعزعهم الى مصر مواطن التملو كما أخبرتنا بصوص الكريك الكبيرة من قبل اذ يرد فيها : " ان زعيم الليوي مري بن دد اجتاج اقليم تملو " ، وبما أن الليوي نجحوا في ألا يستيطان بمصر وكانت نتيجة وجودهم هناك أن سجلت الوثائق المصرية (٢) صراعهم مع المصريين الأول عام ١٢٢٧ ق م ضد الفرعون مريتا ع ولم يكن للمشواش في ذلك دور ملحوظ ، والثاني عام ١١٩٤ ق م ضد الفرعون رمسيس الثالث وفي هذا الصراع ظهر المشواش بأعداد كبيرة معالفين لليوي (٣) ، ولأن الليوي ظبنا لما أوردناه من تحليل كانوا يقطنون الأراض المصرية وكان المشواش حلفاء لهم في هذا الصراع يصبح في المكان اعتبار أن كل ذلك ممكن المشواش من الوثوق على مجريات الأمور في مصر وبما أن الوثائق المصرية (٤) أشارت الى أن أسراهم أصبحوا يعيشون في مصر في تجمعات كبيرة عقب حرب رمسيس الثالث ألا ولي ضدهم ، وبما أن نقوش مدينة مابو (٥) تشير الى أن المشواش " انقضوا على اقليم التملو الذين أصبحوا رمادا وخربت مدنتهم ولم يمد لهدرتهم وجسود " ، فـسواء كان

١- يشير Chamoux الى أن المئارة بين قبائل الماكسويش والمشواش الذين اعتبرهم هيرودوت مستوطنين بجوار تونس جوعلنا الى نظرية خاطئة وذلك لعدم الامانة بلخات ذلك العصر وعدم التأكد من صحة الأساط المحلية وصحة نقلها الى اللغتين المصرية واليونانية لقد يمتين . أنظر ،

Gardiner, op.cit., p.283; Chamoux, op.cit., p.65.

٢- أنظر مصادر هذه الحرب عند : Breasted : DAR, Vol.3, Parts (572-592) - (593-594) - (596-601) - (602-617)

٣- ظهر المشواش في الحرب التي جرت حوادثها في السنة الخامسة من حكم الفرعون رمسيس الثالث كحلفاء لليوي اذ يرد في النص : " لقد أتى أهل بلاد التملو مجتمعين في مكان واحد ويشلون الليوي والسبد والمشواش " ، أنظر ، DAR, Vol.4, part.36-47; Hist. Rec., Plates, 27-28

٤- تشير بردية ماريش الى أن أسرى رمسيس الثالث من الليبيين يعدون بعشرات الألوف وأنه أسكنهم وثأد هم في حتونه . أنظر ،

Harris pap. I, Pl.77, DAR, Vol.4, Part.406.  
DAR, Vol.4, part.83-92.

المقصود في النص الضعيف هنا وكان المقصود عم الليبو كما يقول Holscher (١) فأننا لا نعلم أنه كان لأي من الليبيين مدن إلا في الأراض المصرية لذلك ترجح أن هذا الوجود لليبيين بالأراض المصرية عموما حفزهم ليس على أن يعيشوا تحت سيادة أنفسهم فحسب بل أن يربوا بأبصارهم إلى حكم مصر لاسيما وأننا نعلم من الوثائق المصرية أن ارتدادهم في المعرك السابقة كان من أمام مدينة منف (٢) التي تعد أهم مدينة في جنوبى الدلتا ولمجز المشواش عن تحقيق أهدافهم دعت قيادة زعماء الليبو صمموا على تحقيقها بأنفسهم بقيادة " كيسر " وابنه " مشسر " وقد أكدت نصوص مدينة عابو (٣) تصميم زعيم المشواش على ذلك كما أكدت حقيقة (٤) وجود استيطانهم للأراض المصرية قبل حدوث الصراع في العام الحادى عشر من عهد الفرعون رمسيس الثالث إذ أشارت إلى ذلك بالقول :— ،،،،، لقد أتى زعيم المشواش سابقا آتيا من قبل أن يرى مهاجرا ومعه أهله ،،،،، فلم يكن " كيسر " غريبا عن المصريين لأنه قبل أن يعرف بقيادة جموع المشواش الفائزة كزعمهم كان مستوطنا هناك فلم يكن غير معروف لديهم وبصفته مستوطن هناك لم يرض بالنتائج التي أسفرت عنها تلك الموقعة التي ساهم فيها المشواش تحت إمرة زعماء الليبو ولذلك قاد قومه نحو هدفه بوضوح وقد جاء هذا المعنى في النص الخاص بهذه الحرب إذ يرد :— ،،،،، قول المشواش بصوت مسموع ستمستوطن مصر ،،،،، (٥) فالذى يفهم من هذه العبارة " بصوت مسموع " التي وردت على لسان المشواش هو أن غايتهم كانت تأسيس ملك هناك وليس كما يفهمها البعض (٦) بأن غايتهم كانت دخول الأراض المصرية والبقاء بها ومن ثم كانت تفسيراتهم لتلك العبارة تصور المشواش على أنهم قوم يهيمنون على وجودهم خلف الحدود يعدون العدة لدخول مصر ، ولعلنا نجد سجلا لرأسنا فيها أعقب ذلك من أحداث إذ يخبرنا عن القصيدة (٧) المؤرخة بالسنة الحادية عشرة من حكم الفرعون رمسيس الثالث أن " كيسر " نجح في أن يجمع قوة من المستوطنين في بناع الدلتا رأى فيها المصريون خطرا يهدد

(١) يشير Holscher اعتمادا على ما جاء في سطر (٤٦) من النص الكبير الخاص بحرب رمسيس الثالث الثانية مع الليبيين التي حدثت في السنة الحادية عشرة الذي يشير إلى قول المشواش :— ،،،،، لقد تسبب الليبو في إرباكنا وإرباك أنفسهم لأننا أضفينا إلى نواحيهم ،،،،، أنظره سليم حسن ، نفسه ، ص ٢٢٣ .

٢- أشارت بردية هاريس إلى أن الليبو والمشواش نهبا مدن الشاطئ الأيمن من منف ،،،،، أنظر Harris pap. I pl. 76-77, DAR, Vol. 4, Part. 400-405.

٣- لقد تناولت هذه الحرب التي جرت بين رمسيس الثالث والمشواش في العام الحادى عشر من حكمه خمسة مصادر يمكن الرجوع إليها في :—

(١) سليم حسن ، نفسه ، (من صفحة ٢٠٤ — صفحة ٢١٢) .

(٢) DAR, Vol. 4, Part. 83 - 92.

(٣)

ملكهم لاسم على ما يبدو كانوا يشكلون تجمعات ينتظمون فيها تحت قيادة رؤسائهم فقد ورد في النص عبارة "..... سحق رؤساء كل القام ..... (١) وعند ما تماثل خطرهم عزم المصريون على اقضائهم فكانت استعداداتهم تتناسب مع حجم الخطر الذي يشكله المشواش فقد كانوا مسلحين بأحسن الأسلحة ومجهزين بأمتن العدد فقد كانت سيوفهم عذبة يبلغ طول الواحد منها أربعة أذرع أو ثلاثة أذرع وكانوا مسلحين بالأتواس والعربات والخيول ، ولذلك ترى الفرعون رمسين الثالث أخذ بنفسه يستعد لمهمة اخراجهم وأخذ يتأهب للمسير لقاتلتهم وأشبعك معهم في معركة بينت المناظر والنقوش (٢) التي نقش على جدران معبد مدينة عابو أبيها دارت في المكان الواقع "..... بين بلدة "رمسين الثالث التي على جبل (وبقا) " قرن أرض " و " حوت شمت " (قرية الرمس) ، وميدان هذا الصراع (بعد ثمانية اشرا) أي حوالي عشرة أميال تقريبا داخل الدلتا نفسها كما يقول Gardner (٣) فإذا علمنا أن هذا النص يرافق نقشا يرى فيه الفرعون رمسين الثالث في عربته يطارده عدوه من المشواش (٤) فأننا نرجح أن مدوه كان فس كان لمعد داخل الأراضي المصرية ، وما هذا المكان الذي جدد في النقش إلا آخر مراحل الانسحاب ويوقف سندا لهذا ألا عتال ما أشارت به المناظر المنقوشة على جدران المعبد (٥) من أمراشيتاك الجنود المصريين مع الدييين قبل هذا الانسحاب . وبالنظر إلى كتابة مدينة عابو المطولة والقصيدة التي تكرر متواترا نجد أنها لا تمدنا بشيء جديد عن المعركة ذاتها بل تصف لنا بعبارات عامة الهزيمة التي حاق بالمشواش وما وصلوا إليه من حالة الندم اذ صورتهم يلقيون باللوم على الليو اذ تقول (٦) "..... لقد تسبب الليو في ارباكنا وارباك أنفسهم لا لنا أعطينا إلى نصالهم ، وتمضي في وصف شجاعة الفرعون ورعب أعدائه الذين يفرون ويتوسلون فتصوره يطارده المدو

- ١- سليم حسن ، نفسه ، ص ٣١٢ ، Hist. Rec. plat. 65-66;  
 ٢- Idid, plat. 70.  
 ٣- أنظر ، سليم حسن ، نفسه ، ص ٣١٨  
 ٤- Hist. Rec. plat. 68.  
 ٥- Idom  
 ٦- سليم حسن ، نفسه ، ص ٣١٠ ، Hist. Rec. plat. 60-63

في عريته يساعده خيالاته ومشاته في هجومه ويوقع الكثيرين في الأسر من بينهم  
 الأمير "مششر" ابن "كيسر" (١) الذي كان يقود المحاربين المشواش، غير أن ما جاء  
 في سياق المواقف بعد ذلك كما وردت في قصيدة النصر يكشف لنا أن الأمر لم يكن كذلك  
 بل أن الذي يبدو أكثر قربا إلى الحقيقة أن المصريين نجحوا في زعزعة المشواش لهزيمة  
 أميال غربا وداخل الدلتا نفسها يدل على ذلك حصار المصريين لحصن هاتشو (٢) الذي  
 يقع في الدلتا على بعد أحد عشر ميلا من حافة الصحراء الغربية (٣) وكان ذلك الموضع  
 آخر مراحل نجاحهم في مطاردة المشواش خارج الأراضي المصرية كما تقول وثائقهم لأن ما  
 ورد في ماهمسات هذا الصراع يوعى بما يرجح بقاء المشواش داخل الأراضي المصرية  
 إذ تشير النصوص (٤) إلى أن "كيسر" جاء يطلب الصلح من أجل إنقاذ ولده "مششر"  
 من الأسر فكيف يفسر حدوث مثل هذا الأمر مع "كيسر" إذا كان على رأس جيش معاد  
 كما خبرته النصوص المصرية (٥) قد هزم في الميدان وأنسحب أمام مطاردة عدوه فكان  
 الأجدى "لكيسر" والعالمة هذه أن يكون خارج الأراضي المصرية وليس لها وضمه جيشه  
 داخلها ومن هنا لا نجد تفسيرا مقبولا لمثل هذا الأمر إلا أن تكون تلك العادة أشارة  
 من طرف خفي إلى أن الحرب لم تنته بعد بل أنها كانت فسجالا بين الطرفين وأن وقوع  
 "مششر" في الأسر وثاقوس والده من أجل إنقاذه كان خلال مراحل تلك الحرب وقد أكدت  
 قصيدة النصر (٥) على ترجيح اعتنا لنا إذ جاء فيها عبارة ".... وقد وضعوا خطة  
 التأمير بالعصيان مرة ثانية ...." فإذا علمنا أن الواقعة حدثت في ".... السنة  
 الحادية عشرة - الشهر الثاني - من الفصل الثاني - اليوم الثامن ...." وأن القصيدة  
 دونت بعد نشوب المعركة بدحو ستة أشهر إذ أرخت (٧) ".... باليوم الثامن من  
 الشهر الثاني من فصل الزرع ...." وخلال هذه المدة تم وضع خطة التأمير بالعصيان  
 وهذا العصيان من المؤكد أنه ضد السلطة المصرية وحيث أنه لا سلطان للمصريين على  
 الأراضي الليبية فإن ذلك يعني أن الذين تأمروا به هم المستوطنون المشواش، وحيث أن

DAR, Vol. 4, Part. 90; Hist. Rec. plat. 75.

—١

DAR, Vol. 4, Part. 101.

—٢

Idem.

—٣

Ibid. part. 97.

—٤

Hist. Rec. plat. 63.

—٥

DAR, Vol. 4, Part. 93-107; Hist. Rec. plat. 85-86.

—٦

—٧— سليم حسن نفسه ص ٢٢٢.



هذا الحصيان كما أشارت لنا القصيدة كان للمرة الثانية فإن ذلك يوحي بأن الحرب كانت سجلاً بين الطرفين. بالفعل وكان زمن حدوثها يقع خلال هذه المدة وهذا ما يكذب ما جاء في النص (١) بأن المصريين قد طردوا المشواش خارج الأراضي المصرية وما يشير إلى أن "كبير" زعيم المشواش لم يأت مستجدياً بل مفاوضاً لاطلاق سراح ولتده "مششر" لأن قيام قومه بهذا الحصيان يتم عن شموورهم بمكانتهم هناك ولا يوحي بأنهم كانوا ضعفاء مهزومين كما صورته النصوص المصرية لا سيما وأن القصيدة توضح لمن "كبير"، جاء مفاوضاً ومعه جيشه ٥٠٠ (٢) وإذا كان من المستبعد أسر هذا الجيش الذي جاء يصحبه "كبير" وسحقه أثناء هذه المفاوضات فإن ما ورد في النص (٣) بأنه في نهاية الأمر ٥٠٠٠ سحق جيش كبير وقبض عليه وسبق إلى حيث ذهب ووقع رجال جيشه في الأسر ٥٠٠٠٠ حدث بعد معركة جاء فيها "كبير" لانتقاد ولده علوة بعد فشل مسحاة السلسل لا تسبه ليس من المفقول أن شيئاً مثل "كبير" يقوم على خطوة مثل هذه يكون من شأنها القضاء بجيشه وقواده إلى التهلكة بمجيئهم على رأس جيش على هذا النحو فلماذا يستبعد قدوم "كبير" محارباً وصورة وثائق أعدائه مستجدياً مستفيدة تحقيراً لشأنه ؟

إن بناء المستوطنين المشواش هناك أمر تشير إليه غنائم الحرب من الأدوات والألحسام وأعداد الأسرى من النساء والأطفال اذ تشير اعصائية المعركة (٤) أن عدد الأسرى من الرجال قد بلغ حوالي (١٤٩٤) رجلاً ومن النساء حوالي (٢٠٥٢) امرأة وبلغ عدد الفخائم حوالي (١٢٠٩) رؤوس من الماشية وحوالي (٤٢٢٢١) من الحيوانات الأخرى أما ما غنمه المصريون حسب قولهم من أسلحة بلغت حوالي (١٢٣) سيفاً طول الواحد منها ثلاثة أذرع وسيف طول الواحد منها أربعة أذرع حوالي (١١٦) سيفاً وأقواس عددها (٦٠٣) وغربات بأعدها عدد (٩٢) عربة ١٠٠ الفتي فكان عددهم حوالي (٢١٧٥) قتل فلا يعقل أن يزحف المشواش بقيادة كبيرهم "كبير" بكل ما يملكون لخوض معركة لا يستطيعون التنبؤ بنتيجتها \*

إن التفسير المطلق لذلك لا يمكن إلاّ بعدوث هذا الصراع بين فئات تسكن بقعة واحدة فالنساء والأطفال والماشية وثيقة الألبام لا يمكن أن تصاحب جيشاً قد يقسطع عنه الطريق الرجعة ومن ثم يوضح أن الأمر المقبول هو أن الذي حدث كان صداماً مع المصريين وقع نتيجة تغافل هؤلاء المستوطنين وسعيهم لتكوين ملك لهم في مصر \*

١- Hist. Rec. Plat. 70.

٢- لقد جاء في قصيدة النصر التي دوت لأشادة بهذا الانتصار ٥٠٠٠ لقد أتى كبير يرجو الصلح وقد ألقى سلاحه على الأرض هو وجيشه فصاح حتى علان السماء متضرعاً من أجل ابنه ٥٠٠٠ أنظر، سليم حسن، نفسه، ٣١٥.

٣- Hist. Rec. plat. 85-86.

٤- Ibid, plat. 75.

الفصل الرابع:  
العلاقات الليبية الفرعونية في الفترة ما بين  
انحلال السلطة المصرية وبداية حكم الليبيين لمصر  
١١٦٠ - ٩٥٠ ق م

بدأ الليبيون يوطدون أقدامهم في مصر بعد تلك الحروب التي خاضها ضدهم الفرعون رمسيس الثالث فقد تدفقوا على البلاد بكثرة وانتشروا في معظم أقاليم الوجه البحري وخاصة في الأجزاء الغربية من الدلتا إذ بمالهم من اتصال وثيق بالمصريين بحق الجوار لم يعتمدوا في استيطانهم أرض مصر على وسيلة الحرب فقط بل أخذوا ينفذون إلى البلاد بطرق سلمية وقد ساعدتهم الظروف التي تمر بها مصر عقب وفاة الفرعون رمسيس الثالث إذ تعاقب على الحكم بعده ثمانية فراعنة حكموا فترة تقدر بحوالي ثمانين عاما (١) كان يسود ما الجمود واللامبالاة الاقتصادية (٢) ولم تسجل لنا الوثائق المصرية ما يفيد أن خلفاء رمسيس الثالث فعلوا شيئا حيال الزحف الليبي على أرض مصر وإن كان رمسيس الرابع (١١٦٠-١١٥٤ ق.م) صوّر (٣) منتصرا على الليبيين مع أنه لا توجد أية حقائق تاريخية تشير إلى أنه قام بحرب ضدهم بل على العكس جاءت كل الدلائل (٤) تشير إلى أن تيار نزوحهم لا يتقطع وخاصة قبيلة المشواش، وكان لمعرفة المصريين لشدة بأسهم في القتال بما خبروه عنهم أثناء حروبهم السابقة معهم أن ألفوا منهم فرقا عديدة حتى أن الجيش الفرعوني أصبح خلال فترة حكم الأسرة العشرين مؤلفا من الليبيين دون سواهم (٥) فلا بد تبعا لذلك أن يكون لرؤساء هذه الفرق نفوذ كبير لكونهم يمثلون العمود الفقري للسلطة إذ هناك ما يشير إلى سطوتهم في عهد الفرعون رمسيس التاسع

Eric Peet, T., The Spelling of Proper Names in the  
Tutankhamun's Coffin, JEA, V. 10, 1924. ١

٢- كان خلفاء رمسيس الثالث يجهشون في شرق الدلتا بتركيب إدارة البلاد

في الشمال لوزير في منف وفي الجنوب لوزير آخر في طيبة لكن السلطة الحقيقية كانت في يد كهنة آمون الذين اتهم بهم الأمر إلى السيطرة على الحكم وقد تبع هذه الحالة من الجمود انهيار اقتصادي فقد ارتفعت أسعار الحاجيات وبخاصة القمح والشعير مما أدى بصغار موظفي الحكومة وعظماؤها في منكن شديد مما أدى بهم إلى السرقة والرشوة التي أصبحت هي القاعدة في كل شيء. أنظر: أحمد فخري، المرجع نفسه، ص ٢٨١.

٣- ترك لنا الفرعون رمسيس السادس تمثالا صغيرا محفوظا بمتحف القاهرة صور عليه وهو يأخذ بناحية أسير لبيس مع أننا لا نجد أية حقائق تاريخية تشير إلى وقوع حرب بين هذا الفرعون وبين الليبيين. أنظر سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٩، ص ٢٦.

٤- تدل تلك التسميات التي نسميها خلال الأسرة الواحدة والعشرين التي كانت تطلق على تجمعات المشواش في مصر على ازدياد عددهم ونفوذهم فقد سمي زعمائهم باسم (رئيس ما الكبير) اختصارا لاسم (رئيس المشواش الكبير). أنظر: Gardiner, op. cit., p. 324.

وكان على ما يبدو لهؤلاء الرؤساء رئيس أعظم إذ كثيرا ما تطلق الوثائق المصرية عليهم لقب (رئيس الرؤساء) أو (عظيم العظماء). أنظر، نعلوغة الليبيين، سليم حسن، المرجع نفسه، ج ٨، ص ٨٧.

٥- أنظر: المرجع نفسه، ج ٨، ص ٥٧٤.

(١١٣٧-١١١٨) ق.م فقد تحدثت وثائق عهده (١) بتلميحات غامضة من حوادث تصف حالة الاضطراب التي سادت البلاد يمكننا أن نستخلص منها ما يؤيد سيطرة المشواش على طيبة نفسها كما تشير تلك الحوادث الى أن المصريين تمكنوا من اقضاء (المحوص) الكامن الأكبر لا مـحـون عن سلطته هناك مدة تصل الى حوالي التسعة أشهر (١٢) وفي هذا ما يفيد الى مدة سيطرتهم على تلك العاصمة الجنوبية غير أن هناك من الباحثين (٣) من يشك فيما جاء بهذه الوثائق ويتساءل عن أولئك المشواش أكانوا غزاة حقيقيين أم كانوا من المجندين في الجيش الفرعوني الذين رأوا في ضعف السلطة ما يحفزهم على رفع راية العصيان ، غير أننا بالنظر الى مجريات الأمور في أواخر عهد رمسيس التاسع وحكم رمسيس العاشر (١١٨٠-١١١٠) ق.م نعلم أن مصر كانت تعاني من حرب أهلية ضروس قامت بين أنصار آل اله (ست) في شرق الدلتا وأنصار آل اله (أمون) في طيبة (٤) كانت الخلافة في بدايتها لا تُستعار آل اله (ست) سكان شرق الدلتا وقد بلغ من انتمارهم أن هرب الملك الشاب رمسيس الحادي عشر (١١١٠-١٠٨٠) ق.م الى كوش مستنجداً بنائيه فيها " بالحمى (٥)

اعثر في الضفة الغربية من طيبة وبخاصة مدينة هابو وقرية دبر المدينة المجاورة لها على كميات كثيرة من البردي ومعظمها قُطع كاملة يعمل بعضها اشارات واضحة أرخ الكثير منها بأخر عهد رمسيس التاسع تتحدث عن وصول المشواش الى طيبة .  
H. I. Doll, Two official letters of the Arab period, JBA. VI2, 1926, P. 275-278.

Brio Poet , op. cit., p. 254ff.

٢- يتساءل Gardiner عن أولئك المصريين على طيبة بقوله " لا يعرف كيف يجب أن نفهم على وجه التحقيق أكانوا غزاة حقيقيين أم هم كانوا من سلا لة الأسرى المجندين في الجيش الفرعوني . أنظر ،

Gardiner, op. ci., p. 299.

كما يحتمل Drion كل الاحتمال أن المصريين من أصل ليس لكنسه يحجم عن التأكيد عولما اذا كانوا جنودا مرتزقة أم عصابات مشاغية .  
أنظر ، اتين. دريون ، المرجع نفسه ، ص ٤٠٣ .

٤- تشير الحوادث الى أنه في هذه الفترة ضعف سلطان الفراعنة وأخذ كهنة آمون يستبدون ، نفوذهم ويستردون ثروتهم فلم يكن يكفهم أن يذهبوا مستقلين عن الملك وأن يجعلوا وظائفهم وراثية بل أرادوا أن يحكموا الدولة ويسيطروا على الكهنة الآخرين ، غير أن مجرد وجود آل اله (ست) (أمون) في الدلتا لم يضر آمون لا يمكن أن يحجبوا في أمان بالنسبة للمستقبل لأن أنصار (ست) لم يكونوا فئة سهلة المعاملة ومن ثم وجب علينا أن ندرك أن الحزبين كانا يتهيآن للقتال وكان (لأمون) رئيس أتباع آمون الجليبيين وكان رئيس أتباع (ست) كاهن من هليوبوليس يدعى

وبالمثل عرب (اموحتب) الكاهن الأكبر لا آمن لفشله في درء الخطر عن طيبة لعدم قدرته على مقاومة الشماليين وبالقرب من أسوان التلى بنائب الملك الذى كان ينتظر الى أن تواتيه الفرصة لحماية بلاد النوبة وهناك أعاد الكاهن الأكبر لا آمن والىك تنظيم قوتها واثار هذا الثأر وجه بالبحس دفعة القتال ضد الشماليين فتكن من استرجاع طيبة وقاد القتال حتى أسوط وخرب بلدة (حردى) (١) عاصمة المقاطعة السابعة من مقاطعات مصر الوسطى . ومما تتسأل بدورنا عن موقف المستوطنين الليبيين في الأجزاء الغربية من الدلتا أثناء هذه الحرب .

ان بعض الباحثين (٢) يرجح أن القوات التى قاومت بالبحس هي القوات الليبية التى كانت تعسكر في (هيراكوبوليس) ومثل هذا الاحتمال له في الواقع ما يؤيده اذا أخذنا بالرأى القائل ان هذه الحرب كان وراءها الجند الأجنبي في الجيش الفرعونى (٣) كما يعلن جل الجيش المصرى من الليبيين ويرى Drington (٤) مثل هذا الرأى شافها ذلك بقوله " ان النصوص (٥) المعاصرة كثيرا ما تتكلم عنهم . بيد أننا نرى في سكوت اللواتق المصرية عن أى ذكر يخص غرب الدلتا الذى يقطعه الليبيون أثناء هذا الصراع ما يوحي بأنه ليس طرفا في هذا الصراع وهذا ما يشير الى سيطرة الليبيين على ذلك الجزء من الدلتا والابتعاد به عن ويلات تلك الحرب ومن ثم يدرك أن ما جاء في حوادثها عن حدود المشواش (٦) لابد وأنه يخص المجددين في

\* يظن Drington أن بلدة (حردى) هي بلدة القيس العالية وأن حردى هو اسمها الدينى ويضيف بأنها عاصمة الأقليم السابع عشر .

أنظر ، اتين دريتون وباك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٠٣

١- Gardiner, op.cit., p.302.

٢- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٨ ، ص ٦٠٥

٣- يقول أحمد فخري : " يعرف من الأقوال التى جاءت على السنة الشهود في قضية سرقة المقابر أنهم كانوا يؤرخون بعض الحوادث في سنة ( حرب اموحتب ) كبر الكهنة ) مما يجعلنا نعتقد بأنه كانت هناك ثورة قام اموحتب بالقضاء عليها وكان القائلون بهذه الثورة من الجند الأجنبي في الجيش الفرعونى " .

أحمد فخري ، مصر الفرعونية ، الطبعة الرابعة ، ص ٢٨٤ .

٤- اتين دريتون وباك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٤٠٣ .

٥- George Foucart, An open letter to the Egypt Exploration Society of on the Occasion of its Jubilee, JEA, V, 19, 1923, P. 10.

٦- تشير وثيقة تعرف ( ببردية مايرا ) ترجع الى أخريات عهد رمسيس الحادى

مشر بأن شاهدا في حوادث سرقة المقابر في ذلك العهد مثل من المصدر

الذى تحصل منه على بعض الذهب والفضة فقال : " لقد تحصلت عليها

من المشواش " .

أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٨ ، ص ٥٢٩

الجيش الفرعوني الذين عاربوا أما تحت القيادة الطيبة وأما تحت قيادة شرق الدلتا لأنهم لو كانوا من مواقع في غرب الدلتا لجاء ذكرهم في وثائق المنتصرين وهذا ما لم يبينه تلك الوثائق، وكان تبعا لذلك أن قضى على نفوذهم هناك وهذا ما نجد عكسه تماما فيما لحق ذلك من أحداث.

إن وقوف الليبيين على الحياد أثناء احتدام الصراع بين الطيبين وسكان شرق الدلتا مكّنهم من الحفاظ على قوتهم ودفعها في الوقت الذي بعثرت فيه قوة الأطراف المتحاربة الأخرى مما أدى إلى بروز مركزهم على أصبحوا يشكلون طرفة ثالثا (١) في الصراع على السلطة إبان عهد الأسرة الواحدة والعشرين، فمن المعلوم أن مجربات ألامور في مصر فقطب انتهاء حكم الأسرة العشرين انتهت إلى وجود ما عشرين للحكم في مصر أحدهما في طيبة حكم فيها كبار كهنة آمون والأخرى في (تانيس) بشرق الدلتا حكم فيها ملوك الأسرة الواحدة والعشرين وأن ذلك الحكم الثاني ابقى عليه مدة فصل إلى حوالي مائة وأربعين عاما (٢) وخلال هذه المدة لا يكاد نسمع شيئا عن الليبيين بيد أنه في نهايتها تفا جثا الوثائق المصرية (٣) بأنهم أصبحوا قوة يخش آخر فراغة الأسرة الواحدة والعشرين بأسها، فلا شك أن ملوك تانيس لم يكن أمامهم في الوقت الذي بعثرت فيه قوة مصر ومزقت وخذتها غير الاستجابة على قضاء ما رغبهم وتنفيذ أغراضهم بهذه القوة الفتيه المساعدة فوضعوا منها فرق عديدة في أهم المدن المصرية لمعظم النظام فأدى ذلك مع مرور الزمن إلى كثرة هذه الحاميات واشتداد بأسها فأصبح رؤسها هم المسيطرون إذ كان يرأس كل حامية من هذه القوة المنتشرة في الأقاليم المصرية رئيس ليس يحصل لقب (الرئيس الكبير "لما") (٤) اختصار لكلمة المشواش وقد اقتطع لهم فراغلية

١- لم يكن هذا الطرف الثالث واضحا في النزاع على السلطة وقتئذ ولكنه بدأ يظهر كأخطار الأطراف المتصارعة على السلطة مع (كهنة آمون) و (ملوك تانيس) إبان عهد الأسرة الواحدة والعشرين إذ أن معظم حاميات المدن الهامة في مصر كانت في قبضة رؤس المشواش وقد أخذ نفوذ هذه الطائفة الحربية في مصر في النمو حتى استولوا على كثير من مرافق البلاد وانتشروا في جهات متفرقة من البلاد وسرى كيف أخذوا يحصلون في الخفاء على سحب السلطة من الملك شيئا فشيئا إلى أن الوقت وتقفوا إلى عرش مصر بطريقة تدعو إلى الدهشة.

Rees, Ancient Egypt, P. 202 P.

٢-

٣- تخبرنا لوحة الليبيين عن سطوتهم ونفوذهم في مصر في عهد الملك (مها آمون) (١٠٠٠ - ٩٨٤) ق م الذي خلفه (بوسوسيس) الثاني (٩٨٤ - ٩٥٠) ق م

الذي اعتلى بعده الليبيون عرش مصر من خلال حادثة جرت في أواخر عهد الكاهن (هاى نجم) إذ كانت تعيش في اعناسيا أسرة قوية من الليبيين كان رئيسها يدعى اذ ذاك (شيشنق) وكان قد دفن أبوه (نمرود) في مدينة سوسة (أبيدوس) المقدسة ولكنه اعتدى على قبره فلم يتجه شيشنق إلى كاهن آمون لطلب القصاص من الجناة بل ذهب إلى الملك مباشرة فجاء بصحبته لكن يستفتي

الأسرة الواحدة والعشرين في أسماء البلاد وأراضي زرعية كمرببات حيث كانوا يأخذون أجورهم على هيئة اقطاعات من الأرض (١) فأدى بهم هذا الوجود الدائم ووسط المصريين إلى أن تعلموا كيف يجارون عادات وتقاليد المجتمع المصري ولم يتأثروا به تأثراً فعلياً إذ احتفظوا بأسمائهم اللبية (٢) وبعادة وضع الریشتين في شفورهم (٣) ولذلك كثيراً ما كان يطلق عليهم اسم ذوى الریشتين ، وتشير الوثائق المصرية (٤) إلى أن هؤلاء الرؤساء يتزعمهم رئيس أكبر يسمى (رئيس الرؤساء) كان يتمركز في اهنا سبسا حيث انتسب أسرته في هذا الأقليم إلى جد يدعى "بو يو واوا" (٥) انحدر من عائلة لبية الأصل استقرت في منطقة الفيوم في أواخر عهد الأسرة العشرين (٦) وقد اتخذت هذه العائلة لنفسها طريقاً غير الطريق الذى تسلكه العائلات الأخرى إذ دخل "موسن" بن "بو يو واوا" سلك كهنوت آل اله (عرشف) (٧) ، وبمدينة اهنا سبسا وأندمج بين كهنته ولم يعب وقت طويل حتى تقلد وظيفة "أب الهسى" (٨) وقد بقى هذا المنصب الكهنوتى فى العائلة التى أخذت تثرى ويزداد نفوذها إذ أصبح "لحن" أخنقد "موسن" بن بو يو واوا" الذى يدعى "باتوت" بن "لبنش" فى تكوين علاقات قوية مع البلاط الفرعونى إذ تزوج من أم الفرعون التى تدعى "محتو وسخت" (٩) وكان

Encyclopædia Britanica, V. 6, P. 479.

١-

٢- تشير "لوحة حور باسن" التى جاء عليها تسلسل نسب أسرة الملك شيشق الأول حتى الجيل السادس عشر إلى أنها أسماء لبية فيما قدا آخر اسمين هما (حور باسن او) (حميتاج) فهما أسماء مصرية . أنظر لوحة حور باسن عند كل من : سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٩ ، ص ٨٢-٨٥ . وكذلك :

DAR, Vol. 4, Part. 735-792.

٣- اتين دريوتون و جاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٥٧٥

٤- تشير لوحة اللبيين إلى هذا المنصب إذ تقول : " . . . العظيم ورئيس الرؤساء " شيشق " . . . كما أطلقت على ابنة " نمرود " (رئيس العظيم) "رئيس الرؤساء" أنظر نص اللوحة عند : سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٨ ، ص ٧٦٣ ، ٧٦٤ . كما أشير إلى نفس المعنى الجزء الأسفل من لوحة نشرها الأثرى Darassy مثلت فيه شخصية واقفة تتعهد آل اله (أوزير) رب السماء كتب عنها . . . الرئيس العظيم لقوم رئيس الرؤساء . . . أنظر مراجع سليم حسن نفسه ص ٨٧ .

٥- أنظر سلسلة نسب هذه الأسرة فى "لوحة حور باسن" عند :

DAR, Vol. 4, P. 395.

٦- Wilson, op. cit., p. 292.

٦-

Idem.

٧-

٨- اتين دريوتون و جاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٥٧٥

٩- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٩ ، ص ٨٤ ، ٨٥ ؛

DAR, Vol. 4, part. 787.

ثمرة هذه العلاقة الاجتماعية والسياسية أن ولد شيشنق (١) الذي أطلق اسمه على اسم حفيده الذي سيتولى عرش مصر كما سنبين ، وقد نجح شيشنق بن باثوت هو الآخر في الزواج من أميرة فرعونية تدعى " تنسبح " (٢) وبفضل هذه العلاقة التي خلتها عن طريق المضاورة مع البلاط الفرعوني تمكن من تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع المصري وبذلك المكانة سهّل على شيشنق بن باثوت النجاء في فرض نفسه رئيساً على العامة الليبية التي كانت في انحطاطها (٣) فحمل بجوار القلب الوراثة لقب الرئيس الكبير لما وذلك جمع في يديه السلطتين المدنية والعسكرية ، هناك ، وتشير الوثائق المصرية من طرف خفي إلى ما كان لشيشنق رئيس الرؤساء من سطوة ونفوذ أراد من خلا لها تأكيد ما حققه أجداده من مكانة اجتماعية في مصر على الرغم مما كان من عسوبات إذ تخبرنا أنه كان له ابن يدعى " نمرود " قد توفي فتقام بدفته في مقبرة أبيدوس المقدسة وقد حدث أن اعتدى على قبره فلم يتوجه إلى الكاهن الأعظم لأنه آمنون لطلب القصاص من الجناة بل ذهب إلى الملك مباشرة فما كان من الملك إلا أن جاء بصحبته على الفور إلى الوحش (٤) الذي أصف شيشنق وقام الملك بإرسال تمثال على صورة نمرود ليوضع في معبد أبيدوس على سبيل التعويض ، والمتفحص لهذه القضية يتأكد لديه بجلاء وضوح النفوذ الليبي في مصر إذ تشكل هذه الحادثة علامة استفهام تشير إلى هوية هؤلاء الرؤساء الأجنبية فالاعتداء على قبر نمرود " ابن عظيم ما " لم يكن سرقة عادية كالتى اعتدنا سماعها أبان عهد الأسرة العشرين كما يرى بعض

استقول سليم حسن في كتابه مصر القديمة الجزء التاسع ص ٨٦ " أنه يعرف ما لديه من وثائق أخرى شيشنق وزوجه الأم الملكية " محتوسخت " ويحذو حذوه باحثون آخرون بتولهم أن موسى بن يهوذا نجح في تزويج ابنه شيشنق من أم الفرعون محتوسخت . أنظر ، محمد الطاهر الجاربي ، شيشنق وتكوين الأسرة الثانية والحشوى في مصر القديمة مجلة البحوث التاريخية ، العدد الثاني ، السنة الرابعة ، مركز دراسة جهاد الليبيين ، ١٩٨١ م ، ص ٦٨ . غير أننا بالاعتماد على لوحة الليبيين التي أقيمها الكاهن حورحاسن نسجد أن أم الفرعون محتوسخت هي أم شيشنق وليست زوجته كما أن شيشنق ابن باثوت وليس ابن موسى . أنظر سلسلة نسب الليبيين .

DAR, Vol. 4, Part. 737.

- ٢- تشير لوحة حورحاسن بأن نمرود ينسب إلى شيشنق وإلى الأم الإلهية تنسبح وليس كما جاء عند البعض بأنه ابن شيشنق من محتوسخت . أنظر محمد الطاهر الجاربي ، المرجع نفسه ، ص ٦٩ ، ومراجعته .
- ٣- إتيين ديوتون و جاك فاندرييه ، المرجع نفسه ، ص ٧٥ وكذلك أنظر ، أحمد فخري ، المرجع نفسه ، ص ٢٩٥ .
- ٤- يؤكد لوحة الليبيين على نبهوس الملك بهذا الأمر وأنه جاء بصحبة شيشنق لاستفتاء الوحش حول تلك القضية . أنظر نص اللوحة عند : سليم حسن ، المرجع نفسه ، ص ٨ من ٧٣٦ .



البا حثين (١) لأن الملك طلب من الوحي اداة شخصيات رسمية في هذا الحادث فقد جاء في نحر لوحة الليبيين (٢) على لسان الملك مخاطبا أله آمون العظيم قوله :  
 " يا سيدى الطيب انك ستذبح - ضابطا حربيا - والمدير - والكاتب -  
 والمراغب - وكل فرد قد أرسل في اية مهمة الى الحقل من هؤلاء الذين سرقوا  
 أشياء من مائدة قربان " أوزير " متيجم ما نمرود المنتصر " " وهذا يجمع  
 نفسه لما اذا لم نخبرنا الوثائق المصرية بسبب من هذا النوع في تلك الفترة لمناظر يظن  
 من عملية القوم في مصر لو لم يرى لولئك الذين قاموا بالاعتداء على قربانه أن هؤلاء  
 العظماء الأجانب لم يحن الوقت بعد لدفعهم في منابر الملوك ، فاذا علمنا أن نمرود  
 عظيم ما هو والد الملك شيشق الأول (٣) الذى اعتلى عرش مصر حوالي عام ٩٥٠ ق.م (٤)  
 يصبح من الواضح أن المصريين كانوا حتى ذلك الحين يعتبرون هؤلاء العظماء أجانب

سرى Brionton أن الاعتداء على قربان نمرود عظيم ما أمر عادى اذ يرجع سببه  
 الى اعمال المكلفين بحراسته . انظر ، اتين ديوتون وجاك فاندييه المرجع  
 نفسه ، ص ٧٠ . بيد أننا بالنظر الى نحر لوحة الليبيين نجد أن الوحي قد  
 ايدان شخصيات رسمية في هذا الحادث مما يحتملنا على الاعتقاد بأن الأمر  
 كان مقصودا . في حين يخلط Blackman بين هذه القضية التى وقعت  
 في زمن شيشق بن باثوث كما أوضحت لوحة الليبيين وبين قضية أخرى وقعت  
 في زمن حفيده شيشق بن نمرود الذى يرى أنه هو الذى طالب الملك بوضع  
 مذبح خاص لوالده نمرود . انظر ،

A. Blackman, A.M., The Stela of Shoshenk, JBA, V27, 1921, p. 92-93.

وهذا حسب آخرون الى ما ذهبوا اليه بالقول بأن التهر لم يعتقد عليه أحد وكل  
 ما حدث هو أن شيشق طلب وضع تمثال والده في المعبد وسأل الملك ماذا  
 سيكون عقاب من يتعدى على الاملاك الموقوفة للتمثال أو على العبادة والتمثال  
 ذاته وكانت اجابة الوحي هي أن من يفعل ذلك مستقبلا يجب أن يقتل  
 ألا مركما يرى Blackman يتملق بالمستقبل وليس بالماضي ، غير أننا  
 نرى أن هناك لبسا في الموضوع وتفسيرنا للأمر هو أن ما حدث زمن شيشق  
 بن باثوث من الاعتداء على قبر والده نمرود يؤكد نحر لوحة الليبيين كما رأينا  
 أن طلب شيشق الأصغر ابن نمرود من الملك من وضع مذبح خاص لوالده بمعبد  
 أبيدوس فتلك حادثة أخرى ليس لها علاقة بالحادثة الأولى كما سنرى .  
 انظر ، محمد الطاهر الجارى ، المرجع نفسه ، ص ٦٩ .

٢ - سليمان حسن ، المرجع نفسه مج ٨ ، ص ٧١٣ .

٣ - جاء في لوحة حور باسن سلسلة نسب الليبيين أجداد شيشق الأول وهي  
 كالاخسي : " بو يو واوا - موس - نبش - باثوث - شيشق -  
 نمرود - شيشق الأول " ، انظر ،  
 E.A.R., Vol. 4, P. 395.

٤ - وكذلك اتين ديوتون وجاك فاندييه المرجع نفسه ، ص ٥٧٤ .  
 Chamoux, op. cit. , p. 57

فلو كان شيشق عظيم ما والد نمرود المتوفى بعد مصر إلى لذهب بنفسه إلى الوحي لطلب العدالة كأي مصري لكن الذي حدث هو ذهابه بصحبة الملك وفي ذلك ما يؤمن بأمرين أولهما : أن تلك القضية لم تلق اهتماما عند أمون فيها لو عرضها شيشق بنفسه لعدم الاعتراف بحقه في ذلك كأجنبي لا سيما وأن خصومه في هذه القضية من الشخصيات الرسمية وظاهريهما : أن رفع تلك القضية إلى الملك فبداشة من قبل شيشق ونهوض الملك بنفسه على الفور لتبني تلك القضية أمر يعزى بمكانة أولئك الرؤساء عند الملك وهذا ما يشير إلى ازدياد نفوذهم في الوقت الذي أخذت تأفل فيه سلطة فرعون الأسرة الواحدة والمشرعين فقد دلت الأحداث أن خلفاء شيشق المباشرين حصلوا على سلطة في ولاية إهناسيسا في مصر الوسطى تتجاوز بكثير ما كان لهذه الآله (عروش) العاديين إذ إننا نجسد الملك (بسوسينيس) الثاني (٩٨٤-٩٥٠) من قد قرب شيشق ابن نمرود المتوفى وعفد شيشق الذي تحدثنا عنه لآله أقوى أمراء المقاطعات الذين لم يرحبوا بوصوله إلى العرش وذلك للاعتماد عليه في الدفاع عن السلطة، وفي المقابل حذر شيشق بالمكانة الأرفع في البلاط الفرعوني وفي المجتمع المصري (١) ويشير إلى عثر عليه في أبيدوس (٢) إلى مداواة الملك لهذا الرئيس للذين إذ يخبرنا بأن شيشق الرئيس العظيم للمشواش طلب من الفرعون (بسوسينيس) الثاني (٢) أن يأذن له بتشييد منى في أبيدوس لعبادة جنارية كبرى لتجديد أبيه نمرود وقد أجاب الفرعون طلبه دون تردد كما بلغت محابة الفرعون له درجة أطلق عليها شيشق «بدء» في أملاك الفرعون فأوقف على مقصورة تمثال والده نمرود حديثة كبيرة ومائة أرورة زراعية \* \* \* ومن لها خمسة وعشرون من الأرورة لحراستها فلا بد أن الفرعون (بسوسينيس) الثاني كان يدرك أن عرشه كان مستقرا في ظل سلطان رئيس الرؤساء الذي يقبض على السلطة في معظم المدن المصرية من طريق رؤساء المشواش ويهدوا أن الفرعون اكتفى بالاحتفاظ بمظاهر السلطة وترك لشيشق السلطة الفعلية فبس مصر لذلك نراه يطلب من شيشق اعترافا بفضل أن يشاركه أعياد جلالته وتلقى المجد معا (٤) وأثناء هذه المدة سكن شيشق لنفذه السياسي والعسكري بمصر ومصرار بعد نفسه لاستلام السلطة وقد مكثه قرب من البلاط الفرعوني من الوقوف على حقيقة ما كان يجري في البلاد ومن ثم عرف كيف يشق طريقه للوصول إلى العرش وقد دمج في ذلك باتباع خطة تقضى على ما يبدو بإنشاء حكومة حزبية يخفيها وراء ستار حكومة دينية من طريق كبار الكهنة المحليين فعرض على أن يعد قهرته إلى كهنوت المدن الكبرى

١ - محمد الطاهر الجبرائي ، المرجع نفسه ، ص ٢٧٠ .

٢ - Blackman, op. cit., p. 83 ff.

٣ - Idem.

\* - الأرورة = فدان . أنظر فاحين ديوتون وجاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٥٨٣ .

غاشية (١) .

Wilson, op. cit., p. 292.

في مصر من طريق إنشاء عائلات اسرية مع أسوكبار الكهنة لكي يكفل لنفسه السيطرة  
على ذلك المخطط على السلطة السياسية والسلطة الروعية ولكن يكون له نصيب في  
ثروات المعابد يترك المدن على غرار ما فعله في (هرتليوبوليس) فكان يعرف كيان  
شيشق قد صيغ بقوذه بحمسة عربية بتقليد نفسه قائدا للجيش لوضعه تحت أمره  
لتأيينه في مركزه وكان يتخذ لنفسه لقب كبير كهنة (عروش).

أما شيشق بالخدمة الثانية نحو منف إذ تخبرنا الأدلة الأثرية (١) بأنه وُجد  
علاقته الأسرية بأسرة كهنة هناك عن طريق النسب بينه وبين الكهنة على هذا المركز  
من مصر السفلى إذ يرى الكاهن الأكبر لمنف (شدر سو نفرتم) الذي استطاع شيشق  
أن يكسبه عن طريقه تأيينه أقوى البيوت في الكهنة المصرية هو ابن عمته (شبن است)  
وحاول بنفس الطريقة التأثير على الكهنة في طيبة إذ قام بتزويج ابنة (أبيوت) (٢)  
من ابنة (نخت أف موت) الكاهن الرابع من كهنة آمون كما زوج حفيدته (نسن خونس  
في فرد) من (جد خونس أف عنخ) ابن كاهن آمون ، فإذا علمنا أن الكهنة كانوا  
يلقبون بلقب " القائد الأعلى للجيش " (٣) أدركنا أن الكهنة لم يكونوا مهتمين  
بل كانوا رجالا حربيين كذلك ، وبذلك تمكن شيشق بدعائه وبما أوتي من خطوة في  
البلاط الفرعوني أن وضع بعض مدن مصر الكبرى تحت إمرة رؤسائها العظام والبعض  
الأخر تحت إمرة كهنة عربيين ومن ثم ندرك مقدار السلطة المحددة التي كانت للملك  
وحتى هذه السلطة المثيلة التي كانت لا تحد شيئا أمام قوة موقفه عرف كيف ينفذ إليها  
بدعائه إذ قام بكسبها إلى جانبه بأن أسهر إلى الملك (بوسينيس الثاني) بتزويج  
أبنة (أوسركون) من ابنة الملك (ماعت كارع) (٤) حتى يضمن بفضل هذه المعاهدة  
وراثة العرش.

لعل ما اكتشف من آثار (٥) يشير إلى أن شيشق كان من الدعاة لدرجة تجلب معها  
الوقوع تحت تأثير أي فئة من الفئات المطلعة إلى العرش حتى يظهر بمظهر المهاد  
انتقل إلى مركز إداري جديد خلقه لنفسه بمدينة " بوسطة " (٦).

١- عثر على غطاء من المرمر يتحدث فيه (شدر سو نفرتم) الكاهن الأكبر لمنف  
في أوائل الأسرة الثانية والمشرين عن أسرته ووظيفته وأن أباه (عنخ أف ان  
سخت) كان يشغل نفس الوظيفة وأن أمه هي (شبن است) أخت لمزود  
والد شيشق الأول . أنظر نجيب مختار إبراهيم ، مصر والشرق الأدنى  
القديم ، ج ١ ، الكتاب الثاني ، ١٩٥٨ ، القاهرة ، ص ٢٧٨ .

٢- نجيب مختار إبراهيم ، لنفسه ، ص ٢٧٩ .

٣- Gardiner, op. cit., p. 323.

٤- DAR, Vol. 4, Part. 738.

٥- عثر أثناء عملية التنقيب التي أجريت في بوسطة على قاعدة تمثال مرقومة  
باسم (الرئيس الكبير لما) شيشق مما يدل على أن هذا التمثال سابق  
لمجيء شيشق للحكم وفي ذلك دلالة على أنه نجح في مد سلطانه

وكان من الحكمة وبعد النظر أنه لم يتم بانتقال الملك بل انتظر حتى مات ميتة طبيعية ولكن بضم انتقال العرش إليه في حدود هادن بظاهر الأسرة السابقة بأن أكرم ذكرى آخر ملوكها (١) صاعداً إلى العرش عام (٩٥٠ ق م) (٢) مؤسساً حكمهم الأسرة الثانية والعشرين الليبية فأستسلمت له تانيس ونزل إلى الدلتا أسلم شرعياً رؤساء ما العظام ، ورعبت به ميف وما جاورها ولم ترعب به طيبة (٣) بمثل هذا الترحاب غير أن كنهاية آمون لم يكن في مقدورهم تجاهل حدث بهان كعولية شيشق فأضطروا إلى الاعتراف بأبيه (أوبوت) كما أن أكرام آمون وعلى هذه الصورة استقرت الأمور لشيشق في مصر متوجاً بذلك الصراع المزير الذي خاضه أجداده في سبيل السيطرة على مصر ، وبذلك أضاف الليبيون إلى صلابتهم وشدة بأسهم الثقافة المصرية التي تتكفوا بها مما سهل عليهم حكم مصر دون مقاومة في وقت كانت فيه مصر أقوى دولة في شرق البحر المتوسط بمصر ولعل ذلك ما أدى ببعض الباحثين (٤) إلى القول : " أنه من العجنى على التاريخ أن يوصف حكم الليبيين لمصر بأنها كانت محكومة بنهر آبائها أو أنها فقدت استقلالها ، ويرون في اصطلاح الليبيين للموادات والتقاليد المصرية ما يؤيد أنهم تمصروا تصميراً تاماً ويقولون أن هؤلاء الملوك لم يكن لهم وطن آخر يعرفونه متناسين بذلك أن غرب الدلتا كان منذ عهد ما قبل الأسرات

(١) تدل شواهد ألا حوال أن انتقال الحكم من ملوك الأسرة الواحدة

والعشرين إلى ملوك الأسرة الثانية والعشرين قد حدث في جسر

يسوده الهدوء كما يوضح بذلك ما قام به شيشق من تجديد تمثال

الملك بسوسليمين) الثاني آخر ملوك الأسرة الواحدة والعشرين

أنظر ، سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٩ ، ص ٨٩ ومراجعته

٢- أنظر الموسوعة المصرية ، ص ٢٨٣ ، وكذلك أنظر حول اختلاف الآراء

حول زمن تولية شيشق للسلطة ، معتمد الأمر الجارى ، المرجع

نفسه ، ص ٢٧٠ ، حاشية رقم ١٩

٣- لم يحترف كهنة آمون بتولية شيشق الفوز كما أثر آقا لهم مصر إذ يتضح

من قطعة عثر عليها في إكرنك أنهم لم يدترفوا له بالصفة الملكية

فقد جاء عليها ، ، السنة الثانية للرئيس الكبير لم شيشق ، ،

بيد أنه يتضح من كتابة أخرى على نفس القطعة أنهم دأبوا له بلطاعة

بعد ذلك إذ تورخ بين السنة الثالثة عشرة من الملك شيشق مري آمون ، ،

أنظر ، اتين ديوتون وجات فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٦١٠

٤- أعمد فخري ، المرجع نفسه ، ص ٩٥ ، ٣٩٦ ، وكذلك أنظر عبد العزيز

نحال ، المرجع نفسه ، ص ٢٦١

مقرا لأجدادهم وقد نجح أحقادهم باقتضاه مسرحا لتحركاتهم منذ عروب مرتين  
وقد دعوا استيطانهم له بالنزول في الواحات والقبور وينفذ المائلات الليبية  
في انبساطها ، ولا ينس أن اختارهم لتلك المناطق لم يكن اعتباطا بل اتخذوه  
لكن يجعلهم في مأمن تجاه أية ردة فعل من قبل المصريين في تعدد من المداخل  
الطبيعية من الواحات إلى وادي النيل ومناسبة للاستثمار الزراعي والتجاري فضلا  
من كونها امتدادا طبيعيا لصرايتهم الغربية من كل من سببا رئيسيا في الحفاظ على  
شخصيتهم المعيزة التي تراها في أساطيرهم اللبية وفي عادة وضع الرهشيين في شعورهم  
فوصولهم إلى مرفئ مصر لم يكن كوصول غيرهم من الحكام الذين يذكروهم التاريخ لأنهم  
كانوا عبدا أو ملوكين بل أن وصولهم إلى العرش كان بطريقهم الخاصة كعام ليهن  
لأنه لم يكن لأمة شيشق من نفوذ وسلطان في غرب الدلتا لأخذ المصريين من  
ألا جارات ما يمنع تغلبهم ياردياد نفوذهم ولتأت النتيجة أن جدد الليبيين محاولاتهم  
القديمة لاستيطان مصر من ثم وجدنا من الوثائق ما يخبرنا بذلك وهو في عالم جسد  
ما يشير إليه عند ذلك العين . ولو كان شيشق حاكما مصرية ما سمح لسيطرة العناصر  
اللبية على معظم الأقاليم المصرية كما نرى ذلك تقليدا سار عليه خلفاؤه كما  
أشارت إلى ذلك لوحة (بعض) (١) كما أن سلطان الليبيين في مصر وخاصة في الأجزاء  
الغربية من الدلتا لم يكن تابعيا لسلطان المصريين وإنما قاموا بفرضه قبل أن يصبحوا ملوكا  
لمصر لأنه لو لم يكن إلا مركز ذلك لوجدنا من الليبيين من تقلد وظائف تابعة لمصر  
تافس أو حكام طيبة ولكن الذي حدث هو أنهم أصبحوا قادة حاميات وكبار كهنة وفسق  
مخطط مدروس يستهدف الوصول إلى السلطة فالتابعين (رئيس الروما) (٢) (رئيس الجانب)  
أظهروا ما لا تشير إلى ذلك كما توحي بعدم التسمية ، كما أن عبادتهم للآلهة المصرية  
لا تشير إلى أنهم تمصروا تمصيرا تاما فهم شايهم قسي ذلك شأن الميميدون القديسين  
بأفروت بدو ما يحقق أي اله من معجزات فمن المعروف أنهم عبدوا إلى جانب الآله  
(أوزير) والآله (آمون) آلهتهم (بنت) (٣) آلهة سايس القديمة والآله (أفر) وليس  
في عدم فرضهم ضرائب على الشعب المصري تدفع إلى أنها ما يؤخذ دلالة على أنهم ليس  
لهم وطن يعرفونه غير مصر . فلهذا لا شك بأن خصوصية أرض مصر كانت دافعا لهم

١- يحاول عبد العزيز صالح في كتابه مصر والشرق الأدنى القديم من ٦٦٢  
أن يشبه وصول الليبيين إلى عرش مصر كوصول الفالتيك إليه ضاربا لذلك  
فدة أمثلة منها التنافس بينهم على الحكم وظهور الانشقاق بحيث ظهرت  
منهم ثلاث أسر حاكمة متنافسة أن ذلك كان شأن ما قبلهم وما بعدهم من  
وصلوا إلى هذا العرش من الحكام .

٢- مثر ضابط مصري على اللوحة في نبط سنة ١٨٦٢م وهي من الجرائد الوري  
وحجمها يساوي (٤٠٠ - ١٠٠) متر محفوظة الآن بالمتحف المصري  
بالقاهرة وهي تروي قصة فتح بعض المصريين لمصر . انظر .

DAR/Vol. 4, Part. 796-803.

ويشعر Dr. Iotson أن وصول شيشق للحكم كان نتيجة تأييد رؤساء الجاليات  
اللبية وأن هذا التأييد كان منه احتفاظ هؤلاء الرؤساء ببعض الاستقلال  
تجاه التاج ، ويشير إلى أنه يغفل لوحة بعض مرقنا أن سلطة أمراء  
الأقطاعات ازدادت زيادة خطية خلال القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد

للاستيطان والحكم فأهمية الملك تأتي من هذه القاعدة ومن ثم كان مركزهم في الدولة وتلادهم تابعة لهم \*

ولعلنا نجد فيما تقدم ما يكفي لكي ينظر المصريون إلى الرجل الذي يتبرع على مصر ينظرهم المعتادة إلى الفرعون في الوقت الذي ينظر فيه الليبيون اليه ينظرهم إلى رئيس منهم ولعلنا نجد في الأدلة الأثرية (١) ما يشير إلى أنهم كان لهم شأن أكبر مما يتصوره أولئك الباحثون إذ تخبرنا بأنه في الوقت (٢) الذي نجح فيه الليبيون غناسيا فسي السيطرة على مصر نجح فرع آخر (٣) منهم في تأسيس مقر لهم في ليبيا (ليبيا) سرعان ما سيطروا منه على السودان ، وبهذا نستطيع القول أنهم تمكنوا من السيطرة على السودان الشديدي المراس الذين وصفهم شارل جوليان (٤) بأنهم كانوا فرسانا متحمسين لجيادهم وليسوا سائقى عربات كالفراعة انتهت بسيطرتهم على وادي النيل شمالا وجنوبا وكونوا بذلك أقوى امبراطورية في شرق البحر المتوسط في هذا الوقت وهذا يعني أن الليبيين ارتبطوا بوادي النيل برباط سياسي وثيق في هذا العهد وبهذا يدخل تاريخهم في نطاق تاريخ مصر ذاتها وإذا كنا نعلم إلى حد ما تاريخ الليبيين الذين استقروا بمصر فالتسا من جهة أخرى لجهل كل شيء عن تاريخ ليبيا ذاتها في هذه الفترة وذلك لأعجام الوثائق المصرية فن الحديث عن الليبيين حتى لا نستطيع أن نسمع عنهم معلومات ذات قيمة تمكننا من رسم هيكل وتفاصيل صورة تاريخية كالتى أبرزناها على النحو السابق وان كنا نستطيع استنتاج ما يمكننا من تخطيط بعض من الضوء على أحوال البلاد سياسيا

١- اكتشف Reisner في مقابر الأسرة الخامسة والعشرين ما يؤكد أن أصل هذه الأسرة ينحدر من ليبيا غناسيا إذ يستشهد على ذلك بأن أسماء ملوك ليبيا تشبه لأن أسماء الملوك تعمل شيئا من الشبه في أشكالها بالأسماء الليبية وأن رؤوس السهام المجرية التى وجدت في بعض مقابرها من نوع ليس \*

Reisner, G.A., Note on the Harvard-Doston Excavations at El-Kurru and Derkai in 1918-1919, JEA, V.6, 1920, P. 264

٢- يقول Reisner أنه اكتشف عند الكور مقبرة زعيم من الليبيين تمكن من أن يتدرب نفسه ملكا على إقليم دققة في عهد شيشق الأول أول ملوكه بعد ذلك بنقليل ولم يلبث هؤلاء الليبيون في ليبيا أن أصبحوا قوة سيطرت على السودان أنظر فوزى جاد الله ، بين ليبيا والسودان ، ص ١٧ \*

٣- يرى Reisner أنه بينما كان الليبيون الشماليون يتوافدون على الدلتا كان فرع منهم يقوم بنقل نفوذهم إلى السودان عن طريق الواحات وأولئك هم أصل الأسرة النبتية هناك أنظر فوزى جاد الله ، نفسه ، ص ١٧ \* بينما يرى Drioton أنهم من أبناء كهنة آمون الذين نزحوا اعتراضا على فوضى الأسرة الثانية والمشتريين \* أنظر ماتين دريوتون وجاء فاندريه ، المزجج نفسه ، ص ٥٧٦ \* وكذلك ١٠ Gardiner

بشكل عام من خلال مناقشة ما جاء في الوثائق المصرية ، فمن المعلوم أن وصول شيشق الأول للعرش كان بتأييد بقية رؤساء المشواش أمراء الحاميات العسكرية الأخرى ضمن بقية الأقاليم المصرية فلا يستبعد أن ذلك كما يعتقد Drifon (١) كان منه اعتناظهم ببعض الاستقلال تجاه التاج ، فإذا كان ذلك ما حدث بالفعل واستمر حتى آخر عهد خلفاء شيشق كما هيئت لوحة بعض فانه يعنى أن الأقاليم المصرية نفسها ليست تحت إشراف حكومة الفرعون المباشرة فالأقرب إلى الاحتمال أن تكون الأجزاء الغربية من الأراض الليبية المطاعة لمصر تابعة لسلطان الفرعون تبعية اسمية أسوة ببقية الأقاليم المصرية ولعلنا نجد سدا لهذا الاعتقال في تلك الإشارة التي جاءت على لوحة من عهد الفرعون شيشق الرابع (٧٦٢-٧٥٧) ق م تسرق بلوحة رئيس القوافل الفرعونية الذي يدعى (واشاتيها) (٢) إذ كان يخضع لرئيسه الليبي الذي يدعى (عاتيحتكس) ويلقب بالربيع الأعظم (ثوم ما) وكان الحاكم من قبل الفرعون على جزء من الدلتا الغربية ويحتل أن يكون الحاكم على جزء كبير من ليبيا يشمل الواحات (٣) وقد جاء في تلك اللوحة ٠٠٠٠٠ السنة التاسعة من عهد جلالة ملك الوجه القبلي والوجه البحري شيشق الرابع ٠٠٠٠٠ لقد قدم رئيس القوافل " واشاتيها " خمس أروارات من الأرض لمعبود حتحسور ٠٠٠٠٠ ، ويستمر على اللوحة إلى أن يذكر أن الآلهة تمنى له السعادة وطول العمر ٠٠٠٠٠ في حفلة سيده الرئيس العظيم لبلاد ليبيا والرئيس الأعظم ثوم حلفيحتكس ٠٠٠٠٠٠

نستنتج من هذه اللوحة الضلة الدائمة التي كانت بين ملوك مصر والواحات وكذلك يتضح لنا سيادة أعضاء أسرة شيشق على هذه الجهات وتلصيقهم في الوظائف العليا بها (٤) أما الأراض البعيدة ههنا مصر من ليبيا لا بد وأن تكون أما تابعة للسلطة المصرية أصليا وأما أن تكون مستقلة عنهم ، والأقرب إلى الاعتقال أن الليبيين استمروا في المعين إلى مصر لأنه لم يعد هناك ما يمنعهم من دخولها وذلك لنجاح من سبقوهم من المستوطنين الليبيين في الوصول إلى حكم مصر وأخذوا يستقروا في المناطق الشرقية من ليبيا وأخذوا يكفون حياتهم مع البيئة التي أختاروا الاستقرار فيها (٥) ولا بد

- ١- ابيون ديوتون وجاك فاندييه ، المرجع نفسه ، ص ٥٨٢
- ٢- سليم حسن ، المرجع نفسه ، ج ٩ ، ص ٢٨٧
- ٣- نفسه ، المرجع نفسه ، ص ٢٨٨
- ٤- مصطفى عبد الحليم ، المرجع نفسه ، ص ٣٤

٢٨٢-٢٨٣ ، Vol. 4, Part ٧٨٥-٧٨٦.

أنهم فتحوا باستقلالهم داخل بلادهم وأن أعيانهم كانوا يرتدون برباط الولاء للفرعون من الناحية الشكلية (١) لأن فراعة مصر يرجعون إلى أصل ليبي. ويدل الكثير من الباحثين (٢) على أن تبعية الليبيين لمصر كانت تبعية شكلية في ما جاء عنهم في يهودوت بأن "أدكران ملك ليبيا عندما استلجذ بفرعون مصر ضد الإغريق عام ٥٢٠ ق.م كان لا يمد نفسه تابعاً من أتباعه. ويرى آخرون (٣) نفس الرواية في شكل هذه التبعية في العملات التي قام بها الفرعون في عهد Cambyse وAryandee ضد قوريناثة (٤) إذ تعرضت لنهب وسلب من قبل القبائل الليبية وهذا ما يشير إلى أن قوريناثة كانت مستقلة تماماً حين مصر ولم تتعرض للعملات الفارسية المذكورة •

١- Chamoux, op.cit., p. 69.

٢- Idem.

٣- رجب عبد الحميد الأثرم، العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية، ص ١٢٧ •

٤- أطلق اسم قوريناثة على القسم الشرقي من ليبيا نسبة إلى أهم مدينة فيه وأعرقها وهي مدينة قوريني • أنظر،

رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ بركة السياسي والاقتصادي، ص ١٥ ملاحظة (١) أما في العصر الروماني فقد أطلق على ذلك الأقليم اسم المدن الخمس

Pentapolis (أنظر،

A. Rone, op.cit., p. 12.



### الخاتمة

من خلال العرض السابق لموضوع العلاقات الليبية المصرية خلال الفترة الواقعة بين عصر ما قبل الأسرات وبداية حكم الليبيين لعصر حوالي عام ٩٥٠ ق م نجد أن المصادر المصرية تمدنا بشواهد تدل على قيام اتصال بين الليبيين والعصرين وعنه الوثائق في مجموعها تشير إلى أربع مجموعات رئيسية من الليبيين هي :-  
 (التحوي - التحوي - الليبو - المشواش) بالإضافة إلى البدون الأخرى مثل  
 (الكهك - الكيكش - الأسبت - الشاي - الهما - الهكي) .  
 كما نجد أن تلك العلاقة تتحرك بحماطين يكسبها الطابع المداني في أغلب الأحيان أولها : الجفاف المتزايد الذي أصاب المنطقة منذ آلاف السنين ق م وكان طبعها أن يكون زحف القبائل الليبية باتجاه مصر طلباً للثروة لما يشكله وادي النيل من أغراض جبارة فأنجبت في عجلات متتالية عن طريق الغزو أو عن طريق التسرب البطيء طلباً للاستيطان .  
 وثانيهما : الاضطراب السكاني الذي أصاب أوروبا في وقت لاحق وأسفر عن تدافع الشعوب الأوروبية وقدوم موجات متتالية منها إلى الشرق والجنوب لنفس الأسباب والأغراض السابقة .  
 وكان من الطبيعي والحالة هذه أن يقف المصريون موقف الدفاع من أنفسهم وبلادهم محاولين صد المغربين من الغزاة وكثيراً ما كان المصريون يقومون بمهاجمة القبائل في مواطنها قبل انقضائها عليهم وذلك كوسيلة للدفاع وربما كان وصفها عثيث للعلاقات الليبية المصرية القديمة في جميع مراحلها بطابع العداء يكمن وراءه ذلك الأمر فوصفوا في ضوءه جميع ما استنتجوه من ماضي ودليحة تلك العلاقة .  
 لكننا لو رجعنا إلى عصر ما قبل الأسرات فابننا نجد أن بعض القبائل الليبية كانت منتشرة في الدلتا ومختلطة بالمصريين لدرجة أنه لم يكن في استطاعة أي ليس أو مصري أن يميز الحد الفاصل بين أرضه وأرض جيرانه ، وأن الصلة بين الفريقين لم تكن عدائية دائماً فقد كانت هذه القبائل على اتصال وثيق بمصر حيث قام التعامل بينهما أن لم يكن بين فريقين من دم واحد أدى إلى التفاعل الحضاري ، فشاهدنا ما قبل الأسرات تشير إلى مجموعة من الليبيين عرفهم المصريون باسم التحوي من خلال مناقشة أمرهم استناداً إلى الشواهد سواء من عصر ما قبل التاريخ أو من العصر التاريخي توصلنا إلى ما يلي من الضوابط على أصلهم ومن أين جاءوا إلى مصر وذلك بعد بحث مشكلتهم من جذورها وحيث أنهم كانوا مستوطنين لضرب الدلتا في عصر ما قبل الأسرات ولأريادهم بالمصريين لم يناقش مشكلتهم مفصلة من المصريين بل قلنا في هذا البحث بتسليط الضوء على الفترة التي كانت فيها مصر مولى وجهتها غرباً وجنوباً ليس من الناحية الجغرافية فقط بل من الناحية الثقافية أيضاً إذ إنه حوالي منتصف الألف الرابعة ق م لم يكن

بين مصر وغربها أية حدود بل كانت ضمن دائرة ثقافية تشمل جزءاً من شمال الصحراء  
وغربها .

واستناداً إلى أن الصحراء كانت مقاماً طليها في فجر التاريخ إذ أن المطرما زال  
وفيرا والمرا هي كثيرة والقطعان عديدة ، وحيث أن هذه المنطقة أعانيها الجفاف  
المتزايد منذ آلاف الثلاثة ق . م لذلك توصلنا في هذه الدراسة إلى أن سلكين  
الصحراء قد جروها بفعل الجفاف وتركزوا على ضفاف النيل الخصيب .  
ولعل ذلك يعطى سبباً لا حتمالنا بتوجه أصلهم لأولئك الرعاة الحاميين الذين  
كانوا يعيشون فيها يسمى الآن بالصحراء . وأنت بهم أولى موجات الهجرة فاطلق عليهم  
المصريون اسم (الحماسو) بوصفهم سكان الفرب إذ كان انتشارهم من الجنوب شمالاً  
في اتجاهين .

— شرقاً إلى وادي النيل حيث المقاطعات الغربية من الدلتا  
واقرباً إلى الفيوم ووادي النطرون والواحات الغربية وما رما ريكس  
وهي المنطقة (المتدة من السلوم حتى درنة )

واستناداً إلى انتشارهم في غرب الدلتا توصلنا إلى أنهم لعبوا دوراً سياسياً وحضارياً  
في مصر في عصر ما قبل الأسرات لأنهم بعكم تواجدهم هناك لا بد وأن يكون لهم دور  
في عوادم الصراع الذي كان يجزى في الوجه البحري (الدلتا) .  
فعلى الصعيد السياسي اتضح أنه كان لهم مكانة ملك وسلطان فيها يعرف بمملكة  
(سايس) " صا الحجر " في غرب الدلتا ، وقد تمكنوا من توحيد مملكتي شرق الدلتا  
وغربها وبهذه المملكة المتحدة استطاعوا ضم الصعيد في أول وحدة عرفتها مصر قبل  
الأسرات .

• والواقع أن هذه الوحدة ليست فرضاً من الفروض إذ بالإضافة إلى إشارة العبرخ المصري  
(مانيتون) إليها تؤيد ما كذلك دراسة حجر بالرمو وغيره من آثار ذلك العهد .  
أما على الصعيد الحضاري فقد فرضوا الكثير من عناصر حضارتهم على المصريين خلال الفترة  
التي كان فيها الصعيد تحت حكم الدلتا فقد ظهروا فيها تأثيراً لليبين في عادات المصريين  
وتأثيرهم بها فمثلاً عادة اتخاذ الريشة عادة ليبية تعد من علاماتهم المميزة إذ يتخذ ذلك  
في شواهد ما قبل الأسرات وكذلك في صورة الأسير اللبيني الذي يظهر أمام الملك (دجر)  
والريشة فوق رأسه كما تشير بصوت الفرعون (مربحاج) إلى أن القائد اللبيني (مري بن دد)  
زعم قبلة الليبيو عندما حرب لم تكن الريشة على رأسه . وبهذه السادة أخذنا عندهم  
المصريون إذ يشير (أحمد فخري) في كتابه (مصر الفرعونية) إلى أن المصريين كانوا  
يلبسون طاقية وعندما يحتضون بالزينة يضمنون الريش فوق رؤوسهم ، وكذلك ارتداء قراب  
العجوة الذي يرتبط بعادة الختان ظهر في تماثيل عصر ما قبل الأسرات بصعيد مصر  
كما أخذها الليبيون لباساً لهم إذ يبدو واضحاً في ملابس الزعماء الليبيين المصورين  
على سور يودي إلى معبد الفرعون (سحورع) غذا فضلاً عن اتخاذه في مصر لباساً للآلهة

والملوك والشباب حتى سن الزواج بالإضافة إلى أن أولئك الزعماء الدينيين أنفسهم لهم خصلة من الشعر تنكح منتصبة فوق جباههم الأمر الذي يشبه إلى حد كبير صورة الصل الذي يظهر على جبين الفرعون ، أشبه إلى ذلك ما يظهر واضحا من ذلك التشابه في مناهر الليبيين والمصريين إذ يتوضع على لوحة (نصبرمر) أن لخصومه ذيول تتدلى من قمماتهم القصيرة وهذه الذيل أصبحت عنصرا مميزا للملأمن الفراعنة أنفسهم فيما بعد وطيلة التاريخ الفرعوني .

ولعل ذلك التأثير الليبي في الحضارة المصرية قد فطن إليه بعض الباحثين إذا أشاروا إلى تلك المميزات بأنها تعتبر ظوا غريبة في شعارات الفراعنة ، ولعل تفسير ذلك يعود إلى ألا صل الأول للتعنو في غرب الدلتا وقد علل Gardiner ذلك بمصعبد استبعاد أن يكون ملوك ما قبل الأسرات في الدلتا من أصل ليبي ومن ثم صار ملوك مصر فيما بعد على نهج التشبه بهم .

ويبدو أن وجود التعنو في غرب الدلتا ظهر أثره واضحا في الناحية الدينية فالله (عورس) الذي هو من أشهر المعبودات المصرية التي سادت عبادته منذ عصر ما قبل الأسرات له صلة بالتعنو تهدوا أكثر وضوحا في ألقابه إذ يلتب (بمورتعنو) و (تعنوى) أي (ماحب تعنو) وقد رجعت عبادته في المقاطعة الثالثة الغربية وكان يدعى (عورس ذا الذراع الثامنة) ، وذلك كانت الألوهة (بوت) التي تعد من أهم المعبودات القديمة في مصر التي يرجع إلى أصلها ليبي وأن عبادتها انتقلت إلى غرب الدلتا حيث تعبد الهة المقاطعتين الرابعة والثامنة وقد مرشها المصريون باسم (بيت المروعة زميمة) ألا توام التي تعيش غربا ، وقد أشير إلى أن معبدا الرئيسي كان في مدينة ساميس وقد ائتمرت هذه المعبودة بالليبيين طيلة فترة التاريخ الفرعوني وعمل الليبيون رمزها وشما على الأذرع والسيقان في أغلب رسوماتهم على الآثار المصرية القديمة وعندما جاء دور المعبد في التوحيد التاريخي المعروف على يد نصرمر وتغلب الوجه القبلي (المعبد) على الوجه البحري (الدلتا) كانت إحدى نتائجه أن أخرج التعنو إلى الشرب حيث مناطقهم التي حددتها النصوص التاريخية بمنطقة الفيوم والواحات ووادي النطرون ومارا وكوسا مما جعلهم في ظروف معيشية غير مستقرة في الوقت الذي أخذت فيه الحضارة المصرية تتقدم تقدا سريعا بحكم ظروف مصر السياسية والاقتصادية .

وفي بداية عهد الأسرات توصلنا من دراسة آثار ذلك العهد إلى أن التعنو تسد بدأوا يعملون جاهدين لاسترجاع ما كان لهم من ملك وسلطان في غرب الدلتا وذلك بالهجوم المتكرر الذي وقع عصبه صده على فراصة العهد الليبي وقد أشارت الأحداث اللاحقة أن التعنو نجحوا في احتلال الدلتا في عهد الأسرتين الثانية والثالثة ، وقد لمسنا أنه في عهد الدولة القديمة لم تكن العلاقات بين الطرفين عدائية دائما إذ ظل التعامل السعي قائما بينهما ومن أبرز مظاهره التخطيط الليبي والمصريين في تلك

أنه من أصل ليس بدأ في صورة مصرية تدل على تأثير عميق بمصر وتأثير عميق فيهما  
ذلك أنه اتخذ له مكانة في وطاق عهد الأسرة الثانية في عهدة الإله (سبك) وذلك  
على إختام الملك (خغ سخم) ومن المعلوم أن (سبك) هو رب (ياش) وياش إحدى مناطق  
البحر على دحوما يستخلص من نقوش الأسرة السادسة وكما جاء في متون الأهرام ومما  
قال به Gardiner بأن عبادته كانت منتشرة في الفيوم •

كما إن هناك من الأدلة ما يشير إلى أن ثقل المستوطنين الليبيين في وحات الصحراء  
الغربية كان وراء وصول الفرعون (أوتاس) إلى العرش ومما أحده ملوك الأسرة الخامسة  
الذي يرجح أنه يمت إليهم بصلة القرى عن طريق أمه •

كما أن هناك أدلة تشير إلى العلاقات الطيبة بين الفريقين في عهد الأسرة السادسة  
ظهرت في قيام تجديد (أوس) قائد جيش الفرعون (ببى الأول) فرقة من التمصير  
الليبيين وكذلك في تحمل (خغ سخم) حاكم الجنوب ورئيس القوافل في عهد (مربوع) من  
ملوك الأسرة السادسة مشقة التوفيق بين التمسح وقبيلة (يام) النوبية •

وقد توصلنا في دراستنا إلى أن عولا القوم الذين عدتنا عليهم النصوص المصرية  
من الجنوب باسم التمسح بأن اسمهم جاء نتيجة وجودهم في مناطق تقع شمال تلك الأقاليم  
التي كان المصريون يمدفون منها ولجهلهم باسمهم أطلقوا عليهم اسم التمسح وقد رجحنا  
أن هجرتهم كانت من الجنوب إلى الشمال وليس العكس كما يزعم اليه معظم الباحثين  
وأيدنا الرأي الذي يرجح أن عولا القوم والذين أطلقت عليهم بعثة •

The Archaeological Survey of Nubia

اسم "Gr Group" (المجموعة ج) لعدم معرفة اسمهم الحقيقي هم فرع من التمسح  
الجنوبيين •

وقد توصلنا في دراستنا لأمر عولا القوم طيبة لما توفر لدينا من شواهد أنهم تسد  
رحلوا تحت ضغط الجفاف من مناطق تيمسح والعوينات للبحث عن جهات أكثر خصوبة  
واستقرار فاجتهدوا إلى وادي النيل شرقاً إلى السودان وشمالاً بشق إلى مصر متعشرون  
على ما يبدو على ضفافه من الجنوب إلى الشمال وقد استقروا في المنطقة الواقعة بين  
الشلالين الأول والثاني وظلوا مصدر قلق كبير للمصريين في عهد الدولة الوسطى مما دعى  
فراعنتها إلى إقامة أربعة عشر حصناً في النوبة السفلى من أسوان إلى وادي حلفا ولا شك  
أن عدد تلك الحصون ومناغتها كما يتضح من الدراسات التي أجريت عليها يدل على أنهم  
كانوا يشكلون خطراً كبيراً هناك لا سيما على طريق التجارة الهامة بين مصر والسودان ولفشيل  
التمسح في التقدم شمالاً اتجهوا غرباً إلى مناطق الواحات حيث اطلتوا بالتمسح •

وقد ناقشنا أمر هذا الانتشار وعرفنا أنهم تمكنوا من تحقيق مكانة لهم في المناطق الغربية  
من الدلتا من خلال مناقشتنا لأمر تلك التسفينة التي أطلقها الفرعون (أحمس الأول) من  
الأسرة الثامنة عشرة على إحدى بناته إذ كان يطلقها بلقب (أحمس حنة تمحور) أي (أحمس  
سيدة التمسح) فقد توصلنا إلى أن تلك الأميرة تمت إلى الليبيين بصلة القرى عن طريق أمها  
التي كانت ابنة لملك من ملوك غرب الدلتا تزوج منها أحمس الأول لأسباب سياسية تكمن في

ابجاد حلف ضد الهكسوس وعند نجاحه في مساعاه تخلص من عبده وأنفرد بالحكم  
وتمكن بذلك من السيطرة على كل أجزاء مصر وبذلك أطلق تلك التسمية للدلالة على  
سيادته عليهم ، وقد لاحظنا حدوث الأحوال في عهد خلفائه ورجعنا سبب ذلك الى  
اجزاء مثل الصحرا الى الجنوب حيث انتشروا حتى دارفور في السودان وتوصلنا من  
دراستنا لهذا الأمر الى طرح احتمال أن يكون التمرد هم الأجداد القدامى لليبيين  
الجزائريين .

وقد عرفنا من الأمور ما يجعلنا نميز بين هؤلاء التمرد الذين ظهروا في الجنوب وأولئك  
الذين ظهروا في الشمال وعرفوا بالتمرد كذلك وتناقشنا أمر هذه التسمية وعرفنا أنها  
كانت تنطلق على قسمين مختلفين أطلق عليهما اسم واحد مع أن لكل منهما شأنًا خاصًا  
مع المصريين وبذلك توصلنا الى معرفة أن التمرد قسمان قسم جنوبي وقسم شمالي وهؤلاء  
التمرد الشماليون هم الذين أمدتنا مصادر عهد الفرعون ( سيتي الأول ) من الأسرة  
الطاسعة عشرة بما يفيد أن ظهورهم في شمال البلاد تزامن مع قدوم أولئك القوم الذين  
 وفدوا الى شمال أفريقيا من حوض البحر المتوسط ضمن الهجرات الهندو أوروبية وهم الذين  
 عرفهم المصريون باسم شعوب البحر ابيض اذ سارعوا بتصنيفهم ضمن شعوب العالم الأربعة  
 (المصريون ، الليبيون ، المصريين و (العامو) ) الآسيويين (والبحريين) وتعني أهل  
السودان و (التمرد) التي رجحنا أنها تعني أهل الشمال وقد حدد سيتي الأول قلبي  
جديان مقبرته . سميتهم بأنهم ذوو بشرة بيضاء وشعر أشقر وعيون زرقاء .  
وقد أمدتنا نقوش الفرعون (رمسيس الثاني ) من الأسرة التاسعة عشرة بما يمكننا من التأكد  
التيوم على مجموعة أخرى من الليبيين عرفهم المصريون باسم الليوي توصلنا من دراستنا  
لديهم فلا نقاشهم بمصر بأنهم كانوا مصدر قلق كبير على الحدود الغربية لمصر مما دفعهم  
الى بناء سلسلة من الحصون في الصحراء الغربية تمتد لمسافة (٢٤١) كيلومتر من رافدة  
الى زاوية أم الرخم ، وأقنع لنا أن ذلك جزء من مخطط يهدف به الفرعون رمسيس  
الثاني الى مهاذتهم استكماله باستدعائهم للخدمة في الجيش الفرعوني مما يشير الى العلاقات  
السلمية بين الطرفين .

ومن خلال دراستنا لمصادر عهد الفرعون (مريناج) توصلنا الى طبيعة الصراع خلال  
عهد الأسرة التاسعة عشرة بين الليبيين والمصريين وأقنع لنا أن الليوي زعامة ( مري بن دد )  
قد نجحوا في التقدم شرقا عبر أراضي التمرد وتمكنوا من الاستيلاء داخل الأراضي  
المصرية وبناتوا يهددون بالاحتلال مدينة منف ، وقد حاول زعيم الليوي الاستئناس بشعوب  
البحر التي كانت تحاول هي الأخرى غزو مصر ابان تلك الفترة لتحقيق غرضه بالتعاون  
مهم ، غير أنه لم يحقق شيئاً مما كان يهدف اليه اذ تشير تلك المصادر الى أن الحلفاء  
مزموه في معركة دموية دامت ست ساعات في مكان يدعى (برار) يرجع Gardiner إليه  
يقع داخل الدلتا نفسها .

وقد وصفت مصادر الفرعون تلك المعركة بأنها كانت مذبحة لأعداء مصر إذ تذكر بأنه قُتل منهم حوالي تسعة آلاف وأسر حوالي تسعة آلاف أخرى، غير أننا بمقارنة الشواهد وتحليل ما جاء فيها وبدراسة احصائية المعركة اتضح لنا أنها كانت عملية مباغطة عام بها المصريون لأخذ المستوطنين على حين غرة أثناء الليل كان من نتيجتها حرق خيام المستوطنين الليبيين وسبي نسائهم وأطفالهم وسلب أمتعتهم، ولم تكن هناك صدأ ما بين جهشين \* وقد عرفنا من خلال ما عرضه شواهد الأحوال أنه لم يكن هدف المصريين منها أكثر من أن يعيشوا في سلام وذلك بالقضاء على ذفوة أولئك القوم الذين وصفتهم تلك المصادر بأنها كانوا يجثون فوق صدر البلاد \*

وتعريضاً إلى حقيقة ذلك الحلف بين الشعوب البحرية والليبيين وخلصنا إلى أنه لم يتم من داخل الأراضي الليبية بل تم من داخل الأراضي المصرية \*

وقد توصلنا من خلال دراستنا للوثائق عهد الفرعون (رمسيس الثالث) عن الأسيرة المشرية إلى ما يوضح استمرار استيطان الليوي للأراضي المصرية بعد معركة (برار) إذ أشارت إلى أنهم قد عاودوا تقديم صفوفهم في حلف يتألف من الليوي والسبد والمشواش بقيادة (ثمر) و (ورمر) و (مشكن) وتوصلنا إلى أن المصريين خاضوا ضدهم حرباً كان من نتيجتها تخلص الليوي من مسرح القتال. لتياد المشواش الذين برزوا لقيادة انضراع ضد المصريين في سهل تحقيق نفوذ وسلطان داخل الأراضي المصرية \*

وقد عرفنا استناداً إلى ما جاء في مصادر هذا العهد أن المشواش قد رفضوا مخططات كان يهدف به الفرعون إلى السيطرة عليهم بفرض ملك من بني جلدتهم راء في مصر \* وقد عرفنا من مصادر ذلك العهد تمرد المشواش الدائم رسمهم الحثيث في سهل تحقيق قاياتهم فخاضوا حرباً مريعة ضد الفرعون رمسيس الثالث بقيادة (كبير) وأبنائه (مششر) انتهت على حسب ما جاء في نصونه بهزيمتهم وطردهم من الأراضي المصرية غير أننا بدراستنا لمصادر عهده توصلنا إلى معرفة استمرار استيطان المشواش للأراضي المصرية وأن ذلك الاستيطان أخذ ينعم من كيانه استمرار مجي الليبيين إلى مصر في عهد خلفائه حتى إضر في عهد الأسرة الواحدة. والمشرية التي أمدتنا بمصادر رسمها بما يفيد ازدياد نفوذ الليبيين المستوطنين وبدراسها اتضح لنا مخطط الليبيين العسكري السياسي الذين مكسبهم من اعتلاء عرش مصر دون مقاومة وتأسيس حكم الأسرة الثانية والعشرين الليبية حوالي عام ٩٥٠ ق م وبذلك حكموا أقوى امبراطورية في شمسق البحر المتوسط لفترة تزيد على مئتي سنة \*

## قائمة المصادر والمراجع

=====

### أولا : كتب المصادر

=====

#### ١- بردية نفرو وهو :

Gardiner, Sir Alan, New Literary works From Ancient Egypt, JBA. V. I, 1914.

#### ٢- قصة منوعمسي :

Goodicke, H., Sinuh's Reply to the King's litter, JBA. V. 51, 1965.

#### ٣- بردية ماريين الكبرى :

BAR, V. 4, New York, 1962, Pages, 151-412.

Herodotus, (LCL) Translated by A. D. Godley, V. (4).

#### ٤- الرسوم الصخرية في الصحراء الكبرى :

Graziosi, P., Antroposte del Sahara, Libico, Firenze, 1962.

مجلسة الصحراء الكبرى - مركز دراسة جهاد الليبيين - طرابلس ١٩٧٨م

Neri, F., Researches in the Tadrart Acacus, Libya Antiqua N. 3-4, 1966-67.

#### ٥- مقبر سكتة جبل المركي :

Emery, B. W., Archaic Egypt, (Penguin), 1961.

#### ٦- صلاة سيد الأسود :

Aldred, C., Egypt to the End of the Old Kingdom, London, 1965.

#### ٧- صلاة الأسد والعقبان :

Galassi, G., Tehenu o le Origini Mediterranee Della Civiltà Egizia, Roma, 1942.

#### ٨- صلاة الفحل :

Aldred, C., Egypt to the End of the Old Kingdom, London, 1965.

#### ٩- لوحة التحنو :

Galassi, G., Tehenu, o le Origini Mediterranee Della

Civiltà Egizia, Roma, 1942.

#### ١٠- لوحة تيسمر :

Emery, B. W., Archaic Egypt, (Penguin), 1961.

١٢- لوحة الملك دجر :

Emery, D.W., Archaic Egypt, (Penguin) 1961.

١٣- الحصون المصرية في النوبة :

Arkell, A.J., A History of the Sudan from Earliest time to 1821, London, 1955.

١٤- تصنيفات العلماء :

Rowe, A., New Light on The Egypt-Cyrenean Relations, Cairo, 1948.

١٥- فخار وادي دوى :

١٦- مخططات المجموعة (ج) :

Dates, O., The Eastern Libyans, London, 1970; Savé-Soderbergh, T., Agypten und Nubien, London, 1941; Junker, H., The First Appearance of the Nubians in History, JBA, V.7, 1921.

١٧- رأس صولجان الملك نعرمر :

Emery, D.W., Archaic Egypt (Penguin), 1961.

١٨- مخططات الملك خع سخم :

Emery, D.W., Archaic Egypt (Penguin) 1961.

١٩- حجر بالرسو :

DAR, V.I, New York, 1962, Partes 146

٢٠- نقش أولي :

DAR, V.I, New York, 1962, Partes, 291-4; 306-15.

٢١- نقش حر خوف :

DAR, V.I, New York, 1962, Partes 336-5

٢٢- لوحة كارناركون :

Gardiner, Sir Alan, The defeat of Hyksos by Kamose, The Carnarvon Tablet, N.I, JBA, V.3, 1916.

٢٣- لوحة كامسوس :

Savé-Soderbergh, T., A Duhon Stela From the second intermediate Period, JBA, V.35, 1949.

٢٤- لوحة أسوان :

DAR, V.3, New York, 1962, Partes 479-491.

٢٥- لوحة طابيس :

— اثنين دريوتون و جاك فاندبييه (ترجمة : عباس بيومي — مصر — القاهرة — ؟

— سليم حسن — مصر القديمة — ج ٦ — القاهرة — ١٩٤٩ م



٢٦ - لوحة برج المرب :  
 Rowe, A., New Light on The Egypt-Cyrenean Relations,  
 Cairo, 1948.٢٧ - نقوش الكرنك :  
 DAR, V. 3, New York, 1962, Parties 572-592.

سليم حسن - مصر القديمة - ج ٧، (٨٤-٩٢)  
 ٢٨ - عمود القاهرة :  
 DAR, V. 3, New York, 1962, Parties 593-592.

سليم حسن - مصر القديمة - ج ٧، (٩٢)  
 ٢٩ - لوحة أثريوس :  
 DAR, V. 3, New York, 1962, Parties 596-601.

سليم حسن - مصر القديمة - ج ٧، (٩٢-٩٦)  
 ٣٠ - اشودة النصر :  
 DAR, V. 3, New York, 1962, Parties 602-617.

سليم حسن - مصر القديمة - ج ٧، (٩٦-١٠١)  
 ٣١ - نقوش معبد مدينة هابو :  
 Hist. Rec. Plates, I3-26; 27-28; 62-70; 80-83; 85-86.

DAR, V. 4, New York, 1961, Parties, 36-47; 83-92; 93-107; 107-III.

سليم حسن - مصر القديمة - ج ٧، (٢٧١-٢٨٢، ٢٠٤-٢٢٢)  
 ٣٢ - لوحة الليبيس :  
 (٢٧٢-٢٧٤) K

سليم حسن - مصر القديمة - ج ٨، (٢٧٢-٢٧٤)  
 ٣٣ - لوحة حورحاس :  
 DAR, V. 4, New York, 1962, Part, 787.

سليم حسن - مصر القديمة - ج ٨، (٨٢-٨٥)  
 ٣٤ - لوحة واشاتيهات :  
 DAR, V. 4, New York, 1962, Part, 782-785.

سليم حسن - مصر القديمة - ج ٩، (٢٨٦-٢٨٨)  
 ٣٥ - لوحة بختخسي :  
 Gardiner, Sir Alan, Piankhy's Instructions to his army,  
 JEA, V, 21; 1936.

## ثانياً : المراجع العربية

- ١- ابراهيم احمد رزقانه :  
الحضارات المصرية في فجر التاريخ - القاهرة -  
١٩٤٨ م
- ٢- اتيين دريوتون و جاك فاندييه ( ترجمة : عباس بيومي ) :  
مصر - مطبعة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٩٠ م
- ٣- احمد بدوي :  
في موكب الشمس - الجزء الثاني - الطبعة الأولى  
- القاهرة - ١٩٦٠ م
- ٤- احمد حسن غزال :  
ملاحظات حول التأثيرات الليبية في مقابر مهيل ميسارا - مجلة  
كلية الاداب - العدد السابع - المطبعة الامنية - بنغازي  
- ١٩٧٥ م
- ٥- احمد فخسري :  
مصر الفرعونية - مكتبة الانجلو مصرية - الطبعة الرابعة -  
القاهرة - ١٩٧٨ م
- ٦- هانرا بارشر ( ترجمة : مكاييل معز ) :  
حفريات جديدة في جبل ألا كاكاس - الصغراء الكبرى -  
مشورات مركز جهاد المييين للدراسات التاريخية - سلسلة  
الدراسات المترجمة - طرابلس - ١٩٧٩ م
- ٧- وجب عبد الحميد الاثرم :  
تاريخ برقة السياس والاقتصادى من القرن السابع ق م وحتى بداية  
العصر الرومانى - مكتبة قورينا للنشر والتوزيع - بنغازي - ١٩٧٥ م
- ٨-  
العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الاسرة الثانية والعشرين لليبية  
- مجلة البحوث التاريخية - السنة السادسة - العدد الأول -

٩- رودلف كوبر (ترجمة، مكاييل محرز):

من الصيد الى الرعى : ما هو العصر الحجري الحديث في  
الصحراء الكبرى - مجلة الصحراء الكبرى - طرابلس - ١٩٧٩م

١٠- سليم حسن :

مصر القديمة - الجزء الاول - في عصر ما قبل التاريخ الى  
نهاية العصر النحاسي - مطبعة كوتير - القاهرة - ١٩٤٠م

١١- مصر القديمة - الجزء الثالث - العصر النحاسي في تاريخ الدولة  
الوسطى ومدنيتها وعلاقاتها بالسودان والاقطار الاسيوية وليبيا  
- مطبعة الكتب المصرية - القاهرة - ١٩٤٧م

١٢- مصر القديمة الجزء الرابع - عهد الهكسوس والتأسيس الامبراطورية  
دار الكتب المصرية - ١٩٤٨م

١٣- مصر القديمة - الجزء السادس - عصر رمسيس وقيام الامبراطورية  
الثانية - دار الكتب المصرية - ١٩٤٩م

١٤- مصر القديمة - الجزء السابع - عصر مرتاح ورمسيس الثالث -  
دار الكتب المصرية - ١٩٤٩م

١٥- مصر القديمة - الجزء الثامن - نهاية عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة  
الحديثة في طيبة (الاسرة الواحدة والعشرين) - دار الكتب المصرية  
القاهرة - ١٩٥١م

١٦- مصر القديمة - الجزء التاسع - نهاية الاسرة الواحدة والعشرين  
وحكم دولة الليبيين لمصر حتى نهاية العهد الاثيوبي ولمعة في

تاريخ المصريين - مطبعة جامعة فؤاد الاول - القاهرة - ١٩٥٢م  
١٧- شارل أندريه جوليان (تمريب، محمد امزالي واليهشور بن سلامة):

تاريخ افريقيا الشماليه - الطبعة الثالثة - الدار التونسية للنشر  
- ١٩٧٨م

- ١٨- شارلز داللز (ترجمة، أحمد البازوري) :  
الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القديمة - طرابلس - ١٩٧٤ م
- ١٩- عبد العزيز صالح :  
حضارة مصر القديمة وآثارها - القاهرة - ١٩٥٢ م
- ٢٠- مصر والشرق الأدنى القديم - الجزء الأول - الطبعة الثالثة -  
القاهرة - ١٩٧٩ م
- ٢١- فوته ١٠ ف (ترجمة، هاشم الحسيني) :  
ماضي شمال افريقيا - مكتبة الفرجاني - طرابلس - ١٩٧٠ م
- ٢٢- فهيريتز موري (ترجمة، مكاييل محرز) :  
حول تاريخ الرسوم الصخرية في الصحراء الكبرى - الصحراء الكبرى -  
طرابلس - ١٩٧٩ م
- ٢٣- فوزي جاد الله :  
مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوت - ليبيا في التاريخ  
- منشورات الجامعة الليبية - بيروت - ١٩٦٨ م
- ٢٤- بين ليبيا والسودان - المؤتمر السادس للأطراف في البلاد العربية  
- طرابلس - ١٩٧١ م ، القاهرة ١٩٧٣ م
- ٢٥- كارل همت شتيرتر (ترجمة، عماد الدين غانم) :  
الرسوم الصخرية كمصدر تاريخي - الصحراء الكبرى - طرابلس - ١٩٧٤ م
- ٢٦- مالفريد فيهر (ترجمة، عماد الدين غانم) :  
المصريون القدماء والصحراء الكبرى - الصحراء الكبرى - طرابلس -  
١٩٧٩ م
- ٢٧- محمد السيد غلاب ، يسرى الجومري :  
الجغرافيا التاريخية - عصر ما قبل التاريخ وفجره - الطبعة الأولى  
- مكتبة الانجلو مصرية - القاهرة - ١٩٦٨ م

- ٢٨- محمد الطاع والجراي :  
 شيشق وتكوين الاسرة الثانية والعشرين في مصر القديمة - مجلة  
 البحوث التاريخية - العدد الثاني - السنة الرابعة - مركز دراسة  
 جهاد الليبيين - طرابلس - ١٩٨١ م
- ٢٩- محمد سليمان أهـوب :  
 جرمه في عصر ازدهارها من ١٠٠ م الى ٤٥٠ م - ليبيا في التاريخ  
 منشورات الجامعة الليبية - بيروت - ١٩٦٨ م
- ٣٠- محمد مصطفى بازاسا :  
 تاريخ ليبيا - الجزء الأول - في عصور ما قبل التاريخ -  
 منشورات الجامعة الليبية - بنغازي - ١٩٧٣ م
- ٣١- مصطفى عبد المليم :  
 دراسات في تاريخ ليبيا القديم - منشورات الجامعة الليبية -  
 بنغازي - ١٩٦٦ م
- ٣٢- نجيب مخايل ابراهيم :  
 مصر والشرق الأدنى القديم - الجزء الأول - مصر - الكتب  
 الثاني - دار المعارف - القاهرة - ١٩٥٨ م
- ٣٣- هنري لسوت (ترجمة، أنيس زكي) :  
 لوحات تاسيلي - قصة كهوف الصعراء - الطبعة الأولى - بيروت  
 - بيروت - ١٩٦٧ م
- ٣٤-  
 الرسوم الصخرية في الصعراء الكبرى (ترجمة سكايل معمر) - دار صحراء  
 الكبرى - طرابلس - ١٩٧٩ م
- ٣٥-  
 الطوارق (ترجمة، عماد الدين غانم) - الصعراء الكبرى - طرابلس  
 - ١٩٧٩ م

المراجع الأجنبية :

- 1- Alfred, C.,  
The Egyptians , London ; 1961.
- 2- Alessandra Nibbi,  
The Sea peoples; Aro-Examination of the Egyptian  
Sources, Oxford, 1972.
- 3- Arkell, A. A.,  
Rock pictures in Northern Darfur, SNR, V. 20, Part, 2,  
1937.
- 4- Donnelly Shaw. D.,  
Two Murals from the south Libyan Desert, JEA. V. 22,  
1936.
- 5- Breasted, J. H.,  
A history of Egypt , London, 1969.
- 6- Blackman, A. M.,  
The Stela of Shoshenk, JEA. V. 27, 1941.
- 7- Carter, T. H.,  
In Expedition, The Bulletin of the University of  
Pennsylvania, Spring 1963, V. 5, No. 3.
- 8- Chamoux, P.,  
Cyrene sous la monarchie des Ptolémées, Paris, 1963.
- 10- Childs, V. G.,  
New Light on the Most Ancient East, London, 1958.
- 11- Dows Dunham and M. F. Fleming Macadam,  
Names and Relationships of the Royal Family of  
Napta, JEA. V. 35, 1949.
- 12- Dixon. D.,  
The Land of Yam, JEA. V. 44, 1958.
- 13- Dunbar, J. H.,  
Some Nubian Rock pictures, SNR, V., 17, Part, 2, 1934.
- 14- Some Nubian Rock Pictures, SNR, V., 18, Part, 2, 1935.
- 15- Emery, D. W.,  
A Preliminary Report on the Excavations at Duhon,

- 17- Encyclopaedia Britanica, v. 6.
- 18- Fakhry, A.,  
Siwa Oasis , Cairo, 1944.
- 19- Fulkner, R.,  
The Wars of Sethos, JBA. V. 33, 1947.
- 20- Gardiner, Sir Alan,  
Egypt of the Pharaohs, Oxford, 1972.
- 21- The Tomb of Amuch-Travelled the ban official, JBA.  
V. 4, 1917.
- 22- An Ancient list of the mistresses of Nubia, JBA.  
V. 3, 1916.
- 23- Horus the Behdetite, JBA. V. 39, 1944.
- 24- The Ancient Military Road Between Egypt and  
Palestine, JBA. V. 6, 1920.
- 25- Griffith, F.,  
Meroitic Studies III, JBA. V. 4, 1917.
- 26- Holscher, W.,  
Libyen und Aegypten, Hamburg, 1937.
- 27- Kees, H.,  
Ancient Egypt, London, 1961.
- 28- Kirwan, L. P.,  
Christianity and the Kuraan, JBA. V. 20, 1934.
- 29- ~~28~~ Murray, C. B. M.,  
The Stone Age of Northern Africa (Penguin) 1960.
- 30- Prehistory and Pleistocene Geology in Cirenaican  
Libya, Cambridge, 1955.
- 31- Mori, F.,  
Prehistory Saharan Art and Clutures in the light  
of Discoveries in the Acacus Massif (Libyan Sahara)  
, in Libya in History , Beirut, 1968.

- 32- Naville, E.,  
Did Menephtah invade Syria? ,JBA.V.2,1915.
- 33- Peet, E.,  
The Art of the Predynastic Period,JBA.V.2,1915.
- 34-Petrie, W.M.F.,  
A history of Egypt, V.2-3, (Revised edition) London, 1924-25.
- 35-Pendlebury, J.D.S.,  
Egypt and Aegean in the Late Bronze Age,JBA,V.16,  
1930.
- 36-Reisner, G.,  
Excavations at Kerma, Part, 4-5, Harvard , African Studies,  
Mem, 1923.
- 37- Note on the Harvard-Boston Excavations at El-Kurru  
and Darga in 1918-1919,JBA.V.6,1920.
- 38- Debe-Soderbergh, T.,  
The Nubian Kingdom of the Second Intermediate Period  
, Kush, V.4, 1956,
- 39-Somere Clark,  
Ancient Egyptian Frontier Fortresses, JBA.V.3, 1916.
- 40- Wainwright, G.A.,  
The Meshweh, JBA.V.48, 1962.
- 41- Some Sea-peoples and others in the wittie Archives,  
JBA.V.25, 1939.
- 42-Wilson, The Darden of Egypt, Chicago, 1951.



قائمة المراجعيات  
=====

1- D A R :

J.H.Dreasted, Ancient Records of Egypt ,5. Voie,  
New York, 1962.

2- Hist. Rec. :

W.P.Edgerton and J.A.Wilson, Historical Records  
of Ramees III, Chicago, 1936.

3- J B A :

Journal of Egyptian Archaeology, London, 1914.

4- Kush :

(Periodical), Khartoum, 1953.

5- S N R :

(Periodical) Sudan Notes and Records, Khartoum,  
1918.

## التصنيفات

الصفحة	السطر	الكلمة	صوابها
١	١	يمهر	يعد
	١٥	وبين السلوم	الى السلوم
	٢٥	جزء	جزء ١
ب	٦	خطي	خطا
	٢٠	تشابه واضح	تشابها واضحا
د	٢	الأسرة الأسرة	تحذف واحدة
ز	١٣	يحتوى على فصلان	يحتوى على فصلين
٢	٢٩	بالمعنى	بالمعنى
٧	١٣	ردائها	رداؤها
٩	٤	اليابس	اليابس
٩	١٥	اله	الهيا
١٢	٢٠	اميرا ليبيا	امير ليبيا
١٢	٢٧	استطاع	استطاع
١٣	٢١	والتي	التي
١٤	٢٩	والتي	التي
١٦	٣١	ولدى	الذى
١٦	٣٣	والذى	الذى
٢٥	١	اله	الهيا
٢٥	٣	والتي اله	التي الهيا
٢٥	٣٦	اله	اله
٢٣	٢١	كل	كلا
٢٣	٢٩	آثار	آثارا
٢٣	٣٩	المستطيلات	المستطيلات
٢٤	٧	مراع	مراع
٢٨	٢٨	والتي	التي

الصفحة	السطر	الكلمة	صوابها
٢٩	٧	رؤسهم	رؤوسهم
٢٨	٢٨	جزء	جزء
٢١	٢٥	ملتحن ذوائف	ملتحن ذوائف
٢٨	١٥	أعوا	أطلسوا
٤٤	٢	تبيين	تبيين
٤٥	٨	أشقر	أشقر
٤٥	٨	ذو البشرة	ذو البشرة
٤٨	٢	مجاور	مجاور
٤٨	٢٣	أكثر خصوبة واستقرار	وأكثر خصوبة واستقرارا
٤٩	٥	آلى	فس
٥٣	٢٩	عدي	عدا
٥٤	٢٦	تدبروا	تدبروا
٥٧	١٥	يدققوا	يدققون
٦١	١٥	أميرا اسمه	أميرا اسمه
٦٣	٢٢	معبدين	معبدان
٧١	٢٨	الصحروات	الصحروات
٧٢	٣	عنها	عنها
٧٣	٤	سزال	سؤال
٧٨	٢٢	لأى	لأى
٧٨	١٥	قلّة	قلّة
٧٩	١٤	ثلاثة	ثلاث
٨٠	٩	لم يشهر	لم يشهر
٨٠	٢٠ بالهامش	مقبرتين	مقبرتان
٨١	٥	اسم	اسم
٨٢	١١	شددوا	شددوا
٨٣	٦	باله	باله

الصفحة	السطر	الكلمة	صياها
٨٢	١٨	الجرامليون	الجرامليون
٨٤	١٩	يظهر	يظهر
٨٤	٢٨	موحدين	موحدان
٨٦	١٨	امر	الامر
٨٦	١٥	يشرون	يشرون
٨٦	٣١	الاسويون	الاسويون
٨٦	٣٧	امتداد	امتدادا
٨٧	٤	اعتبرت تعنى	اعتبرت انها تعنى
٨٨	١٣	ذو صفات	ذوى الصفات
٨٨	٢٣	اذ ام	اذ ان
٨٨	٣٢	نشاء	نشأت
٨٩	١١	من آلبين	من أن اللبين
٩٠	٤	فع	ف
٩٠	١٧	على احتكاكه	الى احتكاكه
٩٢	١٥	خط	خطا
٩٢	١٧	يجسون	يجسون خلال الديار
٩٨	١٩	شفا	شفي
١٠٠	١٧	ان الدرداسين	ان الدرداسين
١٠١	٨	أسلافا	أسلاف
١٠٠	٢٤	سرد يمين	سرد يمين
١٠٢	٥	وكل	وكلا
١٠٣	٣٥	يجسون الديار	يجسون خلال الديار
١٠٣	١٥	انزاع	انزاع
١٠٤	٣٥	جلدا	جلد
١٠٥	٩	كانت	وكانا

<u>صوابها</u>	<u>الكلمة</u>	<u>السطر</u>	<u>الصفحة</u>
لم يختن	لم يختن	٣٦	١٠٦
سيوف	سوف	١٢	١٠٧
وصف بها الليبيون	وصف الليبيين	٣٠	١٠٧
على الأقل	على أق	٣	١٠٨
مقتصرون	مقتصرين	١٢	١٠٨
لا لتزوا	للتزوا	١٣	١٠٨
بعليه	بعلاه	٢٧	١٠٨
سلطان	سلطانا	١٥	١١٦
استحسانا	استحسان	٢٥	١١٦
ستين	ستون	الأخير	١١٧
الذين	الذين الذين	٥	١٢٠
مستوطننا	مستوطن	١٣	١٢٣
كانوا	كانو	١	١٢٤
قتيلا	قتيل	٢٠	١٢٦
حادث تبين	حدث تبان	٦	١٢٧
فوصلهم	فوصلولهم	٦	١٢٨
لوا	لم لم	١٠	١٢٨
ويظن	ويضن	٣٥	١٢٨
المصهون	المصنين	٣	١٢٩
وجودهم	تواجد هم	١٥	١٤٣
ذولا	ذول	٥	١٤٤
الذي	والذي	١٧	١٤٥
استقرارا	استقرار	٢٢	١٤٥